وزارة التعلـــــيم العـــالي والبـحث العلـــمي

جـــــــــــامعـــــــة غـــــردايـــة

الكلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قـــسم التـــاريـخ

العلاقات السياسية بين فرنسا والجزائر

(1207هـ – 1246هـ / 1792م –1830م)

مذكرة التخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

خيرة عبلة قريشي

الأستاذ المشرف:

أ– بن قومار جلول

مساعد المشرف:

أ–لكحل الشيخ

لجنة المناقشة

أ/ بلقايد عمر ..... رئيسا

أ/ بن قمار جلول..... مشرفا مقررا

أ/ لكحل الشيخ ..... مساعد المشرف

أ/ زناتي عامر ..... مناقشا

الموسم الجامعي:1436-1437هـ/2015-2016م

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين.

أهدي هذا العمل:إلى أبي

الى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروفأمي الحبيبة

الى إخوتي وأسرتي جميعا .

إلى رفقاء الدرب في الدراسة اخص بالذكر

رفقة،شريفة،سمية،فتيحة،فاطمة،وخيرة،ساميةنجاة،خديجة، حليمة زملاء الدفعة

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقة يضئ الطريق أمامي.

خيرة عبلة

شكر وتقدير

قبل كل شيء،نحمد الله ونشكره سبحانه عز وجل ونقول:

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"سورة النمل الأية 19

"اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى"

أولا وقبل كل شيء نتقدم بالشكر والعرفان إلى أمهاتنا وآبائنا وأحبابنا الذين كانو لنا منبع حنان وعطاء طيلة مشوارنا الدراسي

نتقدم بموفور الشكر وخالص الثناء وعظيم التقدير والعرفان إلى الأستاذ المحترم بن قومار جلول"وذلك لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وإطرائها،والذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة والأستاذ مساعد مشرف"لكحل الشيخ"على نصائحه الهامة التي قدمها لي وعلى تصحيحه لي الأخطاء، وإرشاداته القيمة، فألف شكر وجزاك الله خيراً على ما قدمته لإنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى كافة أساتذة تاريخ وعلى رأسهم الأستاذة الفاضلة أيعيش جميلة.

فألف شكر وجزاك الله خيرا على ما قدمته لنا لإنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر لكل من أرشدنا وساعدنا ولو بكلمة من قريب أو بعيد

الطالبة خيرة عبلة قريشي

قائمة المختصرات:

باللغة العربية :

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ج	جزء
دط	دون طبع
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب وتعليق
تق	تقديم
مر	مراجعة
ع	عدد
ب ب	بدون بلد
ب ت	بدون التاريخ

باللغة الأجنبية :

Page	P
Pages continues	Pp
Numéro	N°

المقدمة

عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبداية القرن التاسع عشر أحداثا وتطورات هامة تراوحت بين السلم والمهادنة تارة وبين المواجهة والصراع على ضفتي الحوض الأبيض المتوسط تارة أخرى.

فقد كانت للقضايا العالقة بين البلدين كالأسرى والتمثيل الدبلوماسي أبلغ الأثر في تبلور تلك العلاقات فقد وصلت في كثير من الأحيان إلى المواجهة المسلحة بين البلدين.

كما كانت للأوروبيين عامة والفرنسيين خاصة عقدة الخوف من إيالة الجزائر فكانوا يطلقون عليها عش القراصنة الذي يجب أن يقضى عليه ولتحقيق ذلك نشط الأوروبيون ومنهم الفرنسيون في تجريد حملات عسكرية كان الغرض منها إنهاك البحرية الجزائرية كحملة اللورد إكسموث على الجزائر 1816م،والحملة الإنجليزية الثانية 1824م والحملة الأمريكية 1815م وغيرها.

فقد بدل الأوروبيون جهدا في تنظيم المؤتمرات من أجل الحد خطر القرصنة الجزائرية كما يدعون وكان مؤتمر فينا سنة 1815م ومؤتمر إكس لاشابيل1818م وقد لعبت في هذه المؤتمرات فرنسا الدور التحريضي.

فأمام هذه التطورات في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1792م هو معلم تاريخي هام يتمثل في تحرير وهران تحريرا نهائيا إلى سنة 1830م تاريخ سقوط الدولة الجزائرية في يد فرنسا بعد حملة 1830م.

ارتأيت أن تكون مذكرتي الموسومة « العلاقات الجزائرية الفرنسية من 1792م إلى 1830م» لما يحتويه هذين المعلمين التاريخين 1792 م – 1830 م من أحداث هامة أترث وطبعت على العلاقات الجزائرية الفرنسية بطابع خاص ومتميز.

1– دواعي اختيار الموضوع:

من الدوافع التي أدت بي إلى اختيارموضوع العلاقات بين الجزائر وفرنسا وهي كالتالي :

1– رغبتي الملحة في دراسة العلاقات وخاصة بين الجزائر وفرنسا لمعرفة الجذور التاريخية لهذه العلاقات والأسباب التي أدت إلى احتلال الجزائر.

2– قلة الدراسات التي تناولت موضوع العلاقات وخاصة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

2–الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

حدد الإطار الزماني لهذه الدراسة الموسومة من سنة 1792 – 1830م.

فالسنة الأولى (1792م) تمثل الفتح الجزائري بمدينة وهران وتحريرها نهائيا من الإسبان.

وبالنسبة لفرنسا هذه السنة تمثل المرحلة الثانية من الثورة الفرنسية وما جاءت من قوانين وحقوق وانعكست على المجتمع الفرنسي.

أما (1830م) فهو تاريخ الحملة العسكرية على الجزائر وإسقاط الدولة الجزائرية.

والإطار المكاني يتراوح بين الجزائر وفرنسا.

3-إشكالية الدراسة :

تندرج إشكالية هذه الدراسة في سؤال جوهري وهو:

ما هي المظاهر التي تحكمت في العلاقات الجزائرية الفرنسية ؟ وقد تفرعت عنه تساؤلات وهي :

1- ما هي الأوضاع التي كانت سائدة في البلدين ؟

2- وما انعكاسات التي أثرت على العلاقات الجزائرية الفرنسية ؟

3_كيف كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية؟

4- المنهج المتبع :

اتبعت في دراستي هذه المنهجين التاريخي السردي وتتبعت من خلاله وقائع وأحداث العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد لويس الثامن عشر ونابليون وشارل العاشر بينما في الجزائر كان الحكم لعمر داي ثم أخر دايات الجزائر والداي حسين.

5- الدراسات السابقة للموضوع :

بدون شك فإن موضوع العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط وبخاصة بين الجزائر وفرنسا قد استرعاهتمام الكثير من المؤرخين والدارسين على سبيل المثال لا الحصر.

الدراسة التي قام بها كمال صحراوي في رسالته الموسومة بدور الدبلوماسي لليهود أواخر عهد الدايات الذي أعطني صورة واضحة على العلاقات الجزائرية الفرنسية ومسألة الديون وما قام بها عبد الرحمان نواصر في دراسته لمشكلة الديون وانعكاساتها على العلاقات بين الجزائر وفرنسا إضافة إلى ما كتبه جمال قنان ومحمد زروال في كتابه العلاقات الجزائرية الفرنسية.

6- الخطة المتبعة في الدراسة:

قسمت دراستي هذه إلى خطة تتكون من مقدمة عرفت فيها الموضوع وثلاثة فصول وخاتمة

فالفصل الأول كان بعنوان الأوضاع العامة في الجزائر وفي فرنسا خلال أواخر القرن الثاني عشر الهجري والثامن عشر ميلادي أما الفصل الثاني فكان بعنوان العلاقات الصدامية بين الجزائر وفرنسا في ثلث الأول القرن الثالث عشر الهجري والتاسع عشر الميلادي.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان العلاقات الجزائرية الفرنسية1827-1830 تناولت فيه حملة الفرنسية على الجزائر من حيث الأسباب والنتائج ثم الخاتمة التي خصصتها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تتبع العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه الفترة .

7- _الصعوبات المعترضة:

ليس خافيا ما يعترضُ الباحث وخاصةً المبتدئ مثلي من صعوبات تعترض بحثهُ ومنها:

أولا:صعوبة الترجمة لأن مذكرة تحتاج إلى مراجع كثيرة باللغة الفرنسية باعتبار أن التاريخ الحديث وبخاصةً موضوع العلاقات قد كتب بأيدي أجنبية مما أخذ مني الوقت طويلا في الفهم والترجمة.

ثانيا:ضيق الوقت فالمدة الممنوحة لي غير كافية لإنجاز مذكرة في العلاقات الجزائرية الفرنسية فالموضوع يحتاج وقت طويلا وتدقيق.

ثالثا:قلة المادة خاصة في البعض المباحث كمؤتمر فينا و إيكس لاشابيل و قرصنة حيث كانت المادة شحيحة و متناثرة بإشارات قليلة هنا وهناك.

8- نقد المصادر والمراجع :

إعتمدت في توثيق هذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع أذكر على السبيل المثال لا الحصر:

كتاب المرآة لصاحبه حمدان خوجة وهو مصدرٌ تاريخي هام خاصة لمن يدرس بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر وقد إستفادت منه عندما تطرقتُ للأوضاع السياسيةوالاجتماعيةوالاقتصادية ومذكرات أحمد شريف الزهار التي حققها توفيق المدني وهي من المصادر الهامة في تاريخ الجزائر الحديث وقد تناول المصدر نقاط هامة وأعطني صورة متكاملةعن الأوضاع الحملة فتناول الحصار المضرب على الجزائر وحادثة المروحة.

ثم المصدر الذي أفادني في الأوضاع الاجتماعية للجزائر وانعكاساتها على العلاقات وهو مجاعات قسنطينة لصاحبه صالح العنتري.

ومن المراجع التي أفادتني كتاب الشخصية الجزائرية الدولية وهباتها العالمية قبل 1830 م لمولود قاسم نايت بلقاسم وغيرها من المراجع التي لا يتسع المجال لذكرها وقد قيدتها في فهرس المراجع والمصادر.

أما المراجع باللغة الأجنبية فقد إستفدت من كتاب **Histoire De la** :M-alfred Nettement **couqéte D'Algérie** الذي أفادني في حادثة المروحة.

1-كتابVenture de Paradis : Alegria XVIII Siècle الذي إستفدت منه أوضاع الجزائر الإجتماعيةوالإقتصادية خلال القرن الثامن عشر ميلادي.

وفي الأخير أوجه شكري وامتناني وتقديري لكل من مدة لي يد العون ولو بتشجيع والكلمة الطيبة وأخص بالذكر أستاذي المشرف بن قومار جلول وأستاذ مساعد المشرف لكحل الشيخ اللذين لم يبخلا عني بتوجيهاتهما كما أوجه شكري إلى القائمين على المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة لمساعدتهم لي بالحصول على كتب قيمة أفادتني في دراستي وكذالكمسؤلي الأرشيف الوطني على حفاوة الاستقبال تم مكاتب وولاية ورقلة والمتحف المجاهد بمتليلي ولا أنس أهل الفضل منهم:أستاذة أيعش جميلة وبشي رحيمة وأستاذة قريشي رفقة وبما أن العمل الذي أنجزته هو عمل بشري عرضة لنقصان والنقد والتصحيح لأن الكمال لله فإن وفقت فمن الله وإن أخفقت فيكفني شرف البحث.

غرداية في 15 ماي 2016

الطالبة :قريشي خيرة عبلة

الفصل الأول:

الأوضاع العامة في الجزائر وفي فرنسا

المبحث الأول:الأوضاع في الجزائر في أواخر القرن 18 م

1. الأوضاع السياسية
2. الأوضاع الإقتصادية
3. الأوضاع الإجتماعية

المبحث الثاني:الأوضاع في فرنسا أواخر القرن 18 م

1. الأوضاع الإجتماعية
2. الأوضاع الإقتصادية
3. الأوضاع السياسية

الفصل الأول :

الأوضاع العامة في الجزائر وفي فرنسا أواخر القرن الثالث عشر هجري الثامن عشر الميلادي

حضيت الجزائر بمكانة هامة خاصةً في القرنيين (16_18م) بفضل موقعها الإستراتيجي المتميّز وقوة سلطتها بحيث كانت تعتبر سيدة البحر الأبيض المتوسط مما جعل أغلب الدول الأوروبية تتقرب منها.

إلا أن قوتها تراجعت في نهاية القرن الثامن عشر بسبب الاضطرابات الداخلية الناجمة عن سوء تخطيط الدايات في تسيير شؤون البلاد.

أما بالنسبة لفرنسا فشهدت هي الأخرى تدهور الاحوال داخل البلاد بسبب رفض الشعب لنظام الملكي القائم مما أدى إلى القيام الثورة الفرنسية عام 1789_1204هـ وممّا ولّدَ صراعات بين فرنسا و الدول الأوروبية الأخرى الرافضة لسقوط الحكم الملكي.

وكنتيجة لهذه الأوضاع من واجبنا أو من حقنا طرح عددًا من الأسئلة الحاسمة

1_ما هي الأوضاع السائدة في البلديين؟

2_هل تردي الأوضاع وضعف السلطة في الجزائر سببا في إحتلالها؟

المبحث الأول:

الأوضاع في الجزائر

تميزت الأوضاع السياسية في الجزائر خلال هذه الفترة بأحداث وتطورات هامة انعكست على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن تلخيص هذه الأوضاع فيما يلي:

1_الأوضاع السياسية:

شهدت المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني للجزائر إنعدام الاستقرار في جهاز الحكم حيث تخللته اضطرابات عديدة نتيجة الاستبداد السياسي،فقد تعاقب على الحكم دايات تميزوا بالضعف،فضلا عن إسناد المناصب الهامة لعديمي الكفاءة والحنكة السياسية. [1]

وبهذا أصبح جهاز الحكم غير مستقر وتعرض كثير من الدايات إلى الاغتيال والعزل والتغريم والمصادرة.ففي الفترة الممتدة بين سنتي 1798_1830م أغتيل ست دايات كخزناجي[2] الداي مصطفى سنة1805م[3]والداي أحمد1808[4]والداي علي العسال 1809[5]والداي الحاج علي1809[6]والداي محمد 1819والداي عمر أغا

---

[1]عبد الرحمان الجيلاني : **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989، ج3، ص 453.

[2]الخزناجي: أو المتصرف في خزينة الدولة،كان يقوم بتسليم المداخيل ويشرف على إنفاق ويراقب أمور السكة يساعده في مهامه المالية أمين السكة وبعض الموظفين من الحضر واليهود أنظر ناصر الدين سعيدوني:**تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط2 البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 111.

[3]الداي مصطفى باشا:هو مصطفى بن إبرهيم إبن أخ حسن باشا تولى الحكم بعد وفاة حسن باشا سنة 1798 بعد شهرين من الحملة على مصر تحث قيادة نابليون بونابرت أنظر سفيان صغيري:**العلاقات العثمانية خلال عهد الديات في الجزائر(1671_1830)م**،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،تحت إشراف حسينة حاميد،جامعة الحاج الأخضر،باتنة 2011_2012،ص128.

[4] أحمد باشا:تولى الحكم بعد مقتل الداي مصطفى باشا سنة 1805 عرف بسفكه لدماء وقد راح ضحية سياسته الرادعة والقمعية الكثير من الأتراك و السكان مما أثار سخط الجميع حوله.أنظر سفيان صغيري:المرجع السابق،ص130.

[5]الداي علي العسال:تولى علي خوجة العسال الحكم فقام بتغيرات كثيرة أولهما القضاء على المتمردين الأتراك و نفي البعض الأخر...وخلال عهده تسلم الجزائر من الكوارث و الثورات حيث لم يستمر حكم الداي خمسة أشهر أنظر سفيان صغيري:المرجع السابق،ص132.

[6]الداي الحاج علي باشا الخزناجي:عرف الداي علي باشا الخزناجي بقسوته الشديدة في الحكم وتصلبه في رأي حيث أنه كان يأخذ بأراء وزرائه و مستشاريه. أنظر سفيان صغيري:المرجع،ص132.

1817[1].ولم يقتصر الأمر على مدينة الجزائر بل عرفت بعض المقاطعات تكرر عمليات العزل والإعدام، فمثلا في بايلك الشرق[2] تعاقب على حكمه سبعة عشر بايا بعد مقتل صالح رايس 1792م[3] ومما زاد الأوضاع سوءًا الانقلاب الذي نفذه الإنكشاريون[4]ضد الحكومة.

كما أن الحكام عرفوا بسياسة غير وجيهة ولدت حب الانتقام في صدور الأهالي وأصحاب الطرق الصوفية تمثلت في السياسة الضريبية التي أنهكت كاهل الأهالي الذين أحسوا أن مجهوداتهم موجهة لخدمة الطبقة البرجوازية الحاكمة دون التمتع بحقوقهم.[5]وفي هذا الصدد أشار حمدان بن عثمان خوجة إلى هذه السياسة الجائرة للعثمانيين تجاه الأهالي وكذا الكراغلة بقوله « **لقد بلغت الإهانات التي كانت تسلط عليهم إلى درجة أن سكان الجزائر من كراغلة وغيرهم لم يعد يهتمون بالسياسة في اجتماعاتهم ولا أمام الملأ في اجتماعاتهم الخاصة...**»[6]ولقد أدى هذا النوع من المراقبة إلى بروز الكفاءة عند رجال أهل البلد وخلف في المجتمع حذرًا عاما استمرا حتى مجيء الفرنسيين.[7] و من أهم الثورات والإغتيالات نذكر على سبيل المثال:

---

[1]الداي عمر أغا: لم يقبل عمر باشا الحكم إلا بعد محاولات عديدة،إستطاع الداي عمر أن يحسن علاقته مع الدولة العثمانية وعقد الصلح مع تونس.أنظر سفيان صغيري:المرجع السابق،ص134

[2]بايلك الشرق:هو من أكبر البيالك مساحة وثروة،إذا يمتد من الحدود التونسية شرقا،ويحده شمال البحر المتوسط،أما من الناحية الغربية فتحده جبال البيبان حتى قريتي منصور وسهل وادي الساحل ويحده من الجنوب الغربي سيدي هجرس وسيدي عيسى أنظر أرزقي شويتام:**المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1518_1830**،مذكرة لنيل درجة دكتوره دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمار بن خروف، جامعة الجزائر 2005_2006، ص ص 30،31.

[3]ناصر الدين سعيدوني:**تاريخ الجزائر...**،ص150.

[4] الإنكشاريون:هي القوات الجديدة مصدرها الدرويش حاج بكتاش ولي وهي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم مابين السادسة والخامسة عشر من عمرها من مختلف الولايات العثمانية في أوربا.أنظرسهيل صابان:**المعجم الموسوعي المصطلاحات العثمانية التاريخية**، مر، عبد القادر محمد حسين بركات، دط،مكتبة ملك فهد الوطنية،الرياض 2000،ص41.

[5]محمد ميمون:**التحفة المرضية في تاريخ الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**،تق وتح، محمد بن عبد الكريم، ط1 الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ب ب 1972،ص15.

[6] حمدان بن عثمان خوجة:**المرآة**، تح، العربي الزبيري، دط، الجزائر 2005،ص ص 150،151.

[7] محمد العربي الزبيري:**التجارة الخارجية لشرق الجزائري**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ب ت، ص24.

قضية مقتل"صالح ريس"[1]وتعود أسباب قتل "صالح باي" لكثرة منافسيه من الأتراك بالإضافة إلى تخلي طائفة الحضر عن تأييده وإبداء أهل الريف العداء له ونفور رجال الدين من أسلوبه في الحكم أما عن أهم سبب الذي أدى إلى قتله هي قضية قتل الخزناجي"محمد باشا"فعندما تولى "علي حسن باشا" الحكم حرضته زوجته بنت الخزناجي بقتل"صالح باي" والأخذ بثأر أبيها وألحت عليه في ذلك إلى أن عزله وبعث إلى آغا النوبة[2] بقسنطينة بأن يقبض على"صالح باي."

ويسجنه[3] وعين مكانه"إبرهيم باي"الملقب ببوصبع رغم صدور هذا القرار إلا أن "صالح باي" لم يستسلم والدليل على ذلك ما ورد في كتاب الدكتور نصر الدين سعيدوني وراقات جزائرية يؤكد عدم رضوخ لهذا القرار حيث قال ما نصه: «**فتكلم سيتراجع الأتراك والمماليك الذين بدار الإمارة اتفقوا على قتل إبراهيم باي ليلا**»[4].وفي أوائل عام 1207هـ_1792م أمر الداي[5]"حسين بوحنك" بتوجيهه إلى قسنطينة على رأس الجيش وضع تحت قيادة وكيل الخرج[6]

---

[1] صالح باي(1725_1796):هو صالح بن مصطفى ولد بمدينة أزمير على ساحل البحر إيجة غرب الأناضول سنة (1137هـ_1725) من أسرة متوسطة الحال اضطرته الظروف أن يغادر موطنه ويلتحق بحامية الجزائر "أوجاق جزائر غرب" في سن السادسة عشر ...وقد عمل بالجزائر مساعدا لصاحب المقهى الأوجاق ...بالانخراط في فرق الحامية والالتحاق بعد ذلك بالحامية "بمحلة الشرق" وفي قسنطينة عرف بمهارته الحربية التي أظهرها أثناء حملة الباي زرق عيون على تونس (1169هـ_1756م) فقربه الباي أحمد القلي (1170هـ_1756م) وزوجه ابنته وولاه قيادة حركته...وأثناء توليه لهذا المنصب لمدة ثلاث سنوات اشتهر أمره لكفاءته التنظيمية ومقدرته الإدارية التي أهلته أن يرتقي إلى منصب خليفة الباي وأن يحتفظ به لمدة ست سنوات(1765_1771) وأثناء ذلك حظي بثقة وتقدير داي الجزائر محمد عثمان باشا الذي تعرف عليه أثناء تردده على الجزائر حاملا العوائد الفصلية "الدنوش الصغرى" وهذا ما ساعده فيما بعد على تولي منصب الباي إثر موت صهره. للمزيد أنظر:أبو عمران الشيخ وآخرون:**معجم مشاهير المغاربة**، دط، المؤسسة الوطنية لطباعة، الجزائر 1995، ص311.أنظر صالح العنتري: **تاريخ قسنطينة**، مر وتح، يحي بوعزيز دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 62.

[2] أغا:يعني السيد أو رئيس هو لقب مدني وعسكري يستعمل في الدولة العثمانية وكلمة النوبة: تعني مسؤل الحراسة.

[3] أحمد شريف الزهار:**مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1168_1246) الموافق ل(1774_1830)**، تح، أحمد توفيق المدني، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م، ص ص64،65.

[4]ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني**، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص302.

[5] الداي:هو رئيس الدولة (الحاكم الأعلى) وهو القائد العام للجيش في البلاد أنظر:عمار بوحوش:**التاريخ السياسي من البداية لغاية النهاية 1962**، ط1، در الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص69.

[6]وكيل الخرج: يتولى كل ما يتصل بشؤون البحرية والغزو البحري والعلاقات الجزائرية أنظر عائشة غطاس:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، ب ب 2001م، ص119.

وأغا الصبايحية[1] الجديد وتمكن الجنود من إلقاء القبض على"صالح باي"وقتله شنقا بحصن القصبة ليلة الأحد 16 محرم 1207هـ الموافقة لـ1 سبتمبر1792م.[2] وبعد مقتل "صالح رايس" عرف جنوب شرق الجزائري موجة من الاضطرابات نتيجة تطاحن بين أسرتي بن قانة وبوعكاز وأنصارهم على الحكم من جهة،ومن جهة أخرى تصارع بن قانة وبن جلاب على ولاية تقرت.[3]

ثورة ابن الأحراش :

هو محمد بن عبد الله الدرقاوي الملقب بإبن الأحرش وهو مقدم الطريقة الدرقاوية مغربي الأصل[4] يقول عنه الآغا بن عودة المزاري في كتابه طلوع سعد السعود « ...**فتى مغربي مالكي المذهب درقوي الطريقة درعي النسب كان صاحب الشعوذة وخنقرة وحيل وخبر** ».[5]

رحل من بلاده للحج[6]وعند عودته صادف الحملة الفرنسية على مصر في سنة 1212هـ/1798م والتي عرفت بالحرب المقدسة بقيادة"نابليون بونابرت"بحيث شارك في صدها بشجاعة وبعدها توجه إلى تونس وفيها ثم تحريضه من قبل الإنجليز،والتونسيين كما قيل فهذا ما أشار إليه أحمد شريف الزهار نقلا عن محفوظ سماتي بقوله:«..**إن حمودة باشا استدعى في إحدى الأيام ابن الأحرش ووسوس له قائلاً:إن رجل مثلك شجاع أو كلام بهذا المعنى يجب أن تذهب إلى ملك الترك بالجزائر وتنزعه من أيديهم ونحن نمدك بما يخصك والعرب يتبعونك لكثرة ما ظلمهم الأتراك** ».[7]

---

[1]أغا الصبايحية: يقوم بمهام باي الجزائر وهو قائد العام للقوات البحرية أنظر مبارك محمد هلالي الميلي:**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،دط،مكتبة النهضة الجزائرية،1964م،ج3،ص 185.

[2] عبد الحميد مطاطلة: **ذاكرة الجزائر صفحات من تاريخ المقاومة الشعبية عبر العصور**،المتحف المركزي للجيش،ب ب ت، ص 132.

[3] وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق، عبد القادر الزبادية، دط، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر 2006 ص69.

[4] جميلة معاشي: **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق من القرن 10هـ(16م) إلى13هـ(19م)**، دط، ديوان مطبوعات الجامعية ب ب 2015، ص349.

[5] الآغا بن عودة المزراي: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر ق 19م، تح ومر،يحي بوعزيز دط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ب ت، ص 300.

[6]) h.d.de.grammo : h,stoirer sous la domimtion turque(1515_1830) ,grnest lerour,paris,1887.p 364

[7] محفوظ سماتي: **الأمة الجزائر نشأتها وتطورها**،تر،محمد صغير بناني وعبد العزيز بوسعيب،دط،منشورات دحلب2007.ص94.

وقبل عودته إلى البلاد استقر بساحل الشرق الجزائري أين بنى زاوية في منطقة القبائل"بني فرقان"وفي تلك المنطقة بدأ يبث روح الثورة في نفوس القبائل واستطاعت جلب الكثير من المناصرين هناك وذلك نظرا لعدة اعتبارات:

_تذمر السكان من الظلم المتزايد للحكام العثمانيين.

_تعامل السياسة العثمانية مع اليهود والنصارى.

_تضييق الخناق على أهل البلاد.

_قوة شخصية "ابن الشريف" الذي يتمتع بشجاعة وفصاحة.[1]

ومن أهم مناصريه في تلك الجهات قبائل أولاد عيدون وبن مسلم وبن خطاب [2]ومن هنا شكل جيشاً قوياً زحف به نحو قسنطينة والتي كان الباي غائباً عنها[3].

وفيها خاض عدّة معارك طاحنة بدأها بمعركته مع قائد الدار[4]"الحاج أحمد بن الأبيض"بجيش قوامه ألف مقاتل التقى الجيشان في عقبة الصمارة أسفل الرحبة وانتهت المعركة بانتصار سكان قسنطينة وقتل حوالي 200 قتيل من أتباع"إبن الأحرش"وتحصن"القائد الدار"وجيشه في سوار المدينة وأعاد "ابن شريف" الهجوم عليها ليلاً عند باب البلد التي لم يستطع فتحها.

وكانت نتائجها إصابة الشريف بجرح ثقيل[5]وبعدها انسحب"إبن الشريف"إلى شبه جزيرة السبع رؤوس بجبل بني فرقان للاختفاء بها وبعدها نظم"عثمان باي"[6]حملة للهجوم على المنطقة وقد دعمه باشا[7](الجزائر بأربع مراكب رست بمرسى الزيتون شرق واد الزهور أين درث المعركة بين الطرفين وانتهت بهزيمة الباي وقتله وقتل 500 قتيل تركي و3 من النواب والعديد من فرسان المخزن. ولما وصل

---

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق،ص ص350،351.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ، ص 319.

[3] آغا بن عودة المرازي: المرجع السابق، ص 199.

[4]قائد الدار: هو مسؤول عن دراسة المدينة والعناية بها ودفع رواتب الجنود أنظر عمار بحوش: المرجع السابق، ص69.

[5] صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح وتق،رابح بنور، دط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1974، ص30،31.

[6] عثمان باي:كان رحمة الله مؤثرا للعدل والإتصاف عارفا بالقوانين الملك ملتزما لأحكام الشريعة المطهرة وكان يحب الجهاد ووقعت في أيامه حروب كثيرة وانتصر في جميع حروبه أنظر أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_1791) (سيرته،حروبه،أعماله،نظام الدولة،الحياة العامة في عهده)**، دط المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986،ص 80.

[7] باشا:وهو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية وأطلق منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي على الذين يرقون إلى درجة وزير وأمير الأمراء أنظر سهيل صابان:المرجع السابق، ص52.

خبر الهزيمة إلى أعيان[1] القسنطينة وخاصة"محمد إبن الفكون[2]"قام بمراسلة الباشا لتعين باي جديد لمدينة.

فأرسل "عبد الله باي[3]"الذي أمر بالقضاء على"إبن الأحرش"وتختلف الروايات في مصير"إبن الأحرش"بعد هذه المعركة فالعنتري يذكر بأنه إختفى ولم يعد لثورة وتذكر المراجع الأخرى بأنه لم يظهر حتى سنة1221هـ/1806معلى رأس الثوار بمنطقة بجاية وقتل في السنة الموالية 1222هـ/1807م[4] ويذكر الدكتور ناصر الدين سعيدوني بأنه رحل إلى الجهة الغربية وبقي فيها إلى أن غدر من قبل أحد أصحابه أما بالنسبة لأسباب فشل هذة الثورة نذكر ما يلي:

_عدم تمكنه من إيجاد أنصار له في المنطقة بسبب دعمهم للبايات.

_عدم استغلاله الفرصة عند هزيمة "عثمان باي للقضاء على نفوذ البايلك قبل وصول التعزيزات[5].

ثورة الدرقاوة [6]:

هو عبد القادر الشريف الساحلي الملقب بالدرقاوي [7]وأصله من الكسانة قبيلة من البربر أولاد سيدي باليل بوادي العبد إلتحق بزاوية القيطنة[8]بمعسكر التابعة للطريقة القادرية وفي هذا يقول الأغا

---

[1] أعيان: أشراف البلد،ويطلق على فئة إقطاعية بدأت بممارسة النفوذ منذ القرن الثامن عشر ميلادي في مختلف مناطق الدولة العثمانية وأصبحت ذات امتيازات وصلاحيات وقد قضى عليها السلطان محمود الثاني بعد صراع طويل معها أنظر سهيل صابان:المرجع السابق، ص33.

[2] محمد ابن الفكون: يحمل اسم جده لأنه ولد بعد وفاة جده بأشهر قليلة تولى وظائف عديدة منها:وظائف الجامع الكبير وبعد وفاته أبيه ورث وظائف كثيرة ساهم في إخماد العديد من الثورات كثورة ابن صخري وثورة الذواوذة وبعدها عين أمير ركب الحج وبعد ذلك حاملة وظيفة شيخ البلاد أنظر:أبو قاسم سعد الله:**شيخ الإسلام عبد الكريم فكون داعية السلفية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1406هـ/1986م، ص40_50.

[3]عبد الله باي:كان واليا على قسنطينة في سنة 1219هـ/1804م ومكث بعها عامين ونيفا.أنظر صالح العنتري: المصدر السابق،ص37.

[4]جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص350،351.

[5] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**...، ص319.

[6] الدرقاوية: اختلف الدارسون في تحديد كلمة الدرقاوية،ففريق يقول بأن أصل الكلمة يعود إلى(درقة) وهي بلدة قريبة من مدينة فاس،بينما يذهب فريق أخر إلى أن إشتقاق الكلمة يعني (الخرافة) كناية للرجال،الذين اعتادوا لبس البرانس المرقعة،أما الفريق الثاني فيعتبر فعل درقي إلى نبأ أنظر حنيفي هلالي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط1، دار الهدى، عين مليلة 2008 ص156.

[7] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830)**، ط2، دار الهومة، الجزائر2007، ص 194.

[8] عبد القادر: **تحفة الزائر ومآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، دط، مطبعة التجارية، الإسكندرية 1903، ص75.

بن عودة المرازي:«...**كان في أول حاله عالما متفننا في سائر علوم الدين محققا لها ،يقدوها والمنطوق والمفهوم ورعا زاهدا متعبدا راكعا ساجدا صائما قائما حنينا رحيما،أستاذ يقرئ القرآن ويعز أهله،يزيل بتعليمه لكل جاهل جهله والناس يشيرون إليه بالصلاح والنسك والنجاح**[1]»وبعدها رحل إلى المغرب الأقصى أين التقى بالشيخ العربي الدرقاوي[2] وسلك طريقته ثم رجع إلى وطنه ولحق بقبائل حميان [3]وبدأ يخطط لثورته المناوئة للحكم التركي وذلك بطريقة غير شرعية منافية لدين بإدعاءه بالمهدي المنتظر من أجل جلب الناس حوله واستطاعت بذلك لفت الناس حوله ويقول عنه أحمد شريف الزهار:«...**ظهر الشريف وكانت العرب في أمر القيام على الترك وإدعى أنه صاحب الوقت واتبعه العرب وسارت إليه القبائل وظهرت له الكرامات**».[4]

ومن أسباب هذه الثورة استغلال هزيمة قبائل المخزن[5] الموالية للسلطة العثمانية أمام قبائل الأنجاد هذا بالإضافة إلى ظلم الرعية وإجبارهم على دفع الضرائب ونقمة التجار الجزائريين على الديات الذين يتعاملون مع اليهود والنصارى وكذا تحريض"مولاي العربي"الدرقاوي"لابن شريف" للقيام بحرب ضد الأتراك.[6]

---

[1] أغا بن عودة المرازي:المصدر السابق، ص303.

[2] العربي الدرقاوي: هو مولاي العربي بن أحمد الحسني الدرقاوي الذي كان يقيم لدى بني زوال في المغرب الأقصى يعرف باسم يوسف أبي درقة وكان مركزها الرئيسي يوجد في ناحية وهران والجنوب التيطري أنظر صالح عباد:المرجع السابق، ص194.

[3] عبد القادر: المصدر السابق، ص75.

[4] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص84.

[5]قبائل المخزن: أنها مجموعة سكانية لها صبغة فلاحيه وعسكرية والإدارية وهي لا تعود أصولها إلى نسب واحد،بل هي في الواقع الأمر تجمعات سكانية، وتشكل قبائل المخزن حلقة وصل بين الأهالي في الأرياف والحكام،بل أصبحت في أوخر العهد العثماني تؤلف رابطة متينة تشد المحكوم إلى الحاكم وتبقي على تماسك الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الريف أنظر ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر...**، ص246.

[6] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص349.

ومن هذا المنطلق سار"عبد القادر"وجمع حوله الأنصار من مشاة وفرسان وأقام بهم في البطحاء عند منبع وادي مينا بالغرب من تاكدمت وأعلن الحصار فزحف"مصطفى بك باتجاههم والتقى الطرفان بقرية فرطاسة سنة(1220هـ- 1805م) ووقعت صدمات بين طرفين أسفرت عن إنهزام "الداي مصطفى" ورجع هاربا إلى وهران وفي هذا يقول الاغا بن عودة المرازي«...**فاشتد القتال بينهما على الماء وصارت النار الحرب بينهما دائرة بالحتوف وتزاحفت لبعهضها البعض الصفوف وتراكم الأمر وحام الوطيس المعروف،فإنهزم الباي وقام مخزنه على ساق واحد وركب العدو بظهره في تزايد**»[1].وبعدها حمل الباي الصنادق من خزنته وهرب وتمكن"إبن الشريف"من دخول إلى مدينة و ستولى على كل ما فيها وتحصن في مدينة معسكر فجمع الأنصار حوله وحاصر مدينة وهران.[2]

أرسل الداي سفينة محملة بالجنود إلا أن الباي"محمد الكبير"لم يجد مسلكا من ناحية البر لذى سار بقواته بحرا من شرشال وعندما وصل إلى مدينة وهران وقبض على"مصطفى باي"وأرسله إلى الجزائر وكتب إلى الأفاق بقدومه فأجابه بالقبول وإنظم إليه عدد كبير من الناس وسار بهم ناحية "إبن الشريف" عند غريس و إلتقى الجمعان وانتصر فيها الباي وفر"إبن الشريف"بأهله و أولاده إلى نواحي تلمسان ثم لحق بجبل بني بزناسن وبقي هناك إلى أن توفي.[3]

بالإضافة إلى ثورات أخرى التي زادت حدتها خاصة مع نهاية القرن الثامن عشر في أغلب جهات البلاد حتى قيام الثورة(1246هـ_ 1830م) ونذكر منها:ثورة التجانية 1231_1816...إلخ[4] وعلى الرغم من الأثر السلبي لهذه الثورات إلا أنها لم تتمكن من الإطاحة بالحكم المركزي ويعود ذلك لتعدد الطرق الصوفية الداعية لها واختلاف اتجاهاتها وزعمائها وعدم تمكن أي زاوية من بسط نفوذها على كامل البلاد كما استطاعت الحكومة التركية من تجنيد قواتها والقضاء على هذه الثورات.[5]

---

[1] الآغا بن عودة المرازي: المرجع السابق، ص305.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص ص202_206.

[3] عبد القادر: المصدر السابق، ص76.

[4] أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، دط، مكتبة الوطنية المصرية، القاهرة 1956، ص210.

[5] صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، ص32.

2_الأوضاع الاقتصادية:

أ/النشاط الزراعي:

تميزت أوضاع الزراعة أواخر عهد الدايات بتدهور وضعية الإنتاج ويعود ذلك لعدة عوامل أثرت على الحياة الزراعية والتي تمثلت في المجاعات والأمراض والأوبئة التي أصابت سكان الريف كما كانوا يعانون من كوارث طبيعية التي سببها الجفاف والجراد[1]لقد أدى هذا إلى تدهور وضعية الإنتاج الزراعي وعلى تطوير كمية الإنتاج ونظراً إلى الظروف السيئة لجأ الأهالي إلى تربية المواشي والرعي. [2]

وقد عبر صالح العنتري عن هذه الأوضاع في كتابه سنين القحط والمسبغة نقلا عن حنيفي هلالي بقوله« **لا توجد في ذلك الزمان ولا في الذي قبله وبعده من يهتم بأمور الزراعة أبداً** ...»[3]وبالرغم من الظروف السيئة إلا أن الجزائر كانت تتوفر على السهول التلية وهي أراضي خصبة صالحة للزراعة مثل سهل متيجة و يذكر محمد العربي الزبيري في كتابه « **إن سهول متيجة من أجمل الأراضي و وسعها في العالم و ذلك نظراً لموقعها و خصوبتها**».[4]

وتعود أسباب هذا التدهور إلى الضعف التقني في المستوى التقني لأدوات العمل بحيث كانت تستعمل أدوات بسيطة كالمحراث والمنجل...الخ[5]وكذا تراجع موارد القرصنة والضرائب التي أثقلت كاهل السكان والذي أصبح يعتبر موردا أساسياً خاصة بعد تراجع نشاط الجهاد البحري[6]وهذا ما يفسر لجوء الفلاحين إلى نظام الدورتين[7]بالإضافة إلى إنتشار أراضي الحيازة الجماعية أو المشتركة وكانت ملكية أراضي كالتالي:

الملكيات الخاصة:وهي قليلة وتكاد تكون في المدن وهي شبه إقطاعية وكانت ضريبتها العشر والزكاة[8]،كانت تمتد على مساحة خمس مراحل من مدينة قسنطينة وتشتمل على 31،250 هكتار

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بدرية الإحتلال)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982، ص ص 150،152.

(2) ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**.... ، ص32 .

(3)حنيفي هلالي: **أوراق من تاريخ الجزائر**...، ص31.

(4) محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص ص 57_58.

(5)صالح عباد: المرجع السابق، ص335.

(6) ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: **الجزائر في مرأة التاريخ(العهد العثماني)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1984،ج4،ص ص 32،33.

(7) الدروتين: وهي إستغلال الأراضي سنة وتتركها تستريح في السنة الموالية .

(8) صالح عباد: المرجع السابق، ص336.

يستغل منها 9،000 هكتار في زراعة الحبوب و4،000هكتار لإنتاج الخضر والفواكه وكانت تأخذ منها الدولة20،762 قيسة حبوب في شكل ضريبة العشر والزكاة.

وجهات وهران وقسنطينة،وعندما لا يتم الاستغلال المباشر تعطى لذوي النفوذ والمكانة مثل المرابطين وشيوخ القبائل.[1]

أراضي المشاعة:وهي أراضي تابعة لسكان القبيلة أو الدوار تعرف في الجهات الشرقية بأراضي العرش وفي النواحي الغربية بأراضي السبخة أما عن كيفية استغلالها فيقوم أفراد القبيلة خدمتها ويترك جزء منها لرعي،وعند عياب أحد الأفراد تسلم لم يقوم بخدمتها ويتولى شيخ الدوار[2]تنفذ ذلك .

الأحباس والأملاك:ويشرف على تسييرها المصالح الإدارية بمساعدة قبائل المخزن وبعض الأحيان لفرد وقبائل تشغلها مقابل أجر.[3]

أراضي الوقف:وهي أراضي التي أحبست لإنفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدنية وأوكل للنظر فيها لناظر الأوقاف[4]أو مجموعة من مساعديه[5]لو تكن تخضع لأي ضريبة أو رسم ولم تكن تتعرض لأي مصادرة أو حجز من طرف الحكام.

أراضي الموات:وهي الأرضي التي تركت بدون استغلال أو التي كانت غير صالحة لزراعة.[6]

أما بالنسبة للمحاصيل الزراعية فقد عرفت الجزائر في العهد العثماني تنوعها وتعددها ونجد منها:الحبوب التي تعتبر مورد فلاحي هام خاصة الشعير والقمح[7]وتتركز بشكل كبير في منطقة الشرق الجزائري ومعسكر ووهران بالإضافة البقول والخضار بمختلف أنواعها كالطماطم والخيار والبصل...إلخ والمزروعات ذات طابع تجاري كالقطن والكتان والأرز والتبغ وكذلك إنتاج العسل والشمع التي كانت

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ، ص165.

[2] شيخ الدوار: كان يعين من قبل الداي،وهو يقوم بدور الوسطة بين الأهالي والإدارة،يتولى مهمة جمع الضرائب.أنظر أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص37.

[3] أبوقاسم سعد الله: المرجع السابق، ص51 .

[4] ناظر الأوقاف:يشرف الأحباس ويرجع إليه وكلاء الأوقاف في جميع ما يتعلق بالأملاك الموقوفة،وبتوجيه منه يتم تسديد النفقات والمصاريف المترتبة على الأوقاف واستخلاص ما يعود منها إلى بيت المال.أنظر ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر**...، ص115.

[5] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 32،33.

[6] ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر**...، ص166.

[7] venture de paradis :**algerau xiii' siecle** ,typhie adol phe jourdan,alger, 1898, p 22 .

متقهقر في الجهات الشرقية والأقاليم الجبلية ببيلك الغرب[1] كما كانت الجزائر تتوفر على الأشجار الغابية التي كانت تغطي مساحات شاسعة من جهات التل والهضاب العليا ومرتفعات الأطلس الصحراوي.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فكانت الجزائر تعتني بتربية الأبقار والمعز ووالخيول،وخصص لها مجال رعوي قدرت مساحته بمليوني هكتار حيث تذكر الإحصائيات الفرنسية التي قامت بها الإدارة الفرنسية سنة 1863م بأن عدد الأبقار لا يقل عن مليون رأس وعدد الأغنام يزيد عن ثمانية ملايين و3.384.902رأس ماعز،و213.321جملا وناقة،و178.864 حمارا،131.03حصانا،109.069 بغلا[2]كما كان السواحل الجزائرية تتوفر على الأسماك[3]التي ليم يقبل على استهلاكها سكان المدن والجهات الساحلية وتذكر المصادر التاريخية حسب ما ذكره الدكتور ناصر الدين سعيدوني في كتابه تاريخ الجزائر أن صيادي دلس كانوا في أغلب الأحيان يعيدون ما اصطادوه من الأسماك إلى البحر.[4]

ب/النشاط الصناعي:

لقد عرفت الصناعة في الجزائر أواخر العهد العثماني تدهورًا فلم تكن متطورة فقد اعتمدت على الصناعات اليدوية ولم تواكب هذه الصناعة تحولات التي تجري في أوروبا بعد حركة الاستنارة وظهور الثورة الصناعية ومن أهم الصناعات التي مارسها المجتمع الجزائري.

1- صناعة النسيجية :من أشهر الصناعات في الجزائر وذات انتشار واسع نظرا لوفرت مواد الخام مثل الصوف والحرير و الكتان وقد انتشر نسيج الزرابي والأقمشة في تلمسان وقسنطينة وفي العاصمة

2- الصناعة الجلدية : كانت توجد في المدن الجزائرية مدابغ الجلود

3-الصناعة المعدنية : كانت هذه الصناعة تمارس في بعض المناطق الجبالية والمدن مثل : مسابك لصناعة المدافع ، القذائف والبناذق.

4- الصناعة الفخارية:كانت منتشرة في معظم المدن والقرى الجزائرية فهي عبارة عن أواني فخرية لاستعمالات اليومية ومواد البناء كالقرميد

---

[1] بايلك الغرب: يحده من الغرب وادي ملوية،ومن الناحية الشرقية تصل حدوده إلى بوحلوان،أما من الناحية الشمالي فيحده البحر المتوسط.أنظر أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص31.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص177.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص26.

[4] ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق، ص179.

5- الصناعة الخشبية: مارس المجتمع الجزائري الصناعة الخشبية فكان سكان الأرياف يسغون الأواني المنزلية كالقداح والملاعق .

6- صناعة السفن : توجد ورشات لصناعة السفن وتصليحها بموانئ بجاية ومدينة الجزائر وشرشال[1] ومن أسباب تدهور الصناعة ما يلي:

- الضرائب المجحفة وازدياد المطالب المالية التي فرضها الحكام على أصحاب الحرف.[2]

-المنافسة الأجنبية لمصنوعات الجزائرية و قد ساعدها في ذلك غلاء الأسعار و عدم إنتاج الجزائر

-الحماية الجمركية خضوع صناعة المدن لتحكم ومراقبة النقابات المهنية.[3]

-ضعف الخبرة الجزائرية نتيجة لاعتماد كل العمال الأجانب في الصناعات الأساسية مثل احتكار اليهود لأهم الصناعات كمجوهرات والساعات[4]وتعتبر هذه العوامل السبب الرئيس في إعاقة التطور الصناعي في أواخر عهد الدايات وتمركز معظم النشاطات الاقتصادية في المدن الكبرى مثل الجزائر والمدية ووهران وتلمسان وقسنطينة.[5]

ج/النشاط التجاري :

شهد النشاط التجاري أواخر العهد العثماني تراجعاً بسبب إهمال العلاقات التجارية مع إفريقيا والدول الأوروبية وذلك بسبب سيطرة القرصنة على الحياة الاقتصادية في الإيالة ويعود العامل الأساسي في إعاقة هذا النشاط هو الاحتكار الحكومي بحيث كانت الجزائر تشترط رخص لتصدير الحبوب ضف إلى ذلك احتكار الدول الأوروبية للموارد الأولية مثل الصوف والجلود مقابل تصدير الكماليات كالعطور والمبصرات...الخ كما استطاع اليهود بداية القرن الثامن عشر إستولى على مقاليد التجارة الداخلية والخارجية.[6]

---

[1]أ رزقي شويتام: المرجع السابق، ص ص228-225.

[2]محمد العربي الزبيري:المرجع السابق، ص59.

[3]حليمي عبد القادر علي: **مدينة الجزائر و تطورها قبل 1830**، دط، دار الفكر الإسلامي، الجزائر 1977م،ص294 ، وللمزيد أنظر حنيفي هلالي: **أوراق في تاريخ الجزائر**، ص ص157،158.

[4]ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي:المرجع السابق، ص 62.

[5]عمار عمورة: **موجز تاريخ الجزائر**،ط1،دار الريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر 2002،ص106.

[6] حنيفي هلالي: **أوراق من تاريخ الجزائر**،ص ص 158،161.

1/ التجارة الداخلية :كانت تتم بين الريف والمدينة وبين المناطق الجبلية والسهلية،بين التل والجنوب في الأسواق الأسبوعية والسنوية تحت رقابة الإدارة التي تستخلص منها الرسوم[1]أما الأسواق والمعارض فإن التجار يدفع الرسوم قبل الدخول إليها،و كانت القوافل التجارية تتخذ الساحل مركزا لها،و كانت الأرباح هذه التجارة تعود إلى تجار اليهود و كبار موظفي الدولة والضباط الأتراك.[2]

ومن الأسباب التي أدت إلى تدهور هذه التجارة النظام السياسي التركي بها وما ولده من مظالم أثار أسلوب الرحيل جعل المصنوعات اليدوية في المدن تفتقد الأسواق الهامة وقد كان للحروب الأوروبية على الجزائر أثر في عرقلة تصدير المنتجات نحو الخارج وكذا انعدام الاتصالات التجارية بين المغرب والعرب من جهة و بين إفريقيا السوداء من جهة أخرى.[3]

2/ التجارة الخارجية:كانت المبادلات التجارية الأوروبية تتم عن طريق تصدير المنتجات الفلاحية وإستراد الكماليات ومن أهم الصادرات الجزائرية مثل الحبوب والصوف والجلود ...الخ[4]أما الواردات الجزائرية من بلدان الأوروبية كانت تأتي من مدينتي مرسيليا وليفورنة في كل سنة تجلب الكثير من المواد مثل السكر و اللبن[5] ...الخ وكانت هذه المبادلات مراقبة من قبل الدولة أما تونس فكانت ترسل كل سنة سفينة إلى الجزائر أهم ما تحمل الأحزمة من الحرير وكانت الجزائر ترسل إليها الزنجفير[6]على الرغم من تنوع التجارة الخارجية إلا أنها كانت تذهب أرباحها إلى اليهود وإلى كبار الموظفين والضباط الأتراك وقد أثرت هذه التجارة سلباً على الاقتصاد بسبب احتكارات الأجنبية وتراجع موارد القرصنة إضافة إلى ظهور النظام الإقطاعي مما أدى إلى الاختلال الاقتصادي.[7]

---

(1) صالح عباد: المرجع السابق،ص310.

(2) صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال المراحل الكبرى**، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة 2005،ص167.

(3) مبارك هلالي الميلي: المرجع السابق، ص301.

(4) حنيفي هلالي: **أوراق من تاريخ الجزائر**، ص ص158،161 .

(5) DIédiegode haedo :**Histore Gènèrale tradeint** ,M-M.le dr- Monner Au et berbpugger ,pàloer,MpriMé Avlladolib E 1612,1870.p 90.

(6) الزنجفير: هو معدن أحمر اللون يستعمل في الذهب الجديد .

(7) مبارك محمد هلالي: المرجع السابق، ص310.

3_الأوضاع الاجتماعية :

اتسمت الأوضاع الاجتماعية خلال هذه الفترة بالفوضى والاضطرابات وتوترات الإنكشارية،كما تتأثر بالأوبئة والأمراض والكوارث،وعاش سكان الريف حياة قاسية لأنها تعرضت كثيرا للغارات التركية،وسبب في ذلك رفضها لدفع الضرائب المفروضة عليها.[1]

الأحوال الصحية:

شهدت الجزائر في القرنيين 18-19 تدهور الأوضاع الصحية التي كان سببها علاقة الجزائر بأقطار المشرق العربي وبلاد السودان وجنوب المغرب الأقصى وبعض مناطق أوربا والتي انتشرت بواسطتها الطوعيين خاصة في سنوات 1799-1800 و 1802_1819 والأوبئة كالكوليرا والتيفوس والجدري

وكانت أهم الطرق لانتقال هذه الأمراض الفتاكة من مواطنها الأصلية بالشرق الأقصى إلى الجزائر،وتوافد التجار والبحارة والحجيج والطلبة من أقطار الشرق الأوسط إلى الموانئ الجزائرية.[2]

ومما زاد في حدة هذه الأمراض أن الحكام كانوا لا يهتمون بأمور الصحة ولا يتخذون أي إجراءات وقائية ضد الأمراض وجهل الأهالي بأبسط قواعد صحية وذلك من خلال انتشار المستنقعات بالسهول الساحلية وحوّل المدن الكبرى مثل عنابة والجزائر هذا من جهة ومن جهة أخرى قلة أماكن العلاج تكاد تنحصر في بعض المصحات وملاجئ العجزة مثل مصحة زنقة الهواء...الخ.[3]

الكوارث الطبيعية[4]:لقد أدت الكوارث الطبيعية مثل:الجراد والجفاف والزلازل مثل زلزال 8 إلى 9 أكتوبر 1790م إلى تناقص عدد السكان إضافة إلى هذه الكوارث فإن المجاعات والقحط التي عرفتها البلاد حدت من النمو الديمغرافي خاصة الفترة الممتدة من 1800-1804م وفترة قاسية إختلفت فيها الأقوات من الأسواق[5]وهذا ما ورد في كتاب صالح عنتري،مجاعات قسنطينة«.... **إن في سنة 1819-1841 هذا في زمان الأتراك وقت مجاعة شديدة وقحط وحول أمن يأهل بلد قسنطينة ووطنها ودام الحال كذلك عليهم مدة ثلاث سنوات متوالية**».[6]

---

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص168.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص87.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص107.

[4] أنظر:الملحق رقم 01.

[5] محمد الزين:**نظرة لأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أوخر عهد الديات**،في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع17،جامعة الجيلالي إلياسا،سيدي بلعباس 2002م، ص131.

[6] أحمدشريف الزهار: المصدر السابق، ص51.

بالإضافة إلى هذه الأسباب التي نجم عنها تراجع في عدد السكان هو ضعف البحرية الجزائرية بسبب تناقص في مواد المعيشة وأيضا تلك الحملات الأوروبية خاصة حملة اللورد إكسموث1231هـ-1816م التي قتل فيها 1500 من السكان ثم أعقب المجاعة قحط عم البلاد عام 1222هـ-1807

أما بالنسبة للمجتمع الجزائري فإنه خلال الفترة العتمانية كانت أصوله مختلفة وهذا ما عنه وليام شالر نقلا عن ج.و بمانيسترايت في كتابه«**ولكأنها عبارة عن خليط من العرب والبربر وبقايا الأجناس التي عزت البلاد عبر العصور والمهاجرين من الأندلس والأتراك**».[1]

***سكان المدن :**

أ- الأتراك العثمانيون :

فهم ينحدرون من أباء وأمهات أتراك[2]ويمثلون طبقة حاكمة وتضم في صفوفها موظفين سامين [3] يتحدثون اللغة التركية ويحافظون على مبادئ الشريعة الإسلامية.[4]

ب- الكراغلة:ينحدرون من أباء أتراك وأمهات جزائريات يمارسون تربية المواشي والأقلية تمارس النشاطات الحرفية والتجارية.

ج/ فئة الحضر :

هم السكان الأوائل في المدينة و يقصد بالحضر هي الفئة الجزائرية التي كانت تملك من الثروة والجاه وتمثل أعيان الجزائر العاصمة ومهاجري الأندلس.[5]

_جماعة الأشراف :

تمثل فئة قليلة و اقتصر نشاطهم في المحافظة على امتيازاتهم.[6]

الجالية الأندلسية : يعتبرون من أبرز العناصر السكانية المشكلة للمجتمع الجزائري ويعود تواجدهم بالجزائر إلى فترة الإسلامية و لعبت دوراً هاماً

---

[1] ج:وبما نيسترايت : **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس** ، تر ونق وتع :نصر دين سعيدوني ، دط، دار الغرب الإسلامي ، تونس 2007 ، ص 29 .

[2] صالح عباد:المرجع السابق،ص156.

[3] وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824)**، تع وتق: إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ب ب 1972، ص 79 .

[4] حنيفي هلالي: **أوراق من تاريخ الجزائر**، ص165 وأنظر صالح عباد: المرجع السابق، ص 356 .

[5] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص268.

[6] أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق، ص148.

في مختلف المجالات.[1]

د/ فئة البرانى :

من بين سكان الجزائر فقد ظلوا يعتبرون أجانب بسبب انغلاقهم على المجموعات التي ينتمون إليها.[2]

_الميزابيون :

يعيشون في منطقة تقع في الصحراء في جنوب الجزائر وهم ينحدرون من لجيء الإباضيين الخوارج وكانوا يحتكرون النشاطات التجارية و كانوا يعملون في الحمامات.[3]

_جماعة بساكرة :

نسبة إلى بلدهم الأصلي بسكرة[4] هم جماعة البرابرة سود يشتغلون حمالين وخداما ويعملون في الحمامات العمومية.[5]

_جماعة الجيجلية :

يعتبرون من أقدم العناصر البرانية المستقرة بالجزائر،لكسب قوتها منذ استقرار الأخوين عروج وبيربروس بجيجل وقد اهتموا بالعمل في المطاحن و المخابز.[6]

_جماعة الأغواطيين :

ينتسبون إلى مدينة الأغواط وقبيلتي الزناجرة وأولاد نايل[7]ويتولون أعمال متواضعة مثل نقل الأوساخ.[8]

---

(1) حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص165.

(2) هاينريش فون مالتسان: **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**،تر،أبو العيد دودو، دط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1979،ج2، ص56 .

(3) أ-و-بهابنسترات: المرجع السابق،ص359.للمزيد أنظر وليام سبنسر:المرجع السابق، ص99.

(4) Albert Devoule :leregistre des paises Maritmes,Typograpphie A_Jour Dan,Alger,1872.p20.

(5) صالح عباد: المرجع السابق، ص359.للمزيد أنظر أ-و-بهابنسترات :المرجع السابق، ص31.

(6) نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق،ص75.للمزيد أنظر مبارك هلالي الميلي: المرجع السابق، ص315..

(7) ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص200.

(8) صالح عباد: المرجع السابق، ص 359.

_جماعة القبائل :

من أصل بربري،يتحدثون اللغة القبائلية يعيشون الأكواخ،اشتغلوا في الدكاكين والبساتين، وتجارة الفحم والزيتوت.[1]

_الجماعة اليهودية :

ذات الأصل الأندلسي[2]والتي قسمها هايدو إلى ثلاث طبقات كما ورد في كتابه منها قادم من إسبانيا والبعض الأخر من جزر البليار وكثير منهم سكان الأصليون في أراضي إفريقيا[3] وهم يخضعون لقوانينهم الدينية في الأحوال الشخصية ، كما يتولى شؤنهم رئيس من أبناء الطائفة يعينه الداي.[4]

_الأسرى المسيحيين :

هم أرقاء مسخرين لخدمة الحكومة في قصور الدايات وأغلبهم من الأسبان والبرتغاليين والألمان

_جماعة الزنوج :

هم الذين كانوا ينقلهم التجار من إفريقيا بحيث يقل عددهم في الجزائر باستمرار ويحترفون الموسيقى والفنون.[5]

---

[1] هاينريش فون مالتسان: المرجع السابق،ص75.أنظر صالح عباد: المرجع السابق، ص359.

[2] صالح عباد :المرجع السابق، ص359.

[3]Diédieg De Hede,op , cit: p108.

[4] حنيفي هلالي: المرجع السابق، ص174.

[5] محمد بن عبد الكريم: **حمدان بن عثمان خوجة و مذكراته**، ط1، دار الثقافة، لبنان 1972 ،ص74،75.

المبحث الثاني:

أوضاع في فرنسا في أواخر القرن 18م

عرف الوضع الداخلي لفرنسا خاصة في نهاية القرن 18م والثلث الأول من القرن التاسع عشر اضطرابات عديدة نتيجة لنظام الحكم الملكي المستبد الذي لم يساير التطورات الحاصلة في المجتمع الفرنسي وهو من أهم العوامل التي ساهمت في تأزم الأوضاع بفرنسا وفي هذا الفصل سنتطرق لدراسة الأوضاع التي آلت إليه فرنسا في مختلف الميادين:الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

1_الأوضاع الاجتماعية:

كـــان النظـــام الاجتماعي الفرنسي يقوم على الطبقيـــة ،بحيث انقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات مختلفة وهي:

1_طبقة النبلاء :وتعرف أيضا بالطبقة الارستقراطية لها مكانة رفيعة في المجتمع الفرنسي تكون مرتبطة بالملكية و لها امتيازات[1]ولم يكن لها سلطان سياسي[2]،رغم أنها كانت مخلصة للملك وساعدته على حركة الإصلاح في فرنسا.[3]

2_طبقة الإكليروس(رجال الدين):يشكلون طبقة ممتازة و لهم نفوذ قوي و يحصلون على إمتيازات[4]وتنقسم إلى قسمين الإكليروس الأعلى والإكليروس الأدنى[5] وكانت القوة الداعمة للملكية البربونية ,خاصة من الناحية الروحية.

طبقة عامة الشعب(طبقة الفلاحين):يمثلون الطبقة الثالثة وهي الطبقة الساحقة من الشعب الفرنسي ويعملون في التجارة والصناعة ...إلخ وهم من البرزوجين وعمال وفلاحين. [6]

---

[1] إياد علي الهاشمي: **تاريخ أوروبا الحديث**، ط1، دار الفكر، عمان 2010، ص143.

[2] عبد العزيز سليمان نوار,محمود محمد جمال: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى**، دط دار الفكر العربي، مدينة النصر 1999،ص284.

[3] زينب عصمت راشد: **تاريخ أوروبا الحديث**،دط،دار الفكر ،القاهرة ب ت، ص29.

[4]نور دين حاطوم: **تاريخ عصر النهضة**،دط،دار الفكر ،بيروت ب ت، ص ص 227،228.

[5] صلاح أحمد هريدي: **تاريخ أوروبا الحديث من عصر النهضة حتى التورة الفرنسية**،دط،دار المعرفة ،الإسكندرية،ب ت،ص 343.أنظر زينب عصمت راشد: المرجع السابق،ص29.

[6]فرنسوا جورج دريفوس،رولان ماركس،ريمون بواد وفان: **موسوعة تاريخ أوروبا من 1789 حتى أيامنا**، تر، حسين حيدر،مر،أنطوان.أ.الهاشم، ط1، منشورات عويدات، باريس، ب ت ، ص29.

ب_الحركة الفكرية في فرنسا:

شهدت أوروبا خلال القرن الثامن عشر انتشار أفكار ومعتقدات جديدة وبدأ الفكر الحر ينتشر في كامل دول أوروبا بما فيها فرنسا التي احتلت المكانة الأولى في العالم من حيث التقدم الفكري،ويعتبر المبدأ الأساسي لهذه الحركة خلال القرن الثامن عشر [1]وقد لعب المفكرون دورا كبيرا في إصلاح المجالين السياسي والاقتصادي وإيقاف التعصب الديني،ومنح حرية العبادة للأفراد والرغبة في إقامة الحكم الديمقراطي بفرنسا ومن أهم المفكرين في هذه الفترة:[2]

فولتير(1624_1772):

هو من أسرة برجوازية تميزت كتابته بالأسلوب اللاذع في نقده مثل انتقده لكتاب روح القوانين "لمنتيسكو"وأصدر كتاب بعنوان "أراءالجمهورية"الذي نشره عام1183هـ-1765م[3]،بحيث كان يتصور أن العالم ينقسم إلى قسمين العالم الذي يكشف لنا التاريخ والعالم الإنسان المدهش[4] كما انتقد أيضا الملكية البربونية،وكان يستخدم الشعر والنقد لنشر دعوته[5]ونادي بإصلاح القضاء عن طريق توحيد القوانين في سائر أنحاء فرنسا ,وكذلك طالب بإصلاح الضرائب وإلغاء المحلية.[6]

منتيسكوا (1689_1775)

هو من طبقة النبلاء اهتم بالحياة العلمية فألف العديد من الكتب[7]وعرف بكتابه الذي خلد اسمه"روح القوانين"[8]وهو عبارة عن محاولة لوضع نظام حكم يليق بالشعب،وكان متأثر بالدستور الإنجليزي،كما أعد فيه الفصل بين السلطات الثلاثة كان من أشد المعادين لرجال الدين ونادى

---

(1) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود جمال الدين: المرجع السابق ، ص 280،278.

(2) عبد الفتاح أبو العيلة،إسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ أوربا الحديث و المعاصر**، ط3، دار المريخ، السعودية 1992، ص239.

(3) عمر عبد العزيز عمر: **التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث**، دط، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية 1992، ص294.

(4) برنار فروتوزين: **فلسفة الثورة الفرنسية** ،تر، عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس 1992، ص 57 .

(5)عبد العزيز سليمان ،محمود محمد جما ل الدين: المرجع السابق، ص ص 278،277 .

(6)زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 18.

(7)عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص294وأنظر آل.فشر: **تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789_1950)** ،تع،أحمد نجيب هاشم،وديع الظبع، دط، دار المعارف، مصر، ب ت، ص 87_90.

(8) إياد علي الهاشمي: المرجع السابق، ص 149.

بسياسة التسامح فهو ينتقد حياة التأمر السائدة ويعتبر من أشهر الكتاب الذين انتقدوا قيود التي تفرضها الكنيسة،زار إنجلترا وأبدى إعجابه بالنظام الملكي.[1]

(جون جاك روسو1712-1778):

يرجع أصله إلى جنيف،ألف كتاب بعنون"العقد الاجتماع"الذي ظهر عام1762-1180هـ بماتبة إنجيل الثورة في فرنسا،فهو يرى أن الإنسان ولد حرًا لكن الحضارة قيدته بالأغلال في كل مكان،ويرى أن المجتمع السليم يقوم على أساس العقد الاجتماعي بين أفراد متساوين في الحقوق والواجبات.[2]

إن أبرز ما امتازت به الحركة في فرنسا هو الاهتمام الشديد بتغير حال المجتمع

-تحر من القيود الدنية لتخلص من أفكار ومعتقدات التي كانت سائدة في العصور الوسطى.

-إشغال أذهان الأفراد بالمشاكل المختلفة «اجتماعية وسياسية ودنية».

-شمولية الحركة الفكرية لجميع أطوار المجتمع الفرنسي فازدهر بها الأدب الفلسفي و الإنساني من رسائل وبحوث التاريخية والفلسفية والتربوية ونشأت بعض الكليات في الأقاليم وجمعيات أدبية والمكتبات...إلخ.

-ظهور الصحافة المحلية.[3]

2_الأوضاع الاقتصادية:

تميز الاقتصاد الفرنسي خلال القرن 18 بوجود فراغ كبير بالخزينة خاصة بعد حرب الاستقلال الأمريكية[4]،وقد وصلت خزينة الدولة خلال هذه السنة إلى 629 مليون فرنك،[5]ويعود سبب ذلك إلى حياة الترف والبذخ التي عاشتها الطبقة الحاكمة أضف إلى ذلك الحروب الخارجية التي ساهمت في استنزاف الاقتصاد الفرنسي وكانت الضرائب متعددة ومتنوعة[6] وهي كالتالي:

_ضريبة العقار:تقوم على أساس المساحة يفرضها المجلس الملكي مرة كل سنة.

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق، ص279.

[2] نفسه، ص84.

[3] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 18.

[4] عبد العزيز سليمان نوار: **أوروبا في التاريخ من التورة الفرنسية إلى الحرب البروسية** ، دط، دار الفكر العربي،مصر 2005،ص 228.أنظر صلاح أحمد هريدى: المرجع السابق، ص 346.

[5] إياد علي الهاشمي: المرجع السابق ، ص 148.

[6] عبد الفتاح أبو العيلةو إسماعيل أحمد ياغي:المرجع السابق، ص 242.

_ضريبة الرأس: تفرض على عامة الشعب.

_ضريبة الدخل:وهي نوع من الضرائب التي كانت تفرض على الجميع حسب دخل الفرد.

ضريبة الملح:كان الملح محتكر من قبل الدولة التي كانت تقدر مقدار ما يفرض سنة على كل شخص[1] فرضت عام 1682 وألغيت سنة1211 1790.كما شهدت فرنسا مواسم فلاحية رديئة أثرت خلال سنة 1202هـ-1786م على الإنتاج الفلاحي فانتشرت المجاعة واشتد القحط على الفلاحين بدرجة تحول الفلاحين إلى قطّاع الطرق وكان التجار يصدرون القمح لبريطانيا من خلال عقد معاهدات اقتصادية للحصول على الربح إلا أن هذا أدى إلى حدوث إضطربات مهدت للثورة. [2]

وقد ظهرت طائفة من المصلحين من أجل إصلاح الوضع المالي في عهد"لويس السادس عشر[3]" وطالبوا بتحقيق عدة مبادئ تمثلت في الاهتمام بالثورة الزراعية وإلغاء الضرائب المحلية بالإضافة إلى توحيد الظرائب و تعميمها على كافة أفراد الشعب وأبرز هذه المحاولات.[4]

1_إصلاحات نيكر:

هو المراقب العام للمالية كان من أتباع الاقتصاديين[5]فرأى ضرورة إصلاح المالية من أجل إنقاذها من الإفلاس[6]،وفي 22 أكتوبر 1776م عينه لويس السادس عشر مديرا للخزينة الملكية.[7]

---

[1]زينب عصمت راشد: المرجع السابق،ص 22.

[2]صلاح أحمد هريدي: المرجع السابق، ص 22.أنظر زين العابدين شمس الدين نجم:**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،الاردن 2012، ص 242.

[3]لويس السادس عشر: أصبح لويس السادس عشر(1638-1715) ملكا على فرنسا عندما كان فتى و حكم 72 سنة وفي عهده كانت فرنسا في حالة حرب التي سببت في إفتقار فرنسا وإزداد الإمتعاض في حقوق شعبها أنظر ليونار دسبلي:**موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال و نساء**، نوبليس،د ت، ص465.

[4] صلاح أحمد هريدي: المرجع السابق، ص346.

[5] أ-ج-جرانت وهارولد إميرلى: **أوربا في القرنين التاسع عشر و العشرين (1789_1950)**،تر،بهاء فهمي،أحمد عزت عبد الكريم، ط6، مؤسسسة سجل العرب، ب ب 2001، ص62.

[6]جفري برون: **تاريخ أوروبا الحديث**، تر،علي المزوروقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 2006، ص 363.

[7]عبد العزيز سليمان نوار ومحمود جمال الدين: المرجع السابق، ص 351.

2_إصلاحات ترجو(1774_1776):كان يدعو إلى تحرير التجارة و الصناعة من سيطرة الدولة وكان يهدف إلى تنشيط الاقتصاد وذلك من خلال دعم مشاريع الإنتاج والتجارة والحد من سلطة الكنيسة وفرض الضرائب بحيث أصدر مرسوما في 13 سبتمبر يحرر التجارة من الأغلال وإدخال الأمن والكفاية إلى دوائر لخدمة العامة.[1]

3_إصلاحات كالون (1783_1787):

قام بفتح مجالات جديدة وكان يهدف لجعل الفرنسيين يتساوون كلهم في تحمل مصاريف الدولة وعمل على هدم الحواجز والحدود الجمركية بين الأقاليم لدى دعا إلى مجلس الأعيان وأطلعهم على الوضع المالي لدولة وأشر إلى عقد مجلس الطبقات الأمة.[2]

3_الأوضاع السياسية :

أ_نظام الحكم :

كان نظام الحكم في فرنسا قبل الثورة ملكيا[3]استبداديا مطلقا لا يقيد الملك دستورًا أو قانونًا بل يتصرف بمقررات ملكيته وشؤون شعبه كما يشاء مراعيا مصالحه الخاصة فالسلطة لدى ملوك فرنسا تقوم بنظرية "حق الإلهي" متوارثة ولا يمكن النقاش فيها وعلى الشعب أن يخضع لها باعتبار أنها هي الأقدر على تفهم مصالحه و العمل من أجلها و من أجل فرنسا.[4]

وكان برلمان باريس هو الذي يتحكم في السلطة و يعالج القضايا المستأنفة و هو الذي يقيم بتسجيل القوانين و اللوائح و الأمور الملكية و كانت إختصاصته قضائية.

أما مجلس الأمة فكان يتكون من النواب والنبلاء والقساوسة والطبقة الثالثة.[5]

ب_مجلس طبقات الأمة: تأسس في 1302م[6]وبدأت فعاليته سنة1201هـ_ 1786م بعد الاضطرابات التي عانت منها فرنسا في عهد لويس السادس عشر يتكون من ممثلي الأشراف وممثلي

---

[1] آ_ل_فشر: **تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789_1950)**، تع، أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دط، دار المعرف مصر ب ت، ص ص87،90.

[2]إياد علي الهاشمي: المرجع السابق، ص148.

[3]Atle.l wold: l'écosse la cosseet la révolution française, Annales historikues de la Révolution française, Numéro 342,2005,P P 145_158.

[4] عبد الفتاح أبو العيلة: المرجع السابق، ص243.

[5] عبد الحميد البطريق ود. عبد العزيز نوار: **التاريخ الأوروبي الحديث**،دط، دار النهضة العربية، بيروت ب ت، ص243.

[6] إياد علي الهاشمي: المرجع السابق ، ص150.

رجال الدين وممثلي الطبقة العامة فدعا إلى انتخاب برلمان جديد فكانت الانتخابات في أفريل 1789م في فرساي[1]وكان يضم ثلاث طبقات النبلاء،رجال الدين،عامة الشعب.[2]

1_قيام الثورة الفرنسية:[3]

مرت الثورة الفرنسية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى (1789-1792)

أ/قيام الجمعية الوطنية:

قامت بعد عقد مجلس طبقات بسبب النزاع الذي حدث بين الملك و نواب الطبقة العامة فقامت هذه الأخيرة بتأسيس مجلسا جديدًا عرف باسم الجمعية الوطنية وتعهدوا بوضع دستور للبلاد ويشارك فيه جميع الممثلين لدى أعلن إمبراطور بقوله الشهير«**إن العامة لن يبرحوا أماكنهم إلا على سن الرماح**»[4]ومن هنا رأى أصحاب هذه الجمعية بأنهم أحق بالسلطة والحكم[5]ولكن هذه الجمعية رفضت من قبل الملك هذا ما أدى إلى حدوث صدمات بين الطرفين بعد إرسال الملك في 29 تموز 1789 جيوش كثيرة و محاصرة الجهة الشرقية إلى ضواحي فرساي و هاجموا مخازن موظفي الدولة وقلعة الباستيل في قسم الشرقي من باريس ومن هنا كانت بداية الثورة الفرنسية.

وخاصة بعد رفض "لويس السادس عشر" للجمعية،وعلى رفع علم الثورة المثلث الألوان الأحمر والأزرق والأبيض وهكذا أنهي نظام الحكم القديم في فرنسا.

ب_اقتحام سجن الباستيل:

وقعت هذه الحادثة في سجن الباستيل في باريس 14 تموز1789م[6]وكان السجن والحصن الذي يعود تاريخه إلى العصور الوسطى و كان يمثل رمزا لسلطة الحاكمة[7]وهذا ما دفع الشعب للقيام بعدة

---

[1]لويس عوض:**الثورة الفرنسية**، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1992، ص ص29_33.

[2]إياد علي الهاشمي:المرجع السابق،ص152.

[3] أنظر الملحق رقم 02.

[4]شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله الرازق إبرهيم:**تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، دط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة 2000، ص ص 90_97.

[5]حسن جلال :**الثورة الفرنسية**، دط، دار الكتب المصرية، القاهرة 1927، ص 98.

[6] Histoire la France et des français,ency clopaedia universelis,divers articles dvd ,édition,2007.p21.

[7] شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله الرزاق إبرهيم:المرجع السابق، ص ص 97،98.

مظاهرات في 11_12_13 التي قادها رجال البوليس وفيها أدركت الجمعية سوء عاقبتها و أرسلت للملك توضح له خطورة الوضع الذي بات يهدد فرنسا وتسلم البلد إلى حرس من الوطنين وزداد الأمر سوء بعد إستلائهم على 28 بندقية التي أصبح صوتها يسمع من سجن الباستيل[1]في شارع سانت أنتوان[2]ومن أهم نتائجها:

1 _توطيد مركز الجمعية الوطنية.

2_اعتراف الملك بسلطات المجلس البلدي لباريس و بقوات الحرس الوطني.

3_هجرة النبلاء من فرنسا.

4_استمرار الإضطربات والمظاهرات.[3]

ج_قيام الجمعية التشريعية وتغير مجرى الثورة :

وفي 31 سبتمبر1791م وضع الدستور ومن أهم مواده,وثيقة إعلان حقوق الإنسان وإلغاء امتيازات الطبقات،ولما حلت الجمعية الوطنية أوصت بتكوين الجمعية التشريعية بزعامة الجيروند البرزواجي وعقدت أولى جلساتها في أكتوبر 1791م وتمثلت مهامها ضرورة تنفيذ مواد الدستور الجديد كما لها الحق في إعلان الحرب أو عقد الصلح[4]إلا أن هذه الجمعية تعرضت الإضطربات والتهديد الخارجي ووقوع عدة مذبح دموية أشهرها مذبحة سبتمبر 1792 م وكذلك الصراع الروسي الفرنسي في موقعة قالمة1792/9/20م وانتهت بانتصار الجيش الفرنسي.[5]

---

[1] الباستيل:شيد هذا الحصن من سنة 1369 إلى 1383 على مشارف باريس للدفاع عنها.و يقع الآن في قلب العاصمة كان حصن الباستيل يتكون من 8 أبراج دائرية الشكل يصل بينهما جدار إرتفاعه 24 مترا سمكه 3 أمتار و يحطها خندق يبلغ عرضه 26 مترا و عمقه 8 أمتار.لم يكن سجنا في البدية الأمر. ومن القرن السابع عشر وفي عهد لويس الرابع عشر ووزيره مازاران تم تحويله إلى سجن لإعتقال المناوئين السياسين والكتاب ...إلخ أنظر عفرون محرز: المرجع السابق، ص80.

[2]حسن جلال: المرجع السابق، ص ص113_118.

[3] لويس عوض: المرجع السابق، ص5.

[4] حسن جلال: المرجع السابق، ص ص65،70.

[5]عبد الفتاح أبو العيلة وإسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص255،256.

المرحلة الثانية :من 1792_1794م

1_المؤتمر الوطني :

أنشئ المؤتمر بعد أن حلت الجمعية التشريعية لإدارة أمور البلاد وتقرير مصير النظام الملكي في 2سبتمبر1792م وبلغ عدد أعضائه 780عضوا وينتمون إلى ثلاث أحزاب(حزب اليمين "الجيروند"،حزب اليسار،حزب السهل الوسطى)قام بإلغاء الملكية في 27 سبتمبر1792م وإعلان الجمهورية ومن تم تقديم الملك إلى المحاكمة وتصويت أغلبية المؤتمر على إعدامه الذي نفذ في 27 جانفي1793م وفي خلال هذه الفترة تولى الرئاسة "دانوان" 16 أفريل إلى 10 يوليوا 1793م[1] "وربيسير" للجنة الأمن العام يوليو 1793 إلى يوليوا 1794م.

المرحلة الثالثة من 1794_1799 م

2_حكومة الإدارة و دستور 1795م:

قامت حكومة الإدارة بعد أن حل المؤتمر الوطني فجعلت السلطة التشريعية بيد مجلسين (مجلس الخمسمائة ومجلس الشيوخ) أما السلطة التنفيذية فكانت بيد خمسة أعضاء يسمون المديرين وينتخبهم مجلسان وفي هذا العهد قامت الحملة الإيطالية بقيادة "نابليون"[2]والهدف منها جلاء النمسا عن سهل الباردیا عام 1796م وأنتصر فيها وجاءت بعد ذلك الحملة الفرنسية على مصر في عام 1798م[3]

3_الحكومة القنصلية :

حدثت بعض الارتباكات في حكومة الإدارة فاستغل "نابليون" الفرصة وأعلن القضاء على حكومة الإدارة وتشكيل الحكومة القنصلية بحيث تكون السلطة التنفيذية في يد ثلاثة قنصليات وعين نابليون كالقنصل[4] الأول وأعطيت له بعض الصلاحيات مثل انتخاب رؤساء الإدارة مما جعل حق التصرف في كثير من شؤون فرنسا وأصبحت السلطة التشريعية بيد ثلاث مجالس (مجلس الشيوخ ومجلس الربيون ومجلس التشريعي.[5]

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله الرزاق:المرجع السابق، ص115.

[2] نابليون بليون:من مواليد 15 جويلية 1769م بمدينة كورسيو في جزيرة كورسيكا و توفي في 5 ماي 1821م في لونغوود بجزيرة سانت هيلين منفيا من طرف الإنكليز سنة 1815م.عفرون محرز: المرجع السابق، ص306.

[3] يحي جلال: المرجع السابق، ص311.

[4] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص74.

[5] زين العابدين شمس الدين: المرجع السابق، ص242.

أ/عودة آل بربون للحكم :

عاد آل بربون للحكم بعد عقد معاهدة مع الحلفاء و عرفت بمعاهدة "شومون" في 1 مارس 1814 التي نصت على محاربة "نابليون"وفي 30 مارس 1814م دخلت جنودهم إلى باريس وتمكنوا من إعادة نظام الحكم القديم بعد إجبار نابليون على التخلي عن العرش.

ومن هنا استطاع"لويس الثامن عشر"[1]من دخول باريس في 3 مايو 1814م وإتباع سياسة القوة وكما وصفها بعض المؤرخون بساسة مسك العصا من الوسط وكان حكمه دستوريا وأبقى على قوانين نابليون وعمل على تحرير البلاد و دفع الغرامة المفروطة على فرنسا.

ونظرا للسياسة التي اتبعها أدت إلى حدوث اضطراب الأحوال الداخلية لفرنسا والتي أعطت فرصة لنابليون للعودة هاربا من جزيرة"ألبا"إلا أنه لم يبقى لفترة طويلة وقد أحصها المؤرخون بمئة يوم[2]لدى عرف بحكمة مئة يوم ذلك بسب تحلف الحلفاء من أجل إسقاطه ثم ذلك بفعل في معركة "واترلوا" 18جوان 1814م وجاء بعدها عقد معاهدة باريس الثانية في 20 نوفمبر 1815م

وكان لويس قد أصدر الميثاق أو العهد الدستوري في 4 يوليو 1814م بحيث خلف لويس الثامن عشر أخوه شارل العاشر الذي اتبع سياسة متطرفة المعروف"بكونت دارنورا"قام هذا الأخير بعدة أعمال نذكر منها تعويض أشراف المهاجرين وسمح بعودة جروت إلى فرنسا ...إلخ وقد وجه شارل العاشر عدة حملات ضد الإلحاد والملحدين أدى إلى وقوع صدام بين المملكة البربونية والكنيسة والمجتمع الباريسي وفي ظل هذه الأحداث كون"الكونت دي ماتينيك"وزارة جديدة[3]وأسقطت وزارة "شارل العاشر" خاصة بعد إصداره لمراسيم ضد الصحافة والبرلمان هذا ما

---

[1] لويس الثامن عشر:يطلق على عهد لويس الثامن عشر وشارل العاشر عهد الملكية العائدة في خلال عهده أطلعت الطبقة الوسطى بمهمة الحكم الدستوري ذلك الحكم الذي قابله لويس الثامن عشر راضيا ونقم عليه شارل العاشر من البداية،كان لويس الثامن عشر شديد التقلق بحقوق الملكية وإمتيازتها القديمة وكان يرغب في استئناف النظام القديم الذي فصلته فتر من "الإجرام الهائل"للمزيد أنظر محمد قاسم,أحمد نجيب هاشم: **التاريخ الحديث والمعاصر**، دط، دار المعارف، مصر، ب ت، ص ص 102،103.

[2]حكومة مئة يوم:هي الفترة التي حاول نابليون خلالها الاستيلاء من جديد على السلطة ابتداء من 1مارس 1815م فبعد سنة من رجوع لويس الثامن عشر إلى العرش أبعد من جديد إلى المنفى طيلة مائة يوم ومن هنا أصل تسمية الفترتين التاريخيتين 1814م_1815م ثم 1815م_1824م بعهد استرجاع الملكية.عفرون محرز:المرجع السابق، ص81.

[3]عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ص322،323.أنظر زينب عصمت راشد: المرجع السابق ص259.

فتح الباب لوقوع ثورة.[1]

وفي الأخير يمكن القول:

_أن الأوضاع السياسية في الجزائر أواخر العهد العثماني تميزت بانعدام الاستقرار في جهاز الحكم بسبب فرض الضرائب الجائرة التي أنهكت كاهل السكان مما أدى إلى حدوث تمردت وتوارث ضد الحكم.

_أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية عرفت تراجعا بسب تراجع موارد القرصنة أما بالنسبة للنشاط الزراعي فعرف هو الآخر تدهورًا بسب العامل الطبيعي المتمثل في الجفاف والجراد مما أدى إلى تراجع كمية الإنتاج.

_كما تميزت الصناعة بعدم التطور بسب اقتصارها على الصناعات اليدوية.

_أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فقد عرف تناقصًا في عدد الأفراد بسبب تدهور الأوضاع الصحية وانتشار الأوبئة والأمراض.

هذا عن أوضاع الجزائر خلال هذه الفترة أما بالنسبة لفرنسا فشهدت هي الأخرى تراجعا كبيرًا في شتى المجالات.

_كان المجتمع ينقسم إلى ثلاثة طبقات (طبقة النبلاء ،طبقة الإكليروس،طبقة عامة الشعب) بالإضافة إلى ذلك عرفت فرنسا خلال القرن الثامن عشر انتشار الأفكار وظهور مفكرين يعملون جاهدين على إصلاح الأوضاع في فرنسا.

-أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية عرفت أزمة خانقة و فراغ في الخزينة خاصة بعد حرب الاستقلال الأمريكية هذا ما أدى إلى ظهور مجموعة من الإصلاحات لإصلاح الوضع المالي.

_إن نظام الحكم الذي عرفته فرنسا كان نظامًا استبداديا خلَّف عدة من مشاكل أثرت على الشعب الفرنسي دفعته للتمرد ضد النظام و ذلك بالقيام الثورة الفرنسية 1789 م التي عرفتها فرنسا.

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ص322،323.أنظر زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 259.

الفصل التاني:

العلاقات الصدامية بين الجزائر وفرنسا في الثلث الأول من القرن الثالث عشر هجري التاسع عشر الميلادي

المبحث الأول:مؤثمر فينا والمسألة الجزائرية

1. انعقاد المؤتمر فينا
2. نتائج المؤثمر

المبحث التاني:مؤثمر إيكس لاشابيل وتدعياته

1. إنعقاد مؤثمر إيكس لاشابيل
2. نتائجه

المبحث الثالث:قضية الديون

1. جذور مسألة الديون
2. الديون في عهد مصطفى
3. تطور مسألة الديون من 1800_1830م

الفصل الثاني

العلاقات الصدامية بين الجزائر وفرنسا في الثلث الأول من القرن الثالث عشر هجري التاسع عشر الميلادي

تعتبر الفترة الممتدة من (1815_1830م) مرحلة هامة في مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية بحيث غيرت مجرى العلاقات من السلم إلى العداء الذي بلغ ذروته بعد عقد مؤتمر فينا 1815 ومؤتمر إيكس لاشابيل 1818م من أهم محطات التي كانت سببا في ذلك هي :قضية القرصنة وقضية الأسرى وكذا قضية الديون التي تعتبر من أهم العوامل أو الذرائع التي اتخذتها فرنسا للقيام بحملة ضد الجزائر.

ومن هنا يمكن طرح جملة من الأسئلة منها:

هل كان لمؤتمر فينا تأثيرات على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية؟

ما أثر قرارات مؤتمر إيكس لاشابيل على الجزائر ؟

ما هي حقيقة مسألة ديون بكري وبوشناق وما الغاية المنشودة منها؟

المبحث الأول:

مؤتمر فينا و المسألة الجزائرية

شهدت الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي،و بداية القرن التاسع عشر، عقد معاهدات عدة مع الدول الأوروبية مثل إسبانيا والبرتغال وكذا النطاقات الأخرى كالولايات المتحدة الأمريكية،ونظرا لظروف الدولية التي مرت بها هذه الأخيرة ،استغلت الجزائر هذا الوضع وشكلت أسطولا بحريا،يتكون من ثلاثين قطعة ولكن بمجرد توقف الحروب في أوربا تكتلت وتحالفت الدول الصليبية الأوروبية المعروفة بحلف السُبَاعِي[1]ضد الأسطول البحري الجزائري[2]،فقامت بعدة غارات عليها مثل:هجوم الأسطول الأمريكي على مدينة الجزائر سنة (1230هـ- 1815م)[3]وبالرغم من الظروف التي عرفتها الجزائر داخليا و خارجيا إلا أن الدول الأوروبية أكدت على مسرح الأحدث أدبياتها السياسية المعروفة بالقرصنة و المسألة الجزائرية.

1. انعقاد المؤتمر فينا:

عقد المؤتمر بعاصمة النَمسا فينَا،لدراسة قضايا قارة أوروبا،بعد حروب الثورة الفرنسية خاصة بعد سقوط نابليون أردت الدول الأوروبية إعادة رسم الخريطة السياسية للقارة، وقد حضر المؤتمر قُرابة 140وفدا،وعلى رأسها القوى الأوروبية التالية:إنجلترا،النمسا،روسيا وبرُوسيا،فرنسا،كما أن المؤتمر درس جملة من القضايا منها:المسألة الجزائرية وذلك من خلال طرح قضية محاربة القرصنة التي هزت كيان الدول الصليبية بسب ممارستها للجهاد البحري.[4]وقد قدم ممثلو فرسان مالطة[5]بطرح

---

[1] حلف السباعي: هو عبارة عن تكتل وتحالف صلبي بين الدول والقوى العظمى تأسس سنة 1814 م لمواجهة الخطر الإسلامي وتفكيك الدول العثمانية وهذه الدول هي:ألمانيا ،إيطاليا ،إسبانيا ،هولندا ،الدنمرك ، الولايات المتحدة الأمريكية .

[2] حنيفي هلالي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815_1830)**،دط، دار الهدى لنشر والتوزيع، الجزائر 2007م ص 21.

[3] قامت هذه الحملة في عام 1815 بسب عدم دفع و.م.أ الإتاوات المقرر عليها إلى الجزائر وقد أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين البلدين للمزيد أنظر حنيفي هلالي:المرجع السابق،ص127.

[4] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص127.

[5] فرسان يوحنا: نظام ديني عسكري طردوا من القدس أثناء الحروب الصليبية واستقروا بجزيرة قبرص حيث عرفوا باسم الاسباتية طردهم السلطان سليمان القانوني من جزيرة رودس عام 1512 فلجاؤا إلى مالطة عام 1530.أنظر حنيفي هلالي: المرجع السابق ص12.

قضية«قرصنة الدول البربرية في المتوسط» أمام هذا المؤتمر وذلك من خلال تسليم عدة مذكرات طالبت فيها بإعادة تشكيل نظامهم القديم، ومنحهم مقر في البحر المتوسط لقمع قرصنة الدول المغربية.[1]كما قدم الأميرال البريطاني"سيدني سميث"مشروعا إلى مؤتمر في شهر أوت 1814م،خص فيه مشكلة الجزائر ودول المغربية،و إنشاء قوة بحرية تضم جميع الدول المسيحية لمراقبة سواحل البحر المتوسط والمطالبة بالقرصنة،كما اقترح"سيدني سميث"[2]على هيئة المؤتمر الدول المتحالفة بدعوة السلطان العثماني ليتعاون معها،ويساهم في إيقاف إمداداته للداي الجزائر ويقوم بسحب الإنكشاريين منها،ومنع رعاياه من الانخراط في قوتها البحرية والبرية وأظهر للمؤتمرين بأن فرسان مالطا لا يستطيعون مواجهة الجزائر ودول المغرب بمفردهم،واقترح على دول المؤتمر بخصوص الرابطة البحرية التي تهدف إلى تكوين قوة بحرية مشتركة.[3]

وقد استغلت انجلترا سيدة البحر المتوسط قرارات مؤتمر فينا وقامت بدعوة الدول المعنية للإجتماع في لندن مع بداية1231هـ- 1816م[4]وشارك فيه كل من انجلترا وهولندا وفرنسا وبعض الدويلات الإيطالية (نابولي ،سيردينيا، توسكانيا،جنوة) لدراسة الإجراءات المتعلقة بهذا القرار.[5]

وقد تمكنت بريطانيا في هذا الإجتماع حمل لواء معركة ومقاومة الرق وحق تفتيش السفن التي ظن في كونها تحمل الرقيق ويتم تفريغها في موانئ الولايات المتحدة الأمريكية[5]وبهذا أرادت إنجلترا تصفية حسابها مع دول المغرب خاصة الجزائر التي اتخذت موقف الحياد أثناء صراعها مع دول أوروبا،لدى أرسلت حملة عسكرية في28 أوت 1816م بقيادة"اللورد إيكسموت"[6]لضرب الجزائر العاصمة وبلدان المغرب العربي[7]

---

(1) حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص12.

(2) سيدني سميث: هو الذي أسس جمعية الفرسان المحاربين للرقيق البيض في إفريقيا وقد عقدت هذه المؤسسة أول اجتماع لها سنة 1815 م للمزيد أنظر حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص12.

(3) يحي بوعزيز: **موجز تاريخ الجزائر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009،ج2، ص ص 93،94 .

(4) جمال قنان:**معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 – 1830 م)**،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1987،ص254.

(5) حنيفي هلالي: **العلاقات الجزائرية**...، ص 13 .

(5) فرغلي علي تسه هيريدي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف – الإستعمار – الإستقلال)**،دط، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية 2008، ص 98 .

(6)Abdellil Temim :**Doucuments Turcsin Edits sur Le Bombardement D'alger En 1816** , tn, revue de locident musulmanet de la mediterrane,n°5,1968, p111.

(7) دليندة الأقرش وآخرون: **المغرب العربي من خلال المصادر**، دط، مركز الأرشيف الجامعي، ب ب 2003، ص 316.

رغم فشل هذه الحملة إلا أن نتائجها جد جسيمة ساهمت في إضعاف القوة البحرية الجزائرية[1].ونتيجة لهذه الحملة غيرت أفكار المندوبين من قضية محاربة تجارة الرقيق على سواحل غرب افريقيا إلى قضية قمع القرصنة البربرية على سواحل إفريقيا الشمالية ،ومن بين الدول التي عملت على إثارة هذه المسألة في المؤتمر هي:النمسا،وروسيا وفقا لتعليمات حكومتها ولقت تأييد من طرف المندوب الإنجليزي الذي قام بإعداد مشروعا يقتضي إلغاء الرق من جهة ومن جهة أخرى قمع القرصنة البربرية ،وعرض المشروع على مندوبين واتفقا على إنشاء قوة بحرية مشتركة تكون تحْت قيادة الحاكم العام الإنجليزي ويساعده مجلس مكوّن من مندوبي الدول المقيمين في باريس[2]كما قدم"جول بولنياك" مذكرة يوم 09 سبتمبر 1814م ذكر فيها أن هذا العمل عسكري سيكون متنفسا للأسلحة أوربا وحمايتها.

أما بالنسبة لفرنسا فكانت ترى بأن هذا المشروع يحقق تفوق لإنجلترا بالبحر المتوسط أما بالنسبة لها فيكون مركزها ثانوي داخل هذه الرابطة لسبب الأوضاع الداخلية التي تعاني منها فرنسا بعد حروب"نابليون"وبقيت بعض أراضيها محتلة من قبل القوات الروسية والإنجليزية والنمساوية،أما بريطانيا فقرر وزير خارجيتها"كاسلرية"أنها ترغب في بقاء نيابات المغرب قائمة حتى لا تحدث فوضى في تلك البلاد وتتخذها فرنسا ذريعة لإخضاعها.

2. نتائج مؤتمر

لهذا أصدر المؤتمر معاهداته النهائية يوم 09 يوليو 1815م لتحريم القرصنة والاسترقاق في الجزائر وبعد وفاة"عمر داي"عُينَ مكانه"الداي حسين"(1818_ 1830م)[3] قدم"دومنجو باديا" Doming Badia مذكرة إلى الدوق"ريشليو"وزير خارجية فرنسا أمر فيها على الاهتمام نيابات المغرب .

---

(1) عميروي أحميدة: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دط، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر 2004 م، ص 08.

(2) جمال قنان: المرجع السابق،ص254.

(3) حسين داي: هو حسين بن حسين ولد بقرية فرلة،من عائلة تركية أصيلة،أسند له منصب الداي في أول مارس سنة 1818 بوصية من علي خوجة،تصدى أثناء توليه منصب الداي لمدة اثنى عشر سنة (1818_1830) لتنظيم أمور الدولة،شهدت الجزائر في عهده عدة أحدث كثيرة منها،حادثة المروحة،الحصار البحري على السواحل الجزائرية (1827_1830)،الحملة الفرنسية على الجزائر التي اضطر فيها الداي حسين توقيع معاهدة الاستسلام.أنظر ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر**...، ص ص351_356.

أما بريطانيا فاقترحت بعد حملة اللورد إنشاء عصبة بحرية من دول أوروبا البحرية ترغم دول المغرب على إحترام القانون ووضع حد للقرصنة وقام"كاسلري"بتقديم هذه الاقتراحات إلى الدول المجتمعة بشبه مؤتمر بلندن أواخر عام1231هـ_ 1816م وقد لقيت هذه الاقتراحات معارضة من قبل فرنسا وروسيا والنمسا لقد أنهت اجتماعات لندن سنة 1816م دون الوصول إلى قرار نهائي فيما يخص مشروع الرابطة البحرية.[1]

أما عن موقف الدولة العثمانية من قرارات مؤتمر فينا خاصة قضية إيالات المغرب التي اعتبرتها تدخلا مباشر في الشؤون الداخلية لحكومة الباب العالي لدى قرار السلطان محمود الثاني تشاور مع أعضاء دولته فيما يخص إمكانية إرسال مبعوث عثماني إلى الإيالات الثلاث ليحذرها من الخطر المقبل عليها وفعلا تمَّ إرسال أحمد أغا إلى الإيالات الثلاث وأظهر له الجزائريون الطاعة فأمرهم بعدم المساس بسفن الدول التي لها علاقة طيبة مع الباب العالي كما طلب أيضا بإطلاق خمسين أسيرا يونانيا.[2]

[1] يحي بوعزيز: **موجز تاريخ الجزائر**، ج2، ص94.

[2] حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص15.

المبحث الثاني:

مؤتمر إكس لاشابيل 1818م وتدعياتة

كان مؤتمر إيكس لاشبيل[1]من أهم المؤتمرات التي أبرز فيها الأوروبيون إهتمامهم المتزايد بالملاحة البحرية بالمتوسط.

1. انعقاد مؤتمر إيكس لاشابيل:

انعقد مؤتمر إكس لاشبيل بتاريخ 20 سبتمبر 1818م بحدود ألمانيا الغربية حيث إنضمت فرنسا هذه المرة إلى «الحكومة العالمية الفعلية»التي أصبحت تضم إنجلترا وفرنسا وروسيا وبروسيا والنمسا. وهو آخر المؤتمرات التي خصصت لقضية القرصنة من قبل فرنسا ومسألة جلاء قوات الاحتلال عن أراضيها والاتفاق بينها وبين الدول الأوربية الأخرى خاصة الكبرى(بريطانيا،روسيا،النمسا،بروسيا)على مبلغ التعويضات.[2]وكان لهذا المؤتمر أهداف ذات أبعاد إستراتجية واقتصادية وسياسية.[3]وهذا بالقضاء على القرصنة وتفتيش الإمبراطورية العثمانية.

وعندما إنعقد المؤتمر لم يتوصل المؤتمرون إلى إتفاق حول خطة العمل المشترك ضد الدولة المغاربية فالنمسا إقترحت إعادة تأسيس "منظمة فرسان قديس يوحنا"في جزيرة ليسا Lissa أو ألبا Alba ويستند إليها ضد الأتراك في الجزائر على أنهم قاموا بأعمال قرصنة،أما بريطانيا فطرحت مشروعها السابق أما بالنسبة لفرنسا إقترحت تحول الحلف الرباعي (بريطانيا ،روسيا،النمسا،بروسيا) إلى حلف خماسي حضرت كعضو في هذا الأخير وارتأت أن يتكون حلف أوربي لأجل القضاء على القرصنة. ومما زادا الأمور سوءا هي رغبة روسيا في الاشتراك مع القوى الأوروبية الرادعة ومحاولة كل من فرنسا وبريطانيا إبعادها حوض البحر الأبيض المتوسط.[4]وقد تمكن مندوبو الدول الأوروبية من توقيع

---

[1] يعتبر مؤتمر إكس لاشابيل بداية المرحلة الأولى لتقويض الإمبراطورية العثمانية وتقسيم البلاد العربية بين القوى الاستعمارية الإنجليزية والفرنسية .

[2] مسعودي أحمد: **الحملة الفرنسة على الجزائر ومواقف الدولية منها(1792– 1830)،دط**، دار الخليل، الجلفة 2013م، ص 40.

[3] علي خلاصي: **قصبة مدينة الجزائر**،دط، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007 م، ج1، ص21 .

[4] يحي بوعزيز : **موجز تاريخ الجزائر**،ج2،ص 97 .

برتوكول في 20 نوفمبر 1818م[1]الذي جاء فيه:«**اتفق المفاوضون طبقا لنص برتوكول على أن يواصلوا في المؤتمر الوزاري الذي سيعقد في لندن النظر في مختلف المشروعات المقترحة لإلغاء القرصنة التي تمارسها الدول البربرية بطريقة فعالة.فقد طالب الكونت دوكابو ديستريا مرة أخرى و لفت أنظار المؤتمر إلى هذه المسألة .و لما اعترف بأهمية وضع أية حواجز في أقرب وقت ممكن لأضرار التي تلحقها القرصنة بالتجارة الأوربية...فقد طلبوا الى مندوبي بريطانيا و فرنسا بوصفهما ممثلين للبلاطين اللذين يجب أن يكون لنفوذهما بطبيعة الحال تقل أكبر لدى هذه الإيالات أن يوجها إليها إندرات جدية بأن استمرارها على نظام القرصنة الذي يضايق التجارة السلمية ستكون لها آثار حسن الايالات صنعا...وكذلك تحفظ البلاطات الخمس بحقها في تحذير الباب العالي أيضا بصورة ودية من الأخطار التي قد تتعرض لها الإيالات البربرية نتيجة لاستمرارها على ممارسة القرصنة من حيث أنها ستكون سببا في اتخاذ الدول الأوروبية إجراءات حاسمة**».[2]

كان رد فعل الدول الأوربية في المؤتمر هو ضرورة إنشاء أسطولين أحدهما إنجليزي والآخر فرنسي من أجل إرغام دول شمال إفريقيا من القضاء على نشاط القرصنة وبالفعل شكلت قوة بحرية في النصف الأول من سنة1231هـ_ 1816م،فالأول بقيادة "توماس فريمانل"والثاني بقيادة"جوريا ندي لاغرافيير"بحيث توجها إلى الجزائر .

وقد خصص لهما"الداي الجزائر"مقابلتين للمؤتمرين إحداها بالخامس والتاسع شهر سبتمبر 1819_1234 [3]وسلم التصريح الذي أقرته الدول الأوروبية باللغتين الفرنسية والإنجليزية وقام كل مبعوث بترجمة كل نسخة إلى العربية وتقديمها إلى الداي[4]وجاء فيه:«**إن الدول التي اجتمعت في إكس لاشابيل قد عقدت العزم على وضع حد لنظام القرصنة الذي هو ليس مضر بالمصالح**

---

[1] حنيفي هلالي: المرجع السابق، ص15.

[2] وليام شالر: المصدر السابق، ص323.

[3] محمد رزيق: **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1837 م تحليل وثيقة دبلوماسية**، ط1، دار طليطلة الجزائر 2013، ص47.

[4] جمال قنان: **معاهدات الجزئر و فرنسا (1619_1830م)**، ص256.

العامة لكل الدول فقط وإنما أيضا مخرب لكل أمل في الرخاء بالنسبة للذين يستخدمونه و إذا ما إستمرت الإيالات في إتباع نظام هو وللتجارة الآمنة فإنها سوف تجر عليها قيام عصبة عامة من الدول الأوروبية ضدها ويجب أن تفكر في ذلك قبل فوات الأوان ذلك أن قيام مثل هذه العصبة قد يؤدي إلى تهديد ذاته ووجودها وفي هذا الظرف العصيب فإن الوعود الشفوية لن تكون كافية إذ المطلوب هو عهد رسمي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لأمن الملاحة وتجارة جميع الدول وبما أننا بلغناكم نوايا الدول الحليفة كتابة فإننا نعتبر أنه من حقنا أن ننتظر منكم رد على هذا المسعى بنفس الطريقة»أي إبلاغ الداي بتصريح المؤثر الموجه لدول المغرب البحرية .

استغرب"الداي حسين"من التصريح الذي قدم من طرف الدول الأوروبية لأن الجزائر في حالة سلم مع جميع الدول الأوروبية و بين المبعوثين الداي حسين بأن الدول الأوربية ترغب في تأمين تجارتها وبحارتها في المستقبل. وكان رد الداي بأنه يرغب في ان تعيش بلده في سلام مع جميع الدول الأوروبية إلا أنه لا يسمح بالاعتداء على أي سفينة أو أسر أحد من رعايا الدولة لها قنصل بالجزائر وهذا ما دفع "الداي حسين" لطرح التساؤل هل تقصد الدول الأوروبية حرمانه من إعلان الحرب ضد أي دولة إعتدت عليه ومطالبتها بتعويض الخسائر التي ألحقت بها وكانت إجابة المبعوثين بأن له الحق في ذلك إلا أنها تخشى بأن يستغل الحرب ليلحق الأذى بتجارة المحايدين وبحارتهم وكذلك الدول التي تمارس نشاطها البحري والتجاري ومن خلال عرض إجابات الداي نستنتج ان الداي وفق وجهة نظر الدول الأوروبية إلا أنه رفض منح المبعوثين هذه الضمانات بوثيقة مكتوبة.

وفي اللقاء الثاني يوم 09 سبتمبر 1816م،دار الحوار بين الداي والمبعوثين حول النقاط التالية :

أولا : طرح مرة أخرى حق الجزائر في إعلان الحرب وعقد الصلح مع الدول الأخرى وكان رد المبعوثين مخالفا لردهما السابق بحيث قال بأنه ليس من صلاحيتهما ولا دخل لهما في هذا الموضوع كما تعرض أيضا لقضية حق التفتيش السفن في البحر وبخصوص هذه القضية أعلان المبعوثين أنه لاحق للجزائر بتفتيش السفن وعدم مصادراتها كما أبلغاه إذا بدأ أحد رجاله بالعدوان فستكون أوروبا حلفا قويا ضده وفي نفس الوقت ستكون علاقته سيئة مع الجزائر.[1]

[1] جمال قنان: **معاهدات الجزائر وفرنسا (1619 – 1830 م)**، ص ص 261،262 .

ولقد اعتبر"الداي حسين" بأن هذه الشروط مذلة للجزائر وتمس كرامتها وتحد من سيداتها ولهذا أعلن رفضه لها[1]وأنه لن يخضع لأوامر ملوك أوروبيين، وأن الجزائر حرة في أن تحارب من تشاء وتسالم من تشاء وأنه سيقوم بتفتيش جميع السفن الأجنبية كما أمر"الداي حسين"بتكثيف النشاط الحربي وحذر جميع القناصلة الأوروبيين المقيمين بالجزائر أنه في حالة رفضهم لدفع الإتاوات المفروضة عليهم يعتبرون أعداء.

وبعدها أبحر الوفد الأوروبي إلى تونس وكذلك فشل مرة أخرى في مهمته ، أما "باشا طرابلس" فقد أعلن:«**صاحب السمو باشا طرابلس تشعر ... بكل مشاعر الاحترام والصداقة لأصحاب الجلالة مالك إنجلترا وفرنسا وإلى ملوك القوى الأوروبية الذين اجتمعوا في إيكس لاشابيل فإننا لا ندين من هذا اليوم(09 أكتوبر)وعلى الأبد كل مظاهر القرصنة والنهب سوء بالبحر أم الأرض وأيضا بعدم السماح لأي من سفننا التجارية بأن تدنوا لتهاجم في البحر أي سفينة او مركب تابع للقوى المشار إليها أعلاه** ».[2]

بعد فشل محاولة دول الأوربية مع "الداي الجزائر"قرروا توسط لدى الدولة العثمانية وإبلاغها بقرارتها بشأن دول المغرب و قد عارض الباب العالي لهذا الموقف لأنه من العادة كان يتم التعامل مع الدول الأوربية كل واحدة على حدا و ليس كتحالف في مواجهة دولة إسلامية،لدى بينت السلطات العثمانية موقفها فيما يلي:"**أنه لو كان الأمر يتعلق بتنفيذ اتفاق أو تسوية نزاع كان قد حدث بسب تطبيق الامتيازات،ففي هذه الحالة فإننا على استعداد للدخول في مباحثات لتسوية هذه المسائل.و لكن لما كان الأمر يتعلق بإجراءات اتخذت في مؤتمو إيكس لاشابيل.وهو المؤتمر الذي لا نعترف به والذي لا يعنينا.من طرف الدول الأوربية حول هذه أو تلك من المسائل فهذه الأمور لا تعنينا أبدا...**".[3]

2. نتائج مؤتمر

وقد تأزمت العلاقات الجزائرية الأوربية بعد عقد المؤتمر أصبحت هذه الأخيرة تتدخل في شؤون الداخلية للبلاد عن طريق قنصليتها مثل:القنصلية الفرنسية في مدينة عنابة التي كانت تبيع الأسلحة

---

[1] يحي بوعزيز: **موجز تاريخ الجزائر**،ج2، ص 98.

[2] حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص ص 17،18 .

[3] جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619_1830م)**، ص ص262،263.

للمتمردين الجزائريين لإثارة الفوضى في البلاد[1].كما حدث خلاف بين فرنسا وبريطانيا حول قرارات مؤتمر إيكس لاشابيل وانعدمت التقة بين الطرفين وأيضا من نتائج مؤتمر إيكس لاشابيل ذلك الصراع الذي حدث بين الداي حسين والقنصل الإنجليزي"ماكدونال"بسبب هجوم الجزائريين على مركز قنصلية للبحث عن المتمردين فغضب قنصل عن هذا التصرف ورحل إلى بلاده وأمر حكومته بإرسال حملة تأديبية ضد الجزائر فأرسلت قوة بحرية بقيادة "السير هاري نيل"الذي حمل معه معاهدة تنص على حفظ حقوق رعايا الإنجليز وإعطاء الأسبقية لقنصل بريطانيا وقد رفض الداي هذه الشروط

وبعدها قام نيل بهجوم على المدينة يومي 11_12 يوليو عام 1824م.ولكن الداي لم يرضخ لهذا الهجوم وأصر على رأيه فاضطر نيل إلى إيقاف القذف كما تنازل عن مطالبة السابقة من قبل وقام بتحديد اتفاق عام1231هـ_ 1816م يتمثل في إطلاق سراح الأسرى المسحيين ووفق الداي على هذا الطلب وتم توقيع نيل على هذا الاتفاق.[2]

من هنا بدأت فرنسا تستعجل الأمر لإنهاء سيادة الدولة الجزائرية والاستفادة من المنطقة قبل غيرها فنشطت الشخصيات الفرنسية داخل الجزائر وفرنسا(تاليران ودسير يشلير ودوفال وكليرمون وبكري وبوشناق وبوتان وشارل العاشر).للوصول إلى قرار إعلان الحرب سنة1243هـ_ 1827م.

و من بين أهم قرارات مؤتمر فينا وإيكس لاشابيل:

1_قضية القرصنة:

شهدت منطقة البحر الأبيض المتوسط بدايات عملية القرصنة باعتبارها مهد الحضارات الإنسانية القديمة ثم انتقلت نحو أماكن أخرى فيما بعد.[3]

وهي السياسة التي اتبعها أهالي المنطقة لدفاع عن حقوقهم حفظا لتوازن القوى ،و أطلق عليها الكتاب والمؤرخين الأوربيين والأمريكيين كلمة القرصنة ومعناه في نظرهم عمل غير متحضر[4]وكانوا يطلقون على القرصنة بلصوص البحر،هذا ما يبين مدى كراهية والحقد على العرب والمسلمين

---

[1] حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص 18.

[2] يحي بوعزيز: **موجز تاريخ الجزائر**،ج2، ص 98.

[3] علي تليب: **العلاقات الجزائرية الأمريكية**، دط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2013 ،ج1، ص ص 271،272 .

[4] أبو قاسم سعد الله: **أبحاث وآراء بتاريخ الجزائر**، دط، دار البصائر، الجزائر 2007 ج1، ص306.

ووصفها بأنها أداة سلب ونهب وهي نوع من أنواع الحروب البحرية التي تقع بين الدول المعادية،ويتضح ذلك أكثر في الرسالة التي بعثها الشيخ والمسؤول عن بلدية مارسليا إلى البحرية الفرنسية في سنة 1792م ويصف فيها قرصنة الجزائريين بقوله:«**عندما يكونون في حرب مع الدول الأوربية الأخرى يقومون ضدها بأعمال القرصنة كما فعلت الدول البحرية الأخرى حتى الآن لكنهم لا يهاجمون أبدا السفن على البلدان**"كما ذكر أيضا بيتر إيزل يصف مدى إحترام الإنجليز والفرنسيين للمواثيق من الدول المغاربة نقلا عن المنور مريوش بقوله"**إن القرصان الجزائريين لا يهاجمون السفن سوى سفن الدول التي هم معها في حالة حرب ومن المعروف أن الذريعة المقدمة عموما هي عدم احترام بنود الاتفاقيات و قد يكون السبب المقدم حقيقيا أو مفترضا قد وجد حالات فيها غموض و يلعب فيها سوء النية من هذا الجانب أو ذاك**».[1]

لكن الواقع أثبث أن القرصنة كانت منتشرة في تلك الآونة وقبل بها كل من المسلمين والمسحيين دون استحياء وهذا ما أبرزه المؤرخ في كتابه تاريخ الجزائر نقلا عن شوقي عطا الجمل«**كانت القرصنة عملا شائعا يمارسه الإنجليز والهولنديين وأبناء سائر الأمم ويفوقون فيه البربر وحشية،حتى أضحى البحر الأبيض المتوسط ملجأ للصوص البحار**"يعني بذلك الأوائل الذين اشتهروا **بالقرصنة الأوروبيين إذا قورِنُوا بأهالي إفريقيا.وعرفوا ببشاعة العملية حيث أن أهالي المنطقة الإفريقية كانوا يعتبرونها جهاد ضد الأعداء وموردا لرزق ومصدر للثروة.وأهم مصدر لخزينة الداي بالمغرب الأوسط**».[2]

وفي القرن الثامن عشر عرف نشاط القرصنة تراجعا،إلاَّ أنَّها مازالت تؤثر في السياسة الخارجية عن طريق المدخيل التي كانت تتحول للدولة من خلال مصادر أساسية :حمولات السفن،والغنائم التي تؤخذ من البحر،ومبالغ افتداء الأسرى والجزيات وغيرها من الإيرادات المالية[3]،التي تدفعها مختلف الدول الأوروبية مع عقد اتفاقيات لحماية السفن من إستلاء القراصنة.

---

[1] المنور مريوش: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزئر في العهد العثماني:الواقع والأساطير و القرصنة**، دط، دار القصبة، الجزائر 2009م،ج2، ص ص380،379.

[2] شوقي عطاء الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصور الحديثة**،ط1، مكتبة الأنجلوا مصرية، قاهرة 1977،ص254.

[3] منور مريوش:المرجع السابق، ص ص 379، 380 .

وقد بلغت عوائد القرصنة في سنة 1812_1227هـ إلى 2,336,675 فرنك ذهب،وانخفض إلى ربع هذا المبلغ في سنة1228هـ_ 1813م. [1]

إن إشارة إلى تراجع القرصنة هو في حد ذاته إشارة إلى تراجع عدد السفن المخصصة لذالك النشاط بالإضافة عدم اهتمام الطبقة الحاكمة به كالدخل ومما زاد من ضعف البحرية تزايد المضايقات الأوروبية له خاصة في الفترة الممتدة من 1818_1826م ولم تتمكن الجزائر من تجديد قطع أسطولها.

_قلة البحارة العاملين بالسفن بعد رفض الأهالي ركوب البحار.

التحالف الأوروبي ضد القوى الإسلامية بالبحر المتوسط خاصة بعد عقد مؤتمر فينا وإيكس لاشابيل وكانت نتائجه تصفية البحرية الجزائرية.

_اختلال التوازن في الميزانية العامة للبحرية،فلم تتمكن الإتاوات من سد عجز الخزينة.النفوذ المالي لليهود بالإيالة حيث سيطرت مؤسسة"بكري وبوشناق"على تجارة الخشب المادة الأساسية لبناء الأسطول.[2]

وقد عرفت أوضاع البحرية تحسن في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر والسنوات الخمسة الأولى من القرن التاسع عشر نتيجة لانشغال الدول الأوروبية بأحدث الثورة الفرنسية والفتوحات النابليونية من جهة وظهور بعض بحارة المشهورين أمثال "الريس حميدوا"[3]،فإزداد عدد قطع الأسطول الجزائري عام1230هـ_ 1815 إلى 41 قطعة بحرية من مختلف الأنواع،منها 5 فرقاطاتو4 قليوطات واحد و بارجة و30 زوجا مسلحا.

إلا أن قرار مؤتمر فينا1230هـ_ 1815م الذي كلف "للورد إكسموت" سنة1231هـ_ 1816 م بقيام حملة ضد الجزائر[4]وكانت نتائجها تحطيم الأسطول البحري وتراجع عائداته كمصدر

---

[1] لوسيت فالنسي: **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر(1790_1830)**،ط1، دار الحقيقة، بيروت 1980م ص ص78،79.

[2] حنيفي هلالي: المرجع السابق،ص ص77،78.

[3] الريس جميدوا: إنه لم يكن تركيا ولاكرغليا ولا أجنبيا اعتنق الإسلام بل عربيا صميما من أبناء مدينة الجزائر،إنه آخر العمالقة إن المآثر الخطرة التي برع في تحقيقها قد جعلت منه بطلا شهرا.لقد كان يسوق ميناء الجزائر السفن الحربية و التجارية و يتصدى إلى أقوى البحريات للمزيد أنظر عبد الحميد مطاطلة:المرجع السابق، ص 133.

[4] لورا فيشيا فاقليري: **أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل شارل العاشر أو الحرب الصليبية المجهولة**،تر حميد عبد القادر، عالم الأفكار، ب ب 2013، ص17.

من مصادر الدخل وأحرقت أغلب السفن ودمر جزء من مرسى الجزائر وقتل 1500 من السكان وأطلق سراح الأسرى.

برغم من محاولات الداي لإعادة تجديد الأسطول من أجل مواجهة الدول الأوروبية ومساعدات الدولة العثمانية له بتقديم الدعم والعتاد الضروري للجزائر إلا أن البحرية الجزائرية ظلت ضعيفة ولم يزداد قطع أسطولها سوى 14 قطعة عام1241هـ_ 1825،منها فرقطات و5قيلوطات وبولاكور واحد وشباك واحد وحارقتين وقليوطتين وبعض الزوارق الصغيرة.إلا أن البحرية الجزائرية تحطمت في معركة نافرين1243هـ_1827 وأثناء الحصار البحري على السواحل الجزائرية (1827_1830).[1]

2_قضية الأسرى[2]:

تعرضت الجزائر طيلة ثلاث قرون للغارات والهجومات بين الجزائر وقراصنة أوروبا قتل فيها الآلاف من الناس،ووقع الكثير من الناس في الأسر،و تمكن البحارة الجزائريون من أسر الآلاف من الرجال والنساء واستطاعوا في شهر نوفمبر من أسر و حجز10 سفن أمريكية و أكثر من 100 أسير في عام1217هـ_ 1802م تمكن "الرايس حميدوا" من أسر باخرة برتغالية تحمل 282 بحارا قتادهم إلى الجزائر،و تمكنوا في الفترة ما بين 1817 م و1827 م من أسر 26 مركبا بحريا و أغلبهم من اليونانيين[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ص ص158،159.

[2] الأسرى: يقصد بالأسرى هم من غير المسلمين كانوا يعتبرون بمثابة توتساكلر Tutsoclar أي (أسرى الحرب) أو كوارKullor أي (مخلوقات ملكته) أكثر مما يعتبرون أسرى عبيدا وهي العبارات التي كانت تطلق على الأفرق السود الذين كانوا يباعون في سوق النخاسون في سوق الإفريقي أنظر وليام سبنسر:المرجع السابق، ص156.

ويعرف أحمد توفيق المدني الأسير بأنه هو الذي يمكنه أن يصل بسيرته الحميدة إلى درجة كاتب في البحرية ،أو كاتب في سجن أسارى الدولة أو صاحب حانة أو الأسير الذي يعمل عند عائلة غنية يستطيع في مدة وجيزة جمع المال ليعتق نفسه و يستطيع استرجاع حريته أنظر أحمد توفيق المدني: **محمد بن عثمان باشا داي الجزائر(1766_1791)**، ص178.

[3] يحي بوعزيز: **موجز في تاريخ الجزائر**،ج 2، ص109.

3_ عملية إفتداء الأسرى: [1]

إن عملية إفتداء الأسرى كانت تتم عن طريق منع أي شخص من مغادرة الجزائر دون ترخيص وكان يرعى نوعية الأسرى في إفتدائهم خلال قرن الثامن عشر وكان هناك نوعيين من الأسرى:

أ_الهاربين من الجندية:

ويقصد بذلك الجنود الفارين من الحاميات الإسبانية إلى وهران وكان عدهم يبلغ نحو 60000 في فترة ما بين (1733_1786) أما "قتيرباء" فقد أشار أن عدد الفارين الإسبان من الجندية يقدر بحوالي المائة سنويا وتعود أسباب فرار هؤلاء الأسرى إلى عدة صعوبات ومشقات كانوا يعانون بها داخل مدينة الجزائر ومنها أنَّهم كانو يعاملون كعبيد للدولة ضف إلى الأعمال الشاقة التي يقومون بها و كان الإسبان يرفضون إفتدائهم وكانت الدول الأوروبية هي التي تقوم بافتدائهم مثل سنة 1784_1198هم حيث فر 86 من ثكنات وهران وأسر باي وهران بحوالي مائة معه،105 في سنتين 1782م_1783م وقام القنصل سنة1201هـ_ 1786م بافتداء 317 من الفارين من وهران. [2]

ب_أسرى الحرب:

هم الذين يشكلون الأسرى الإسبان في الأسر و يقدر عددهم بعدة مئات على الأقل بالإيظافة إلى الأسرى المسحيين الذين قدر عددهم ب 944 أسير وقد لعب القناصل الأوروبيين دورا كبيرا في عمليات افتداء الأسرى و ذلك عن طريق التوسط لهم عند السلطات الجزائرية نائبين عن المفوضين من أبناء وطنهم و كان يساعدهم في ذلك أعضاء من السلك الديني مثل الآباء الثلاثين واليسوعيين وكذلك مختلف الهيئات البروتستانتية.

فقد تم تحرير الأسرى الإسبان عن طريق إتفاق تم في شهر أكتوبر 1768م على تبادل الأسرى فقد طالب الجزائر إطلاق سراح الأسرى الجزائريين الموجودين بإسبان بالمقابل افتداء الأسرى الإسبان الذين بالجزائر و هكذا أطلقت إسبانيا سراح 1200 أسير مسلم وأطلق الجزائريون سراح 712 أسير إسباني عن طريق مبلغ مالي و قد أعيدت الاتفاقية سنة1183هـ_ 1773م واشترطت الجزائر فيها

---

[1] أنظر الملحق رقم 03 .

[2] أحمد توفيق المداني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا1492_1792**،ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984،ج2، ص179.

إطلاق سراح أسريين مسلمين مقابل إطلاق الجزائريين سراح 570 من الإسبان هذا عن طريق إفتداء الأسرى الإسبان من الجزائر أما بالنسبة لافتداء أسرى البرتغال و في سنة1225هـ_ 1810م كان هناك 615 برتغاليا مسحيا في الجزائر و كانت بريطانيا هي التي مثلث دور الوساطة من أجل إيجاد خطة لتحرير الأسرى و ذلك عن طريق دفع البرتغال إلى الجزائر مبلغ 690337 دولارا فدية و فعلا تمت هذه العملية تم إطلاق سراح أسراها[1].وذلك من خلال معاهدات صلح مع الملكة"ماريا الأولى":

1_معاهدة هدنة في 17 سبتمبر 1793 م بين الداي حسين والملكة "ماريا الأولى".

2_معاهدة سلم بين الداي حسين و الملكة "ماريا الأولى" في 28 سبتمبر 1795م.

3_معاهدة سلم يوم 4يوليوا 1813م بين الداي الحاج علي و الملكة ماريا الأولى[2].

3_ثمن افتداء الأسرى:عرفت الجزائر في نهاية القرن الثامن عشر تراجع عمليات القرصنة حسب فرار الذي صدر في مؤتمر فينا1230هـ_ 1815م أدى إلى انخفاض عدد الأسرى في الجزائر إنخفاضًا كبيرًا هذا ما أدى إلى ارتفاع في مبالغ إفتدائهم مثل في سنة1149هـ_ 1739م 345 مفتدي كلفتهم في مبالغ إفتدائهم بـ 121,13 كان متوسط كل فدية 351,11 أما بالنسبة لإجراء المتعلق بافتداء الأسرى من طرف هيئة دينية كان يتم عن طريق يقدم مبعوث نفسه إلى سلطات الميناء .مع ذكر المبلغ الذي بحوزته ثم يدفع 3,5 بالمائة كضرب للميناء مع تقديم المبلغ في شكل هدايا للداي وإلى ممثل الديوان ويجهز بمجموعة من مترجمين و يجلب له الأسرى الذين جاء لإفتدائهم من سكانهم.[3]

أما عن الفدية فكان الجزائريون يأخذون الفدية منهم وهذا ما جاء في كتاب"المسيو برنارد"عن الجزائر مايلي:«**كانوا يسمحون للأسرى بالتجول في المدينة بكل حرية ولكن كانوا يعاملون معاملة أسوأ من المعهود في ذلك الوقت وكما يقول شارل أندري في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية أن الأسرى الذين كانوا يسخرون في تجديف السفن كانوا يعانون سوء التغذية والتهديد المستمر ولكنهم مع هذا كانوا أحسن حال من البربر الذين يأسرهم الفرنسيون**

---

[1] أحمد توفيق المدني:المرجع السابق، ص179.

[2] مولود قاسم نايت: **شخصية الدولية و هبتها العالمية قبل سنة 1830م**،ط2، دار الأمة، الجزائر 2007م،ج1، ص 93.

[3] وليام سبنسر: المرجع السابق، ص159.

وسيجزون في سفنهم وكانوا يدمغون بالحديد المتوهج أما الإفرنجة من أسرى الجزائريين فلم يعاملوا بمثل هذه المعاملة فقد كانوا يقومون بشعائرهم الدينية في حرية تامة وعلى أولئك الذين يعانون على البربر قسوتهم على أسراهم من الفرنجة أن يتذكروا أن ملك فرنسا فعل ما هو أشنع من ذلك بالبروتستانت الذين يتفرج عليهم شعب باريس ويتلهى بالتسلية على تعذبهم كما يتلها الناس في حفلات المهرجانات». [1]

أما قيمة الفدية فكان الداي هو الذي يحددها و عند دفع المبلغ يسلم الأسير إلى المبعوث و يعطى له معطف أبيض كرمز لتوبته وتؤخذ الأسرى إلى البلدية وقد قدمت لهم شهادة الحرية وبعد يأخذ المبعوث إذن رسميا من الداي للمغادرة ،وقبل الذهاب يتم إستخلاص عشر بالمائة من مجموع مبلغ الافتداء[2]وقد لاحظ تراجع عدد الأسرى من خمسة و ثلاثين ألفا عند منتصف القرن 17م إلى ألفيين في سنوات1205هـ_ 1790م وألف ومائتين سنة1215هـ_ 1800م وذلك بسبب ضعف البحرية الجزائرية و يقول بردان أنه شاهد 30 ألف أسير في أوسط القرن الثامن عشر و بعد عدة سنوات تناقص العدد إلى 3000 أسير وكذالك أغلقت أبواب السجون التي كانت تضم أعداد هائلة من الأسرى وفرغت السجون الحكومة ولم يبق في كل سجن عامورات وسجن البايلك وسجن غالورا سوى 1800 أسير.[3]

---

[1] جلال عبد العاطي: **فرنسا في الجزائر**،دط، وزارة التقافة، الجزائر 2013، ص12.

[2] وليام سبنسر:المرجع السابق، 160.

[3] سامح إلتر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**،تر،عامر محمود علي، ط1، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1989 ص413.

المبحث الثالث:

قضية الديون

إن قضية الديون من المسائل التي حظيت بدراسة من قبل المؤرخين ،لأنَّها من أهم العوامل التي غيرت مجرى العلاقات الجزائرية الفرنسية وتعود أصل هذه المسألة إلى الأخويين "بكري وبوشناق"[1] ودور الذي لعباه في تزويد فرنسا بالحبوب من الجزائر وتعتبر مشكلة الحبوب التي إنجر عنها الديون من أهم مشاكل التي أدت إلى قطع العلاقات بين البلدين.

1-جذور مسألة الديون:

وتعود جذور هذه الأزمة إلى قيام الثورة الفرنسية1204هـ_ 1789م،ومن المعروف أن فرنسا كانت تعاني هذه الفترة من أزمة إقتصادية حادة سببها سوء المحاصيل الزراعية الذي ولد حدوث مجاعة وكذا الحصار البحري الذي فرض عليها من قبل الدول الأوربية[2]،كل هذه العوامل كانت سببا مطالبة المجلس الوطني من أجل تخصيص مبالغ مالية لشراء الحبوب من الجزائر سنة1206هـ_ 1792م،بحيث كلف القنصل فاليار بشراء أكبر كمية من القمح[3]،ونظرا لوضع الذي آلت إليه فرنسا بادر الداي فأعانها بكل ما تحتاجه من قروض مالية، وقد تمث هذه الصفقات من قبل التاجران "بكري"[4]"وبوشناق"[5]وقد ذكر جمال قنان في كتابه العلاقات الجزائرية الفرنسية موقف"الداي حسين"عن طريق الرسالة التي وجهها للمحافظ العلاقات الخارجية "بينيول" في منتصف شهر أكتوبر

---

(1)A.D'Afouard DE Cardbecq :**Alget les Cotes D'arfi que ,**Chez Gaume fréres Rue Du poi .De.Fer.5,paRis 1832,pp1_4.

(2) إياد علي الهاشمي:المرجع السابق، ص148.

(3) عبد الرحمان نواصر: **مسألة الديون على فرنسا وإنعكساتها على العلاقات بين البلديين،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تحث إشراف الأستاذ مختار حساني، المركز الجامعي بغردية 2010_2014م، ص106.

(4)ميشيل كوهين بكري: المعروف باسم زقوط كان تاجرا في أوربا قدم هو أيضا إلى مدينة الجزائر 1717 وضع مركزا تجاريا متواضعا ولم يلبث أن ازدهر بعد أن انظم إليه إخوته وابنه داود وصهره نفطالي للمزيد من التفصيل أنظر مسعودي أحمد: المرجع السابق ص2.

(5) نفطالي بوشناق: المعروف باسم وبجناح هاجرت أسرته من مدينة ليفرونه الإيطالية واستقرت في مدينة الجزائر حوالي 1723م ثم ذاب أفردها في الجالية اليهودية المحلية في سنة1782م بدأ نجم نفطالي يلمع في عالم و يفرض نفسه بالتدرج في الأوسط الحاكمة آنذاك أنظر مسعودي أحمد: المرجع السابق، ص2.

1794م_1209هـ«**لننرد أي طلب للجمهورية يكون في متناولنا فالموارد المعيشية والخيول أجيدة.فهي منتوجاتنا،فالصديق الحقيقي هو الذي يظهر عند الحاجة.فهذه هي مبادئنا نحن على استعداد لأن نمدكم بالحبوب و بالمواد المعاشية من كل نوع...ففي مثل هذه الظروف يتحتم علينا أن نعبر لكم عن خالص أحاسيسنا ونعطيكم الدليل على صدق مشاعرنا**»[1]وقد إستغل التاجران هذه الظروف وشرعا في عملية تزويد فرنسا بالحبوب الجزائر وذلك عن طريق الوكالة الإفريقية[2] بحيث وصل ديونهما إلى 22 مليون فرنك كثمن للحبوب[3]،وفي نفس السنة تمكن "يعقوب بكري" من الحصول على موافقة من فرنسا،لتزويد منطقة البروفانس بالحبوب وهكذا استطاعا التاجران تأسيس شركة تجارية[4] سنة1208هـ_ 1793م.وفي سنة1209هـ_ 1794م[5].تلقى وكيل الشركة الفرنسية في عناية أمر بشراء الحبوب مهما كان ثمنها و بكل الوسائل.[6]

وهكذا تمكنت الشركة اليهودية من احتكار تجارة الحبوب في مختلف أنحاء البلاد خاصة في إقليم الشرقي ومنذ سنة 1793م_1795 م بدأت "شركة بكري وبوشناق" في الظهور.إلا أنه في نهاية سنة 1795_1210هكانت فرنسا مدانة بمليوني فرنك أما دين اليهوديين للجزائر فقد قدر ب 300,000فرنك[7] ،وعين التاجر اليهود "يعقوب بكري" ممثلا لهم في مرسليا ثم في باريس[8]،وفي سنة1211هـ_ 1796م أرسلت الحكومة الفرنسية الديريكتور لويس ألكسندر هيركولي[9] إلى الداي

---

[1] جمال قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791_1830)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1994م، ص286.

[2]الوكالة الإفريقية: تأسست في 7 فيفري 1794م وهي التي عوضت الشركة الملكية الإفريقية كان مركزها بالقالة و إستمر نشاطها مابين (1794_1807) ثم تتحول إلى أشراف المحتكرين الإنجليز مابين (1807_1817) و تعود من جديد إلى تصرف الوكلاء الفرنسين وهي شركة حكومية نظمت من طرف لجنة الإنقاد أنظر:حنيفي هلالي: **المرجع السابق**، ص4 .

[3]يحي بوعزيز:**علاقة الجزائر مع دول مماليك أوروبا(1500_1830)،دط**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر د ت، ص109.

[4] وفي عام 1794م ألغيت الشركة الملكية الإفريقية بقرار من المجلس الأمن العام لتفصيل أنظر يحي بوعزيز:المرجع السابق،ص107

[5] مسعودي أحمد: المرجع السابق، ص3.

[6] عبد الرحمان النواصر: المرجع السابق، ص107.

[7] عمار حمداني: **حقيقة غزو الجزائر**،تر، ل حسن زغدار، ط2، منشورات تالة،دب 2008م، ص39.

[8] أبو قاسم سعد الله: **محضارات في تاريخ الجزائر الحديث و بداية الإحتلال**، ص 16.

[9] هيروكولي:هو المبعوث الفرنسي إلى الجزائر أنظر يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص136

الجزائر ليطلب قرضا بمبلغ خمسة ملايين فرنك[1]ورد الداي على طلبه برسالة كلها إعتذار وأسف بأن إمكانية الخزينة الجزائرية لا تسمح بقبول هذا الطلب لأن المبلغ كبير وبعد التفكير ماليا أمر الخزناجي بأن يعطي للمبعوث "هيركولي" مبلغ مائتي ألف قرش أي مليون فرنك.وذلك عن طريق تدخل "بكري وبوشناق"في هذه المفاوضات،وقد أعفت الإيالة الفرنسيين من دفع الضرائب السنوية،واكتفت بالهدايا هذا نظرا لوضع فرنسا المتأزم. [2]

وفي سنة1212هـ_ 1797م طلب التاجران "بكري و بوشناق" ثمن دفع القمح المصدر إلى فرنسا إلا أن هذه الأخيرة رفضت بحجة أن لهما ديون اليهوديين[3] وقامت بغلق الحساب[4]،و هكذا قد وجد التاجران صعوبة في إقناع الداي أنه إذا لم تسدد فرنسا،لهما ديونهما فإنهما لا يستطعان دفع ما عليها من ديون و قد أورد عمار حمداني في كتابه حقيقة الغزو السبب في تأخير تسديد الديون فهو سبب سياسي و قد تبين ذلك من خلال الرسالة التي وجهها وزير الخارجية"دولاكروا"إلى زميله في المالية«**فبإحتفاضنا بهذه المبالغ العائدة إلى اليهود سنمنعهم من الإبتعاد عن مصالحنا وسنجبرهم على التبصر في تعاملهم المفروض مع الإنجليز والذين إن خدموهم بحماس فإن ذلك راجع إلى أن وجود الإنجليز بهذه المناطق تلوح لهم بأمل تحقيق أرباح في المستقبل**»إلا أن أسقف "أوتان" أفتح زملائه في إعادة النظر في مسألة الديون وإيجاد حل نهائي للمشكلة ولقد حدد المبلغ بقيمة 2,297,445 جنيه وسيتم دفعها بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية بدفعات نصف شهرية والمقدرة ب150,000 فرنك وهذه العملية توقفت بسب الإحتلال الفرنسي لمصر. [5]

2-عهد مصطفى الداي ومسألة الديون:

تعهد "الداي مصطفى" قبل توليه الحكم أنه إذا تسلم مقاليد الحكم فإنه سيطالب فرنسا بتسديد ما عليها من الديون التي تعود إلى سنة1211هـ_ 1796م والتي ألح عليها الداي "حسن باشا" في

---

[1] جمال قنان: المرجع السابق،ص 225

[2] كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر في أوخر عهد الدايات**،ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر 2009م، ص159.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص78.

[4] أرجونت كوزان:**السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر**،دط،منشورات الجامعة التونسية،ب ب 1970م،ص32.

[5] عمار حمداني: المرجع السابق، ص ص39،40.

سنة1212هـ_ 1797م ولم تسدد ومن هنا قرر"الداي مصطفى" أن يتولى هذه المسألة بنفسه واتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها "الداي مصطفى"إلى المديرية التنفذية في فرنسا تنص على تأخر الفرنسيين في تسديد الديون "بكري وبوشناق". [1] وذلك في رسالتين الأولى

في شهر جوان1798 م[2]والثانية في 17 سبتمبر من نفس السنة أصرَّ فيها على ضرورة تسديد الديون ومما جاء فيها«**أنَّه من الضروري بتسديد لبكري وأبوقية المبلغ المستحق لهما منذ وقت طويل...تمن مواد المعيشة التي زوّد بها الجمهورية والتي كانت في أشد الحاجة إليها أتناء الظرف الصعب الذي مرت به...،ولم يكن ذلك بإمكانهم لولا التشجيع والحماية من أضفيناها عليهم هو ما جعلهم يقبلون المخاطرة و إنتظار كل هذا الوقت**».[3]

وعندما تولى"تاليران"في 16 جويلية 1797م منصب وزير الخارجية خلفا "لدولاكروا"سار إلى بكري وبوشناق ليتحدث معه عن مسألة الديون وعرض عليهما الرشوة قدرها 500،000 فرنك[4] ونتيجة لهذا التماطل أعلنت الجزائر حرب ضد فرنسا و كان رد فعل فرنسا على هذا القرار بأن أصدرت المديرية التنفيذية قرار في 15 فبراير 1799م يقتضي بالسماح بحرّتها بمهاجمة السفن الجزائرية وسفن بلدان المغرب البحرية الأخرى وبالإضافة إلى توقيف الرعايا الجزائريين المقيمين بفرنسا وحجز ممتلكاتهم وكذا قرارات أخرى اتخذتها فرنسا ضد أعوان شركة "بكري وبوشناق"وتوقيف أعمالهم بفرنسا و أقتد "يعقوب بكري" "وسيمون أوبقية" إلى السجن ...إلخ وكان لهذا القرار أثره في نفسية جوزيف "بكري" "ونفطالي بوشناق"عملا جاهدين لتخفيف ظروف الاعتقال وساعدهم في ذلك "الداي مصطفى" الذي استدعى "القنصل مولتيدو" وهدده قائلا:"أنه بلغه أن الحكومة الفرنسية لا تزال تضَّق الخناق على أفراد أسرة "بكري وبوشناق"المقمين في فرنسا.فإذا لم يتغير هذا الوضع ويعاملون كما يعامل الفرنسيون هنا،فإن البحرية في حاجة إلى عمال ومن خلال هذا التهديد ثم إطلاق سراحهم في منتصف شهر سبتمبر 1799م.

---

[1] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 160.

[2] وهي نفس السنة التي منح فيها الداي بابا حسن لفرنسا قرضا ماليا وأعطى لها التسهلات لشراء كميات كبيرة من الحبوب وستولى بكري وبوشناق على تصدير القمح إلى فرنسا أنظر:عبد الحميد مطاطلة:المرجع السابق، ص110.

[3] عمار حمداني:المرجع السابق، ص ص 39،40.

[4] يحي بوعزيز:المرجع السابق، ص110.

وبعد فترة أصبح"سيمون أبوقية"[1]هو ممثل تجارة يهود الجزائر في باريس بحيث قدم"أبوقية" مذكرة لفرنسا عن قرض بلغ الدين الذي عليها قدر ب3,377,440مليون فرنك.أما عن سبب تأخير.[2] الديون فيعود إلى أن القنصل"سانت أندري"الذي اكتشف خيانة "بكري" ومعاملته مع القنصل الإنجليزي،فحذره وزير المالية الفرنسي"رامل"إلى تأخير في دفع الديون ولكن استطاع "بكري" كسب ود "تاليران"[3]وتذخل هذا الأخير الحكومة الفرنسية بشأن دفع ديون اليهود ووعد الداي بذالك. [4]

3-تطور مسألة الديون من 1800م إلى 1830م:

وقد لاحظ المؤرخون ارتفاع نسبة الديون في سنة1215هـ_ 1800م إلى 7,142,992 فرنك ذهبي أي ما يعادل ملياري فرنك سنة 1955م[5] بدون حساب الفائدة،وكانت مطالب"بكري" تبلغ 31354000 فرنك منها 250000 ترجع لبعض الأشخاص منهم الداي وفي شهر أوت حدد وزير المالية الدين ب:9912000 فرنك[6]ولما قدم "تانفيل"إلى الجزائر استخدم"بكري"واسطة بينه وبين الداي ووصل إلى إتفاق بين البلدين 30 سبتمبر1800م. [7]

وفي سنة1216هـ_ 1801م وقعت معاهدة قدر فيها المبلغ قرابة 14 مليون فرنك،إضافة إلى مطالبة الداي بدفع غرامة مبلغها 200000 قرش (مليون فرنك) التي اقترضها منه سلطان القسطنطنية كتعويض لتموينه فرنسا بالحبوب أيام حملتها على مصر[8]،وفي هذه المعاهدة اشترطت الجزائر عودة العلاقات السلمية بين بلدين مع تسوية مسألة الديون و قد جاء في البند الثالث عشر

---

(1) سيمون أبوقية:جزائري الأصل إستقر في مدينة باريس كوكيل لبكري و بوشناق بحيث دفع الخزينة الفرنسية مبالغ الحبوب لحسابه و بإسمه وقبل أن يعينه الداى حسين مراسلا له ووكيلا لشؤون الجزائر بفرنسا لتفاصيل أنظر:يحي بوعزيز:**علاقة الجزائر**... ص109.

(2) نفسه، ص 109.

(3) تاليران:شارل موريس تاليران دي بيريغور ولد في 13 نوفمبر 1754 م وتوفي في 17 ماي 1838م أنظر عفرون محرز: المرجع السابق، ص286 .

(4) كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص160.

(5) العربي إيشيودان: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر الحاج مسعود، دط، دار القصبة، الجزائر 2006م، ص49.

(6) أندري بريان إيف لاكوست:**الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر، إسطنبولي ربح ومنصف عاشور، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص219.

(7) كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص160.

(8) أندري بريان: المرجع السابق، ص 219.

الذي يشير إلى تسديد الديون بين الطرفين و أهم ما جاء في هذا البند«**أن سعادة الداي يتعهد بتسديد كل المبالغ التي يكون رعاياه قد اقترضوها من الفرنسيين،كما يتعهد المواطن "تانفيل"[1]باسم حكومته بتسديد كل الديون المشروعة المستحق للرعايا الجزائرين**»[2] إلا أن منور مريوش أورد في كتابه مراسلة فرنسية أرخت بتاريخ 26 جانفي 1801م أن«**بكري وبوجناح التاجران الجزائرين عندما طالبا أن تدفع لهما مستحقتهما...فإن بونابرت كتب على الهامش طلبهما"يعاد الطلب إلى وزير السنون الخارجية ليقدم لي هذا اليهودي في منزلي حتى أشعره هكذا بأن إستقباله من طرفي هو عنوان على مدى تقديري لداي الجزائر**».[3]

وقد تجدد طلب "الداي مصطفى باشا" في تسديد فرنسا ما عليها من الديون في 12 أوت 1802م بقوله:«**أطلب منكم أن تعطوا الأوامر لأنهاء مشكلة إبن زهوت وبوجناح لأن جزء كبير من هذه الديون هو ملكي**».[4]

لم يصل الداي أي جواب عن الرسالة التي وجهها لقنصل الأول في 13 أوت 1802م ،رغم أنه وعد بقضاء التعويضات عن الغرامة التي ألزمه الباب العالي بدفعها نظرا لموافقة الداي نحو فرنسا،و هكذا تراكمت الفوائد إلى أن بلغت 24 مليون أي ست ملايير في سنة 1955م.[5]

و في سنة1220هـ_ 1805م[6] واصل الداي"أحمد باشا" (1805م_1808م) ضغظ على الشركة اليهودية من أجل تصفية حسابهما مع خزينة الدولة فاستطاع استرجاع المبلغ الذي كان في دمة "نفطالي" ثم فرض عليها مبلغ 4 ملايين فرنك ،من أجل حماية الأفراد[7] بالإضافة إلى الإنذارات

---

(1) تانفيل:قنصل فرنسا لدى الجزائر سنة 1808م،وهو الذي إستقبل الكولونيل بوتان وكلفه نبليون سنة 1802 م بمهمة المصالحة مع الداي مصطفى.أنظر عفرون محرز: المرجع السابق، ص325.

(2) عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص112.

(3) منور مريوش: المرجع السابق، ص294.

(4) محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية(1791_1830)**،دط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر 2000م.ص34.

(5) أندري بريان: المرجع السابق، ص219.

(6) تمثلت أحداث 1805م إغتيال ولد بوجناح رئيس الطائفة اليهودية وتلاه إغتيال مصطفى باشا أنظر عائشة غطاس: **الحرف الحرفيون بمدينة الجزائر(1700_1830) مقارنة إجتماعية إقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة دولية في تاريخ الحديث تحت إشراف الأستاذ مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر2006_2001م، ج1، ص48و أنظر أيضا أحمد سليماني:**تاريخ المدن الجزائرية**، دط، عاصمة التقافة العربية، الجزائر ب ت، ص66.

(7) حنيفي هلالي: المرجع السابق، ص 49 .

الموجه من الجزائر إلى الحكومة الفرنسية،لم تستجب فرنسا لإحدى الإندارات فمنذ سنة 1800م_1816م أمر ملك"لويس الثامن عشر"بدفع 478891 فرنك الذي إستلمه "دوفال"[1]ولم يسلمه الداي وفي 20 أكتوبر1817م أراد داي سنوية المشكلة عن طريق قبوله بتخفيض الدين إلى 7 ملايين فرنك برسم زيادة في الرسوم السنوية لشركة إفريقية و التي ارتفعت إلى 21000 فرنك[2].

وقد جدد "الداي علي" مطالبة فرنسا بتسديد الديون و أعطى الحرية للشركة اليهودية من أجل الضغط على المصالح الفرنسية في الشرق الجزائري لذلك كونت لجنة رباعية لدراسة الدين و قد قدر ب24مليون فرنك وبعد مداولات ومناقشات إعترفت اللجنة بمبلغ 7 ملايين فرنك و في 28 أكتوبر 1819م ثم التوقيع على اتفاقية التسوية[3]التي تنص على«**أن تدفع الحكومة الفرنسية للسيدين يعقوب"بكري"و"ميشال بوشناق" عن طريق مفوضهما السيد بلفيل سبعة ملاين فرنك،موزعة على إتنى عشر دفعة مبلغ كل واحد منها ستمائة ألف فرنك تدفع كل خمسة أيام بدء من مارس المقبل1820م كما نص الاتفاق على اقتطاع الديون التي كانت على "بكري" من مبلغ سبعة ملايين**» ومنه فقد دفعت فرنسا 4,5 مليون فرنك لبكري وحجزت 2,5 مليون فرنك في صندوق الودائع لصالح الدائنيين من أفراد عائلة "بكري" تجار مرسليا.[4]

أعلن الداي سنة1236هـ_ 1820م ما يأتي"**أن الحكومة الفرنسية قد نفذت جميع إلتزامتها بعد الاتفاقية 28 أكتوبر 1819م**".[5]

وفي عام1240هـ_ 1824م ترتب دين على "بكري" مبلغه 15280 قرشا وهذا ما دفع الداي إلى إرسال ثلاثة رسائل إلى الحكومة الفرنسية بشأن الأموال الموجود في فرنسا وكان رد فعل فرنسا أن قامت بتسليح مركز الباستيون وهذا ما زاد في غضب الداي ضف إلى مطالبة إسبانيا من الداي[6]

---

(1) دوفال:أخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الإحتلال كان في نفس الوقت تاجر تورط في الكثير من القضايا مع التاجران بكري وبوشناق ولقد كانت الموافقة الشخصية من الأسباب التي زادت الوضع تعنفا عندما وقعت الأزمة الأخيرة بين الجزائر وفرنسا أنظر حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 185.

(2) العربي إيشويدن: المرجع السابق، ص 103 .

(3) أندري بريان: المرجع السابق، ص219.

(4) مسعودي أحمد: المرجع السابق، ص16.

(5) محمد زروال: المرجع السابق، ص ص 42،43.و أنظر الملحق رقم 04.

(6) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص28.

تعويضات عن حمولات أخذت وهي تحت حماية رايتها وكانت فرصة مناسبة لاكتشاف الداي قائمة حساب التي كانت على إسبانيا أن تدفعها إلى الجزائر واستخلص منهم مليون فرنك وبعد إستخلاص هذا المبلغ وزعه على كل من له ديون على "بكري وبوشناق".[1]وهكذا تطورت مسألة الديون حتى إذا كانت مناسبة عيد الفطر الذي صادف 2 أفريل 1827م جاء القنصل لتهنئة الداي وكانت الفرصة المناسبة الداي أن يتحدث فيها مع القنصل عن تماطل فرنسا في تسديد الديون فلما رد "دوفال"على"الداي"بغير أدب [2]هذا الأمر أدى إلى نشب خلاف بين الحكومة الفرنسية والجزائر.[3]

وخلاصة القول أن مؤتمر فينا ومؤتمر إيكس لاشابيل من أهم المؤتمرات التي تقرر فيها إلغاء القرصنة و إطلاق سراح الأسرى و نجم عنها قيام الدول الأوروبية و خاصة الإنجليزية بحملات ضد الجزائر وأهمها حملة اللورد إكسموت على الجزائر عام1231هـ_ 1816م والتي ساهمت في إضعاف القوة البحرية الجزائرية وتراجع عائداتها مما أدى إلى تحطيم الاقتصاد الجزائري.

أما بالنسبة لقضية الديون بكري وبوشناق على الخزينة الجزائرية،لارتباطها المباشر بحادثة المروحة، التي إتخذتها فرنسا ذريعة لرد كرامتها التي أهينت في شخص قنصلها بالجزائر بيار دوفال.و هي آخر قضية استخدمتها لاحتلال الجزائر.

---

[1] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص165.

[2] العربي إيسودان: المرجع السابق، ص103.

[3] جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1999م، ص150.

الفصل الثالث:

العلاقات الجزائرية الفرنسية 1827–1830

المبحث الأول:حادثة المروحة1827م _1243هـ

1. ظروف وأسباب حادثة المروحة
2. حيثيات حادثة المروحـــــة :

المبحث الثاني:الحصار البحري 1827م_1243هـ

1. أسباب الحـــصار
2. أهم الأحـــداث
3. نتائج الحصار البحري

المبحث الثالث:الحملة الفرنسية على الجزائر1830م_1246هـ

1. المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر
2. دوافع الحملة
3. إستعدادات الحملة
4. حيثيات الحملة الفرنسية على الجزائر
5. نتائج الحملة

الفصل الثالث

العلاقات الجزائرية الفرنسية 1827–1830 م

عرفت الجزائر أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر نوع من الإستقرار نتيجة لعقد عدة معاهدات مع الدول الأوروبية إلا أن هذا الهدوء لم يدوم لفترة طويلة ويعود ذلك لعدة أسباب ساهمة في قطع العلاقات بين الجزائر وفرنسا منها مشكلة الديون هي السبب المباشر في توتر العلاقات بين الطرفين التي إستغلالها دوفال للإسفزاز الداي سنة1243هـ_ 1827م وهكذا حرصت فرنسا على إستغلال حادثة المروحة لكسب العطف الدولي وانتهت بالحصار البحري للجزائر سنة1243هـ_ 1827م ثم قيام فرنسا بحملة ضد الجزائر سنة 1246هـ_ 1830م .

ومن هذا المنطلق يمكن طرح جملة من التساؤلات:

- هل كانت حادثة المروحة سبب كافيا في إحتلال الجزائر أم هناك أسباب ودوافع وراء هذا الاحتلال ؟

- ما الهدف من المشاريع التي قامت بها فرنسا في الجزائر ؟

- ما أثر الحصار على البلدين ؟

_ما هي الخطوات التي قام بها ملك فرنسا شارل العاشر لتنفيذ قرار غزو الجزائر و احتلالها؟

_ماهي أهم وقائع و أحدث سنة 1830؟

المبحث الأول:

حادثة المروحة وتدعياتها

إن تفكير فرنسا في عملية الإستحوذ على كنز الجزائر كان قبل سنة1246هـ_ 1830،فقد تسببت بقضية ديون الجزائرية المتوجبة على فرنسا،مما أدى إلى توتر العلاقات مع فرنسا التي وضعت نهاية مأساوية للجزائر العتمانية.[1]

1_ظروف وأسباب حادثة المروحة

عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية توترا متزايدا خاصة في بداية العشرينيات،وحتى حدوت قطيعة في16 جوان 1827م بسبب عدد من المشاكل التي إتخذاتها فرنسا ذريعة لاحتلال الجزائر،خاصة حادثة المروحة التي لم تكن دافعا حقيقيا لإحتلال ويتضح ذلك من خلال أطماع فرنسا المبكرة في السيطرة على الجزء الهام من إفريقيا.

ومن أهم العوامل التي أحدث قطيعة بين البلدين هي عدم إحترام فرنسا للعقود التي أبرمتها مع الجزائر تمثلت في مطالبة الداي بعدم تحصين المراكز و تسليحها، ولكن فرنسا تنكرت لهذه الشروط وأصبحت تلك المراكز قاعدة لنشاطها التخريبي و القضاء على سلامة البلاد.[2]

كما إتخذت من القرصنة ذريعة لممارسة السياسة العدوانية ضد الحكومة الجزائرية،بالإضافة إلى تماطلها في تسديد الديون التي إقترضتها من الجزائر أثناء محنتها بواسطة اليهوديين"البكري" وبوشناق،وهذه من أهم الأسباب التي خلقت جو توتر بين البلدين.[3]

أما على الصعيد الدبلوماسي فقد قامت فرنسا بالدفاع عن السفن البابوية وذلك نظرا للتعهد الذي قطعه "الداي"مع القنصل"دوفال"في شهر فبراير 1825م،وشرعت فرنسا في المطالبة بتنازلات تستفيد منها والهدف منه الإستلاء على خزينة كنوز،ومطالبتها أيضا بتنازل عن حق زيارة السفن أي تفتيشها في البحر باستخدام القوة وفي 29 أكتوبر 1826م قدمت فرنسا مذكرة للحكومة الجزائرية تطالبها بإصدار تعهد بعدم التعرض للسفن البربرية ومنع تفتيش السفن الفرنسية.[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **ولايات المغرب العثمانية الجزائر_تونس_طرابلس**، ط2، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر 2013 ص 53.

[2] العربي إيشويدان: المرجع السابق، ص164 .

[3] يحي بوعزيز : **موجز تاريخ الجزائر** ، ج2 ، ص 111 .

[4] جمال قنان: **دراسات ومقومات إستعمار** ،دط، منشورات متحف المجاهد، ب ت، ص ص 14،15 .

أثناء هذه الفترة كانت البواخر الجزائرية في المشرق من أجل الدفاع عن القسطنطينية وهذه كانت فرصة مناسبة لتستغلها فرنسا لتنفيذ مخططها الاستعماري،فقامت بإرسال"دوفال"وطلبت منه استفزاز "الداي"ليكون أهم سبب لقطع العلاقات وإعلان الحرب على الجزائر فقام "دوفال"بمسرحيته المشهورة بضربة المروحة.[1]

2_حيثيات حادثة المروحـــــة :

تعتبر حادثة المروحة السبب الرئيسي الذي تذرعت به فرنسا لاحتلال الجزائر وكان سببها قضية الديون ورفض الحكومة الفرنسية الرد على الرسائل"الداي"وجاءت مناسبة عيد الفطر 27 أفريل 1827م [2]،قام الداي بحفل استقبال القناصل الأجانب المعتمدين بالجزائر بحيث دخل القنصل فرنسا الجنرال"دوفال"لتهنئته بعيد الفطر[3]وكان عازما على خلق صدام دبلوماسي ،فطلب من الداي حماية باخرة للفاتكان كانت قد وصلت من وقت قريب إلى ميناء الجزائر فأجابه الداي «**أنت دائما تأتي لتضايقني بأمور لا تخص فرنسا**» [4]وسأله عن سبب تجاهل الملك لرسائله المؤرخة في 26 أوت 1826م المتعلقة بالديون المترتبة عليها[5] قائلا:لماذا لم يصلني جواب عن رسالتي إلى ملك فرنسا فأجابه دوفال[6]وبكل وقاحة «**ليس من العادة أن يخاطب الملك من هو أدنى منه بدون وساطة**[7]»

وفي رواية أخرى «**إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم**»[8]ويذكر **عمار حمداني** رسالة القنصل دوفال إلى وزير خارجية **دودا ماس** فيقول «**تنقلت رغم ذلك في الوقت المحدد إلى**

---

(1) أنظر الملحق رقم05.

(2) إن جل المصادر التاريخية ومنها الفرنسية تتفق على ان تاريخ حدوث هذه الواقعة خلال شهر أفريل 1827 م إلا سيمون بفايفر ينفرد ويذكر أن تاريخ وقوع هذه الحادثة في سبتمبر 1828 م .

(3) مسعودي مجاهد: **تاريخ الجزائر**، دط، دار الأيتام الإسلامية، فلسطين 1961،ج1، ص 45 .

(4) بيار بيان: **سطوا على مدينة الجزائر تحقيق في عملية النهب جويلية 1830**،دط، منشورات الشهاب، ب ب 2013،ص25.

(5) M-alfred Nettement : **Histoire De la counqéte D'Algérie** , Libraire Jacques Le Coffre 1867.Pp145,144 .

(6) تذكر بعض المصادر أنه كان يتقن التركية في حين تذكر مصادر أخرى انه لايتقن التركية إلا بقدر ما كان والي الجزائر حسن باشا يتقن الإفرنسية أنظر بسام العسلي: **جهاد شعب الجزائر** « **الجزائر والإستعمار** » ،دط، دار العزة والكرامة ، الجزائر 2009 م ج1 ، ص 109 .

(7) بسام العسلي: المرجع السابق، ص 180.

(8) الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 79 .

القصر ثم أدخلت للمقابلة فسألني الداي هل أعلنت إنكلترا حقيقة الحرب عن فرنسا أجبته إنها خاطئة لها علاقة بالاضطرابات في البرتغال والتي لا ترغب حكومة الملك التدخل فيها قال الداي هكـذا إذن تمنـح فرنسا لانجلـترا كل ما ترغب ...لماذا لم يرد وزيركم عن الرسالة التي كتبتها إليه؟ كان لي الشرف أن آتيكم بالجواب فور وصوله لماذا لم يجبيني مباشرة ؟هل أنا قروي رجل من طين،حاف؟أنتم السبب في عدم وصول أية إجابة من وزيركم أنتم أوحيتم له بعدم الرد أنت شرير خائن وفاقد الإيمان. ووقف في مكانه وضربني بمقتضى مروحة بثلاث ضربات فورية على مسمى ثم طلب مني الإنصراف[1]

ويسرد المؤرخ محفوظ قداش في كتابه"جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر (1830_1954م) الرواية التي حكاها الداي حسين قائلا:«**دوفال تموقع نفسه جيدا في ذهني كان ماهرا،وأنا قليل الحذر.لقد وثقت في إخلاص صداقته...وفي نهاية رمضان جاء دوفال ليقوم بزيارة رسمية،حسب الأعراف فاشتكيت له إني لم أتسلم جوابا عن أربع رسالات مكتوبة مني إلى ملك فرنسا؛فأجابني،أتعرفون لماذا؟"إن الملك له أشياء كثيرة يقوم بها عوض أن يكتب إلى رجل مثلك".إن هذا الجواب الفظ قد فاجأني.إن الصداقة لا تسمح بقلة الأدب.كنت شيخا يجب احترامه ثم كنت دايا.فقلت لدوفال أنه ينسى نفسه بغرابة.فواصل في حديثه القاسي والمؤذي فأردت أن أفر عليه السكوت ولكنه تمادى."اخرج أيها البائس"ولكن دوفال لم يبال بي ومكث إلى درجة أني لم أتملك أعصابي فضربته بمروحتي على وجهه احتقارا له، هذه هي الحقيقة كلها. وهناك الكثير من الشهود على هذا المشهد الذين يستطيعون أن يقولوا إلى أي درجة تمت استشارتي والصبر الذي أهان البلد الذي يمثله**».[2]

إلا أن تصرف الداي كان نتيجة لتصرف القنصل غير اللائقة لأنه أراد إهانة الداي وحكومته،ويبرز ذلك في قوله« **أن ملك فرنسا وشعبها لا يحرران لك ورقة ولا يرسلاني ردا حتى على رسائلك المرسلة ويضيف عبارات مهينة للديانة الإسلامية**»[3]مما جعل الداي لم يتمالك نفسه من غضب

---

[1] عمار حمداني:المرجع السابق، ص 69 .

[2] محفوظ قداش: **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830_1954)**،تر، محمد المعراجي، منشوراتANEP، ب ت، ص ص 19،20 .

[3] نصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر(العهد العثماني)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص81.

فضربه بالمروحة التي كانت بيده[1] ويذكر **سيمون بيفابر** في هذا الشأن«**وكان الداي قد سأل قنصل فرنسا عما إذا كانت قد وصلت من حكومته تعليمات ملائمة بشأن النقاط التي تفاوض فيها في مثل هذا اليوم من السنة الماضية لمطالبة فثارت ثائرة الداي عندئذ ولطم القنصل الفرنسي على رأسه بالمروحة التي كانت بيده ...**». [2]

ومن خلال هذه الروايات نستنتج أن "دوفال"تعمد استفزاز الداي ليأخذها ذريعة لإعلان فرنسا الحرب على الجزائر وذلك من خلال تهديده بأنه سيبلغ كل شيء لحكومته فكتب برقية يصف فيها ما حدث له ثم حمل أمتعته وغادر الجزائر مع جميع الفرنسيين المقيمين هناك وهكذا أدرك الداي الفخ الذي نصبه له"دوفال"فقام ليستدعي بعض الفرنسيين الموجودين بالجزائر وأوضح لهم الموقف بأنه لا يقصد إهانة فرنسا وأنه سيحميهم ويرعى مصالحهم إذا أرادوا البقاء في الجزائر[3] إلا أن فرنسا قامت بنقل رعاياها ولما رأى الداي ما فعلته فرنسا أصدر أوامر بقبض كل من بقي من الفرنسيين وقام بتخريب قلعة "دي كار"الفرنسية.[4]

كان رد فرنسا على ذلك إرسال قطعة من أسطولها إلى الجزائر بقيادة" كولي"وفي 13 جوان 1827م لما وصل الأسطول الفرنسي الذي يتكون من أربعة مراكب بحيث صعد "دوفال"وسبعة أشخاص من أفراد القنصلية وفي 15 جوان من نفس السنة أرسل كولي إنذارًا للداي عن طريق قنصل سردينيا "داتيلي دولا تور"وقد نص هذا الإنذار على ما يلي:

1-إرسال الداي وفدا إلى سفينة مكوّن من ثلاث شخصيات سامية في الدولة قائد الأسطول وقائد الميناء ووكيل الخرج ولتقديم اعتذار رسمي عما حصل للقنصل.

2-رفع الأعلام الفرنسية على جميع القلاع الجزائرية بما في ذلك القصبة وتطلق مئة طلقة مدفع تحية لها.[5]

وكانت تعليمات"كولي"تقتضي أنه في حالة قبول الداي أحد الحلول الثلاثة يتقدم إليه بعدة مطالب فرنسية تتضمن دفع التعويضات ومعاقبة الجزائريين المسئولين عن الأضرار التي لحقت بالمنشآت

---

[1] تذهب بعض الرويات إلى أن دوفال إدعى أنه ضرب ثلاثة مرات وبعض الروايات تقول أن الضرب لم يقع أصلا ولكن وقع تهديد بالضرب أنظر الغالي الغربي:المرجع السابق، ص 79 .

[2] سيمون بفايفر :**مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**،تر، أبو العيد دودو، دط، دار هومة، الجزائر 1998، ص34 .

[3] مسعودي مجاهد:المرجع السابق، ص 109 .

[4] بسام العسلي : المرجع السابق، ص180 .

[5] مسعودي مجاهد:المرجع السابق، ص 110.

الفرنسية وحتى تسليح هذه المنشآت في المستقبل وإعلان أنه لاحق في دين بكري كما تقتضي التعليمات وأنه في حالة عدم إستجابة الداي لواحد من المقترحات يعلن الحصار رسميا على الجزائر[1].

وسلم هذا الإنذار إلى الداي بشرط عدم قبول بهذا الطلب في مدة 24 ساعة تعلن فرنسا الحرب على الجزائر ولما تسلم الداي المذكرة التي تحتوي كل شروط الإنذار من قنصل سردينيا"داتيلي دولاتور"الذي أصبح يرعى مصالح فرنسا بعد إنسحاب"دوفال" كان جواب الداي على هذه الشروط قائلا: «**لم يبق للفرنسيين إلا أن يطلبوا مني زوجتي**». [2]

كان رد الداي على التهديد: «**سيقتنع بأن هذا القنصل المتآمر لاينفعكم لا أنتم ولا نحن،فلحين تعين قنصل يتمتع بالتجربة الكافية التي نعبر أي اهتمام لأقوال سيشوبها متل هذا الكلام المهين دون طلب إستفسار،فإذا أرسلتم رجلا كما إشترطنا أعلاه خلال الأربع والعشرين ساعة فإن الوضع سينفرج وإلا فسندخل في وضع العداء الفعلي**»[3]بعد انتهاء مدة الإنذار أعلن"كولي"بدون تردد الحصار في 16 جويلية 1827م أما الداي فقد أمر من جهته باي قسنطينة بالإستلاء على المنشآت الفرنسية الواقعة في الإقليمية وتخريبها.[4]

---

[1] يحي بوعزيز: **موجز تاريخ الجزائر**، ج2، ص131.

[2] علي خلاصي:المرجع السابق،ج1 ، ص191 .

[3] شارل أندري جوليان:**تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الإستعمار 1817-1827**،تر،جمال فاطمي وآخرون م1،ط2013، دار الأمة للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص54.

[4] عبد الله الشريط:**مختصر في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والإجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م ،ص 123.

المبحث الثاني:

الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827_1830

على إثر حادثة المروحة 27 أفريل 1827م،شرعت فرنسا في فرض الحصار بداية من يوم 16 جوان 1827م[1]لرد الشرف الفرنسي وهذا الحدث يعتبر مرحلة من مراحل تنفيذ مشروع الاحتلالي[2]أي بعد شهر ونصف من رفض "الداي حسين "إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي[3] إلا أن نوايا فرنسا في فرض الحصار كانت قبل حادثة المروحة وهذا ما تؤكده الوثيقتين الأولى مؤرخة في 7 ديسمبر 1826م التي أظهرت فيها فرنسا نيتها في الحصار على الجزائر وذلك قبل حادثة المروحة بخمسة أشهر.

الوثيقة الثانية هي الرسالة التي وجهها وزير الخارجية الفرنسي"البارون دي ماست"إلى"الداي حسين"بتاريخ 28 فيفري 1827م التي عدد فيها تظلمات فرسا ومطالبها من الجزائر[4]إلا أنه ساد خلاف بين أعضاء الحكومة الفرنسية بحيث ظهرت فكرتين الأولى تمثلت في فرض الحصار البحري على السواحل الجزائرية والثانية تتلخص في ضرورة القيام بعملية إنزال القوات على الساحل واحتلال مدينة الجزائر فيها[5]وقد تم محاصرة ميناء الجزائر بأربع أو ست سفن[6]ودام الحصار مدة ثلاث سنوات من 8 جوان 1827م إلى غاية 18 جوان 1830.[7]

1_أسباب الحـــصار:

تنحصر أسباب الحصار فيما يلي :

1-الثأر على الأعداء المسيحية.

2-التخلص من قيود معاهدة فيينا التي منعت فيها فرنسا من التوسع الإقليمي دون موافقة الحلف الرباعي.

---

(1)M.Alfred Xettement :**Histoire De La Conquéte D'alger,** libraie Jacques le Coffbe,paris,p147.

(2) عمار هلالي: المرجع السابق، ص44.

(3) عبد الله مقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود فعل وطنية(1830.1962)**، دط، وزارة الثقافة الجزائر 2011، ص30.

(4) جمال قنان: **قضايا ودراسات بتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ص 60 .

(5) صالح فركوس: المرجع السابق، ص 143 .

(6) سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص 39 .

(7) صالح فركوس: المرجع السابق، ص 143 .

3-سعي فرنسا لإسكات الشعب الفرنسي الثائر ضد نظام الملك "شارل العاشر" وأصوات المعارضة في البرلمان الفرنسي.

4-استنجاد الدولة العثمانية بالأسطول الجزائري مما أضعف البحرية الجزائرية.

5-رغبة فرنسا في وضع حد للنشاط الإنجليزي المعادي لمصالحها.

6- تعتبر فرنسا طرفا في الحلف الذي وضع مع الإنجليز وروسيا لإرغام الدولة العثمانية على الاعتراف بحقوق الثورة اليونانية.[1]

2_أهم الأحـــداث:

ومن أهم معارك الحصار المعركة البحرية التي نشبت أمام ميناء الجزائر يوم 2 أكتوبر 1827 والتي إلتقى فيها الأسطولين الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال" كولي" والأسطول الجزائري المكون من إحدى عشرة سفينة أما بالنسبة لقطع الأسطول الفرنسي فكانت تتألف من أربعة سفن وبارجة كبيرة وحراقة وسفينة شراعية ذات صاريين وشونة[2]وقد حاول الجزائريون فك الحصار وذلك من خلال محاصرة راس كاكسين ولكن الحظ لم يحلفهم مما اضطروا للعودة ويعود سبب هذه الأزمة إلى مشاركة أسطولها مع الأساطيل العثمانية في مواجهة ثورة اليونان بالمعركة المشهورة بمعركة نافرين يوم 20 اكتوبر 1827م.[3]

وفي 11 اكتوبر 1827م أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بمواصلة الحصار السواحل الجزائرية وفيه تضرر الجزائريون مما دفع الداي لإصدار أمر بإعداد 11 سفينة وبدأت صدامات بين الطرفين انتهت بانهزام الجزائريين.[4]

وقد تكرر الصدام البحري بين السفن الجزائرية والفرنسية وذلك يوم 25 أكتوبر 1827م بالقرب من رأس كاكسين بحيث تمكن"لابروطونيير"من هزم الجزائريين ولم يقتصر الحصار على مدينة الجزائر بل عرفت مناطق أخرى من السواحل الجزائرية وقوع غارات ومعارك مثل:الغارة التي تعرضت لها مدينة وهران سنة 22 ماي 1828م التي قادها القبطان"روبير أندري"وكانت نتائجها إسترجاع الفرنسيين لسفنهم التي وقعت في أيدي الجزائريين في العام الماضي من نوع البريك وفي شهر سبتمبر أرسلت

---

[1] يحي بوعزيز : **موجز تاريخ الجزائر**، ج2 ، ص 108.

[2] نصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث وتاريخ الجزائر العهد العثماني**، ص8.أنظر الملحق رقم06.

[3] يحي بوعزيز: **علاقة الجزائر الخارجية مع دول**....، ص 131. أنظر أيضا عبد الله الشريط:المرجع السابق، ص123.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 99 .

الحكومة الفرنسية "لابروطونيير L bretonnire"ليواصل الحصار خلف "كولى" الذي أصيب بمرض فرحل بحيث حاول الأسطول الجزائري فك الحصار إلا أنه لم يتمكن من ذلك،وفي يوم 18 جوان 1829م إصطدمت القوات الجزائرية والفرنسية قرب رأس جنات و كانت نتائجها خسارة الفرنسين لثلاثة زوارق و 25 شخصا.[1]

وبعد سنتين من الحصار إتضح لفرنسا عدم جدواه ويعود ذلك لعدة أسباب منها:الظروف الدولية التي مرت بها فرنسا حالت دون تحقيق أهدافها بالإضافة إلى الموقع الإستراتيجي الجد هام بالنسبة للجزائر جعلها تستغني عن أوروبا من الناحية التجارية و مكنها من صمود أمام الحصار عكس فرنسا التي كلفها خسارة جمة.

ونظرا لهذه الإعتبارات إجتمع مجلس النواب لدراسة هذه القضية وفيها أصدر رئيس الوزراء "مارتيتياك"إلى قائد الحصار"لابرتونيير"في 23 جويلية 1829م تعليمات تقتضي ضرورة التفاوض مع الداي و حمل معه مجموعة من شروط الصلح و هي:

1_أن يرسل الداي مندوبا عنه إلى فرنسا لتقديم الإعتذار.

2_أن يطلق سراح السفن البابوية.

3_أن تعقد هدنة مؤقتة بين الطرفين تمهيدًا لصلح.[2]

وقام"لابرتونيير"بإرسال الضابط من أركان حربه"بيزار"يرافقه القنصل العام لمملكة سردينيا"الكونت داتيلي دلاتور"لتبليغ هذه الشروط لسلطات الجزائرية رحب الداي بفكرة الصلح ولكنه إعترض على شروط وقدم شروط أخرى حملها القنصل الإنجليزي"سان أندري"إلى"لابروطونيير"وهي:

1_أن تتنازل فرنسا عن كل إدعاء لها في حصن القالة و عن احتكارها للتجارة في عنابة.

2_يتعهد هو بمنحهم احتكار صيد المرجان إذا قدموا له عروضا أكثر من غيرهم.

3_نتيجة لهذا يمكن تجديد المعاهدات الجزائرية الفرنسية السابقة.

4_إذا قبلت فرنسا هذه الشروط فسيكون هو على استعداد لاستقبال مبعوث فرنسا على ظهر الفرقاطة الراسية أمام الميناء.

5_وبعد توقيع الصلح على هذه الأسس يصبح بالإمكان حينئذ أن يرسل مندوبا عنه لفرنسا لتقديم الإعتذار.

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 20.

[2] يحي بوعزيز: **موجز تاريخ الجزائر** ،ج2، ص 110 .

وفي 3 أوت 1829م غادر الوفد الفرنسي على متن سفينة "لابروفانس LABROUVENCE"التي تعرضت طلقات نارية بمدفع ساحلي هذا التصرف أغضب فرنسا واعتبرته إهانة ثانية لشرفها ومن هنا تأكدت فرنسا بأن الجزائر لن تقبل شروط الصلح و الحل الوحيد هو قيام بحملة عسكرية ضد الجزائر.[1]

3_نتائج الحصار البحري:

يمكن تلخيص نتائج الحصار فيما يلي:

أ/ بالنسبة للجزائر:

- اثر الحصار الذي فرضته فرنسا على الجزائر خسائر جسيمة سواء كانت مادية أم بشرية و ساهمت بدورها في تحطيم الاقتصاد الجزائري و قد تمكن الفرنسيون من سد طرق المواصلات البحرية و هذا ما نتج عنه نقص في الواردات الاوربية و قلة كسب الأهالي لمواد المعيشة.

- فقدان البحرية الجزائرية تفوقها البحري منذ القرن 18م بسبب تحطم الأسطول البحري أثناء هجوم "اللورد إكسمورت" (Lord exmorth) و معركة نافرين يوم 10/09/08 أكتوبر 1827م.

- تعرض قطع الأسطول لأضرار جسيمة في أول صدام بحري لها مع الأسطول الفرنسي يوم 04 أكتوبر 1827 وترجع بعض الوثائق سبب ضعف الأسطول و عدم قدرته على فك الحصار هذا وتوضحه لنا الوثيقة المؤرخة بتاريخ 15 ربيع الأول 1243هـ«**أن علي رايس قائد الاسطول الجزائري قد تعرض للمطاردة من طرف السفن الفرنسية التي حاصرته بميناء وهران**».

أما بالنسبة للنتائج الإيجابية لهذا الحصار فقد ذكرها المؤرخ نصر الدين سعيدوني في كتابه **ورقات جزائرية** تمثلت في الصدمة النفسية الأخيرة التي تعرض لها الحكم العثماني بالإيالة الجزائرية و كانت سببا في اكتشاف الأهالي ضعف الحكومة العثمانية و بعث في نفوسهم روح المقاومة و الجهاد خاصة بعدما أظهرت لهم فرنسا مدى خبرة و مهارة قادتها العسكريين و خططهم المحكمة.[2]

ب/ بالنسبة لفرنسا:

كانت نتائج الحصار أيضا سلبية بالنسبة لفرنسا تمثلت فيما يلي:

---

[1] يحي بوعزيز:المرجع السابق، ص ص 132،133.

[2] حنيفي هيلالي: المرجع السابق،ص ص 84،86.

– التكاليف المالية الباهظة التي جنتها فرنسا من وراء ذلك الحصار بحيث قدرت ب ستين مليون فرنك فرنسي ولم تتمكن من إلقاء القبض على أية سفينة جزائرية تزيد قيمتها عن عشرين الف فرنك فرنسي هذا بشهادة النائب الفرنسي "دوبورغ" في جوان 1829م .

– تدهور التجارة الفرنسية بسبب الخسائر التي لحقت بها.

– كما كان لها خسائر بشرية جسيمة خاصة خسائر جوان 1829م وماي 1830م.

وفي ظل هذه الظروف بدأت الأصوات تتعالى منادية بالعودة إلى مشروع"نابليون"المتعلق باحتلال مدينة الجزائر.[1]

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص244 .

المبحث الثالث:

الحملة الفرنسية على الجزائر1830

أ/ المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر

ومن أهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر أذكر:

1_مشروع القنصل "ديكارسي De kercy ":

أقام كارسي في الجزائر مدة عشر سنوات وقد تمكن من الإطلاع عن أوضاع الإيالة السياسية والاقتصادية والعسكرية وقد وضع مشروعين فالمشروع الأول سنة1204هـ_ 1789م الذي سماه "مذكرة حول الجزائر"[1]تضمن هدفين الاول القضاء على النفوذ الانجليزي والثاني القيام بحملة عسكرية على مصر إلا انه فشل وأعاد "كارسي" نفس المشروع بعد عشر سنوات يحتوي على نفس أفكار المشروع الأول عام1206هـ_ 1791م فيه إصرار على تجريد حملة ضد الجزائر.[2]

2_مشروع "نابليون بونابرت napoleon bonaparte"

أعد"نابليون"تقرير تحت عنوان preas de mesaperatiens en Afrique وهو عبارة عن دراسة مفصلة للايالة[3]يتضمن هدفين أساسين أولهما القضاء على النفوذ الإنجليزي في المنطقة والثاني تجهيز حملة عسكرية لاحتلال مصر ثم السيطرة على المشرق العربي وإلحاقه بالمستعمرات الفرنسيةكما طلب "نابليون"من قناصل وأسرى المقميين بالجزائر كتابة معلومات عن إيالة في شكل تقرير وعروض.[4]

3_مشروع"سانت أندري"jaen bonsait andré[5]:

الذي قام بإعداد مشروع احتلال عام1214هـ_1799م[6]بحيث أكد على ضرورة العودة إلى مشروع الذي كتبه"كارسي"خاصة فيما يتعلق بالجوانب العسكرية والجانب الاجتماعي أما عن الخطة

---

(1) الغالي الغربي:المرجع السابق، ص67.

(2) بوضرساية بوعزة:**سياسة البربرية في الجزائر (1830–1930 م) وإنعكاساتها على المغرب العربي**، دط، دار الحكمة،ب ت،ص 24.

(3) الغالي الغربي:المرجع السابق، ص72

(4) عمار هلال: **أبحات ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830_1962)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995 ص38.

(5) سانت أندري: لم يكن شخصية فرنسية عادية وإنما كان راهب وتاجر مثقف وقد تأثر بمبدأ الثورة الفرنسية عام 1789 م حيث عين في لجنة الخلاص 1791م وفي سنة 1776م عين قنصلا عاما بالجزائر ، أنظر بوضرساية:المرجع السابق، ص 29 .

(6) عمار هلال:المرجع السابق، ص38.

العسكرية التي وضعها فقد أكد على أهمية النزول الفرنسي في رأس ماتيفوا و سيدي فرج في آن واحد كما اقترح إشغال الجزائري بالحرب مع تونس و تقسيم الجيش إلى قسمين الأول في رأس ماتيفوا"و الثاني في "سيدي فرج ثم هجوم الجيشان على برج مولاي حسن.[1]

4_مشروع "تدينا"[2] Thédenat ":

جاء المشروعه تحت عنوان "نظرة حول إيالة الجزائر" عام1217هـ_ 1802م بحيث أعد تقرير سجل فيه كل ما يعرفه عن الجزائر[3]وقد أشار إلى صعوبة الهجوم البحري على الجزائر و لهذا أكد على الهجوم البري بحيث وضع خطة عسكرية لذلك حدد فيها مناطق الإنزال القوات العسكرية الفرنسية

5_مشروع الضابط"سيرهولان Phelan":

قدم تقريرًا مفصلا عن الجزائر بعنوان«**ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية**»وكان مشروعه يحتوي على مواضيع تخص النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي وقدم رسم لمدينة الجزائر حدد فيها الخليج وساحل ومرتفعات الجبلية[4] وقدر فيه جميع مستلزمات الحملة.[5]

6_مشروع"بوتان Boutin ":[6]

قدم مشروعاً بعنوان«**الاستعمار**»تضمن معلومات دقيقة عن نقاط الضعف والقوة التحصينات الجزائرية[7]ومواقعها الحساسة ووضح كيفية ضربها وحدد عدد القوات الفرنسية بالإضافة جمعه للمعلومات الهامة عن المجتمع والسلطة[8]ولم يتمكن"نابليون"من تنفيذ مشاريعه بسبب المشاكل التي ظهرت في 11 أكتوبر[9] 1827 وفي 7أوت 1827م.

---

(1) الغالي الغربي:المرجع السابق، ص73.

(2) تدينا:ولد في مدينة أوزيس بمقاطعة لونغودوك بفرنسا سنة 1757.كان يهوي المغامرات،وقع في الأسر 2 أفريل 1779م، عين 1789 نائب قنصل بمدينة ميسين ،و في 1799 عين مندوبا التجارية بمدينة سافون أنظر:بنور فريد:المرجع السابق،ص292.

(3) بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص36.

(4) الغالي الغربي: المرجع السابق، ص73.

(5) بوضرساية : المرجع السابق ، ص 35 .

(6)بوتان: ولد فانسون إيفيس بوتان 01 جانفي 1772 م بقرية صغيرة تدعى لوروبوتر وكانت له مشاركة فعالة في حروب الثورة للتفصيل أنظر فريد بنور: المرجع السابق، ص ص 355 _ 360..

(7) الغالي الغربي: المرجع السابق، ص 73 .

(8) عمار هلالي: المرجع السابق، ص 40 .

(9) أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر**، ص ص 27،26 .

7_مشروع"بيار دوفال":

قدم بيار دوفال مشروعين لاحتلال الجزائر فالأول كان سنة في 28 ديسمبر 1819م تضمن مشروعه الإصرار على تجريد حملة وقدم كل الأدلة القاطعة لإثبات عدم جدوى القصف البحري والحل الوحيد لإخضاع الجزائر هو فرض حصار بري و أشار إلى الاعتماد على مشروع بوتان.[1]

أما مشروعه التاني كان بعنوان«**صعوبات وتحولات حملة بربرية على الجزائر** »تطرق فيه إلى أهم الحملات التي عاشها أثناء إقامته بالجزائر و قدم معه أيضا وصفا طبوغرافيا لمدينة الجزائرو دراسة الوضعية الإجتماعية والعسكرية لإيالة ثم حدد مناطق الإنزال فالأولى غرب مدينة"برأس كاسين"وثانية في شرق المدينة في الشاطئ الممتد من وادي الحراش إلى البرج البحري.[2]

8_مشروع" محمد علي[3]":

ملك مصر قدم مشروعه لاحتلال المغرب العربي مقابل دعم فرنسا ويتضح ذلك من خلال التعليمات التي أعطيت له في 19 أكتوبر تنص على مايلي:«**أن ملك شارل العاشر يوافق كل موافقة ويناصر كل مناصرة الحملة التي كان محمد علي يقترح أن يرسلها لاحتلال المحميات**»[4]وقد عارضت بريطانيا هذا المشروع وهددت باستخدام قوة العسكرية ضد مشروع "محمد علي" وفشل هذا المشروع بسب معارضة وزير الحربية والبحرية الفرنسي وقد قدم رئيس الوزراء "بولياك poligna "تعديلا لعرض"محمد علي"تمثل في دعم"محمد علي"للسيطرة على طرابلس وتونس مقابل مساعدته لفرنسا على احتلال الجزائر إلا أن "محمد علي" رفض هذا المشروع ورفض أيضا من قبل مجلس الوزراء الفرنسي في جلسة 1829/10/12م.

---

(1) بنور فريد: المرجع السابق، ص ص 529_534 .

(2) الغالي الغربي: المرجع السابق، ص75.

(3) محمد علي:الملقب بالعزيز هو مؤسس مصر الحديثة وحاكمها مابين (1805 – 1848 م) ، بعد أن بايعه أعيان البلد ليكون واليا عليها خلفا لسلفه خروشيد باشا . أخذ محمد علي في بداية فترة حكمه حربا داخليا ضد المماليك والإنجليز ثم خد حروبا بالوكالة عن الدولة العثمانية في جزيرة العرب وضد الثور اليونيانين الثأريين وبعد ذلك تحول لمهاجمة الدولة العثمانية حيث حرب جيوشها في الشام والأناضول وكذا يسقط الدولة العثمانية لولا تعارض ذلك مع مصالح الدولة الغربية التي أوقفت محمد علي وأرغمته على التنازل عن معظم الأراضي استطاع خلال حكمه أن ينهض بمصر عسكريا وتعليما وصناعيا وتجاريا إلى أن سقطت دولته عام 1953م.أنظر مسعودي أحمد:المرجع السابق، ص 05 .

(4) جيورج دوين:**محمد علي والحملة الفرنسية على الجزائر (1829_1830)**، تر وتق صادق سلام،دط،عالم الأفكار، الجزائر 2012، ص25.

وفي 30 جانفي 1830م قرر مجلس الوزراء الفرنسي القيام بحملة ضد الجزائر وقام الملك "شارل العاشر"[1]بمشروع الحملة.

وأصدر مرسوما ملكيا يقتضي بتعين ملك الكونت"دبرمون "قائد للحملة"ودوبرلي" قائد الأسطول[2].

2_دوافع الحملة:

إن مخططات الفرنسية التي وضعتها لاحتلال مدينة الجزائر من 1782-1830 كانت وراءها دوافع بارزة وأخرى خفية وهي تنوعت بين الدوافع السياسية والاقتصادية والدينية.

1/الدافع الاقتصادي

إن الظروف التي مرت بها فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية التي أطاحت بطبقة النبلاء والأشراف وتجريدهم من أراضيهم فما كان عليهم إلا البحث عن أسواق ومنافذ تجارية لتدعيم النفوذ الفرنسي[3] في البحر المتوسط وهذا ما يوضحه التقرير الذي كتبه وزير البحرية الفرنسية "كليرمون دوتونير detonnere ctermont" عام 1827م إلى الملك"شارل العاشر"كما يلي: «**توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها فائدة كبيرة لفرنسا كما تحتوي أراضي الجزائر على مناجم غنية بالحديد والرصاص ويتوفر فيها الملح والبارود بكمية هائلة توجد في شواطئها ملاحات غنية،وإلى جانب هذه الثروات توجد كنوز المكدسة في قصر الداي وهي تقدر بأكثر من مئة وخمسين مليون فرنك...**»[4]بالإضافة إلى رغبة فرنسا في الاستيلاء على خزينة الجزائر خاصة بعد إمضاء معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م بحيث بدأت فرنسا في مصادرة بيت مال المسلمين وأعدت لجنة التقييم أموال الخزينة وأقرت بأن أموال الخزينة لا تتعدى 70 مليون فرنكاً إلا أن شارل أندري جوليان يذكر في كتابه بأنها مابين 200 250ومليون وكذلك يقدرها القنصل بريطانيا بأزيد من 150 مليون دولار بل 750 مليون وهو ما

---

[1] شارل العاشر: أخر ملوك سلسلة آل بوربون عندما قامت الثورة الفرنسية طرد من الحكم سنة (1824 -1830 م) خلفه في الحكم لويس فيليب،كان نظام شارل العاشر رجعي وسيء وكان هذا سبب في وجود معارضة قوية من معظم الإتجاهات السياسية توفي سنة 1836 م بعد فراره إثرة ثورة جويلية عام 1830 م أنظر مسعودي أحمد، ص 25 .

[2] أبو قاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر**، ص ص 26،27 .

[3] أمين شاكر وآخرون: المرجع السابق، ص 34 .

[4] عمار هلال: المرجع السابق، ص48 .

يساوي 750 مليون فرنك عام1246هـ_1830م[1]وهكذا تعتبر خزينة الجزائر الدافع الهام للحملة الفرنسية وهذا ما يتبين في كتابه«بداية إمبراطورية » إن وكيل العلاقات التجارية الفرنسية كتب إلى حكومته من ألمانيا يحثها على غزو الجزائر قائلا«**إن الفوائد المادية التي تعود إلى فرنسا من غزو الجزائر بغض النظر عن ملايين الفرنكات الذهبية التي تزخر بها الجزائر أجدى وأنفع لفرنسا من كل عمليات الغزو الإقتصادي التي قامت بها حتى الأن ...** ».[2]

2/الدافع السياسية:

شهد عام1830_1246هالتوارث عدة بأوروبا وكان لها أثر كبير على فرنسا التي كانت تعاني من أزمة سياسية خطيرة بسبب الصراع الذي نشب بين السلطة الحاكمة والليبراليين الذين سببوا مشاكل ل "شارل العاشر" وأرادوا الإطاحة به وهذا ما جعل الملك يسارع إلى حل مجلس النواب الذي كان يسيطر عليه الليبراليون.

وأمر بتنظيم انتخابات جديدة ونظرا لخوف الملك من وقوع أزمة سياسية حادة أو انقلاب ضده إتخذ" شارل العاشر" من الحملة العسكرية ضد الجزائر وسيلة لحل المشاكل الداخلية وأعتبرها عشا للقرصنة وهذا سعيا لإرضاء القوى الأوروبية ومحاولة لاستعادة مجد أسرة آل بربون الذي فقد بهزيمة في معركة واترلوا عام1230هـ_ 1815م أضف إلى ذلك تضاعف عدد الجنود الفرنسيين المتقاعدين بشكل ملحوظ وهذا ماجعل "شارل العاشر" يرسله إلى الجزائر انقاد لنظام الحكم وخوفا من نشوب معارك.[3]

أما خارجيا نمت فكرة العدوانية خاصة في الغرب الأوروبي مما شجع فرنسا على غزو الجزائر مستغلة الظروف التي كانت تمر بها الجزائر والدولة العثمانية وظهور ما يسمى بالوئام الأوروبي إثر مؤتمر فينا[4]وسعي فرنسا لفرض سيطرتها على القارة الإفريقية والقضاء على النفوذ الإنجليزي بها خاصة بعد أن وضعت إنجلترا يدها على مضيق جبل طارق سنة 1805م لذلك اعتبرت فرنسا الجزائر قاعدة أمامية لحماية مصالحها في الحوض الغربي للمتوسط.[5]

---

[1] محمد رزيق: المرجع السابق ، ص 51 .

[2]) أمين شاكر وآخرون: المرجع السابق، ص34.

[3] عمار الهلالي: المرجع السابق، ص 49.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 16.

[5] عمار هلالي: المرجع السابق، ص 49.

3/الدافع الديني:

كانت فرنسا ترغب في احتلال الجزائر وأن يكون لها ما كان لروما القديمة من سلطان روحي واستعماري في إفريقيا ومن أجل ذلك تعهدت للعالم المسيحي لنشر المسيحية بين سكان إفريقيا هذا دافع أكده "شارل العاشر" في خطاب الذي ألقاه يوم 1جانفي1830م قائلا«**وسترون أيها السادة أن التعويض الضخم الذي سيحصل عليه حكومتي رداً لشرف فرنسا سيؤول بحول الله وقوته لإخواننا في الدين المسيحي**».[1]

وتم اعتبرت فرنسا نفسها حامية للمسيحية ومدافعة عنها وباسم المسيحية تدخلت عدة مرات في إفريقيا السوداء و شمال إفريقيا ثم اعتبرت أن تنظيم حملة عسكرية وانتصار فيها ضد دولة إسلامية هو انتصار للمسيحية وما يؤكد ذلك قول"**طونير**"قائد الحملة بعد حادثة المروحة قائلا«**إن العناية الإلهية سمحت بأن نتستار جلالتكم في شخص قنصلكم من طرف أعتى أعداء المسحية لذلك سيدي فإن العناية تدعوا لأغراض خاصة ابن لويس لإنتقام في نفس الوقت للدين ولإنسانية من باب الداي وسوف نكن سعداء بمرور الزمن عندما نحضر الجزائريين بتنصيرهم مسيحين...**».[2]

3_إستعدادات الحملة[3]:

1/القيادة العسكرية للحملة

تعتبر المشكلة التي صادفت "شارل العاشر" هو اختيار القائد الذي يتولى مهمة قيادة الحملة وبعد مشاورات بين الملك"شارل العاشر"و"بوتي"تَم اختيار الأميرال"دوبيري"وبمجرد إختياره التحق بباريس وقام بدراسة وضعية وجاهزية البحرية الفرنسية وبعد مدة حرر تقريراً بيّن فيه العدد والعدة وحدد مدة الزمنية للحملة.[4]

---

[1] أمين شاكر وآخرون: المرجع السابق،ص 42 .

[2] شاوش حباسي: **من مظاهر الروح الصليبية لإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830_1962**، دط، دار هومة، الجزائر 1998 ص11.

[3] أنظر الملحق رقم 07

[4] الغالي الغربي: المرجع السابق، ص ص87_92 .

2/تشكيلات الجيش

1/المشاة:

تتكون من ثلاث فرق وكل فرقة مكوّنة من3ألوية وكل لواء يتشكل من فيلقين وكل فيلق يضم كتيبين وقد وصل عدد المشاة إلى 30,000 جندي وقد وصل عدد ضباط الفرق الثلاثة إلى 3080 عسكري برتبة ضابط بالإضافة إلى ثلاث سرايا من القناصة الأفارقة وصل مجموعهم إلى حوالي 500 جندي يقودهم العقيد

أما سلاح المدفعية فقد قدر حوالي 2,268 جندي و 1380 حصان مجهز بين خمسة عشرة قطعة مدفعية ووصل أعداد أفراد سلاح الهندسة إلى حوالي 12.60 جندي و118حصان.

3/الخيالة: قد عين الكولونيل "بوتون"لقيادة هذا التشكل

4/المدفعية:يتكون سلاح المدفعية من2354 بين ضابط وجندي يرأسهم قائد برتبة جنرال وقد كلف بذلك "جنرال فالي vallee".

5/سلاح الهندسة :مكون من ست كتائب و1260 جندي وضابط وحظيرة تحتوي كل 20 عربة و130 فارس وعين عليهم الجنرال "فالازي valazé".[1]

6/الأسطول البحري:

كان الأسطول مكوّناً من ستمائة وخمسة وسبعون سفينة منها مئة وثلاثة سفينة حربية مسلحة بألف وثمانون مئة واثنان وسبعون مدفعا وسفن منها تحمل 75 مدفعا واثنان تحمل كل منها 8000 مدفعا 572 سفينة.[2]

وقبل إنهاء من التحضيرات قامت فرنسا بنشر بيانا سريا[3]،عن طريق الجواسيس و العملاء في مختلف أرجاء الجزائر، و كان الهدف منه إضعاف معنويات الجزائريين لتخلي عن حكومة الداي،و مما جاء البيان :"**أن الفرنسيين جاءوا إلى الجزائر لتأديب الداي الذي أساء إلى شرف فرنسا بسبب،وليس لاحتلال البلاد.فطالبوا من الأهالي الانضمام إلى الفرنسيين والتعاون معهم ضد الأتراك،وأنهم يضمنون لهم أراضيهم و أملاكهم،وسيحترمون مقدستهم بما فيها المساجد"**[4]

---

[1] الغالي الغربي:المرجع السابق، ص ص87، 92.

[2] جمال الدين قنان:**دراسات في المقاومة و الاستعمار**، ص 22 .

[3] إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830_1962)**، دط، دار الغرب الإسلامي لنشر و التوزيع، وهران 2005،ج1،ص 24.

[4] حنيفي هلالي: المرجع السابق، ص92.أنظر الملحق رقم 08.

4_حيثيات الحملة الفرنسية على الجزائر:

انطلقت الحملة من ميناء طولون[1]بتاريخ 25 ماي 1830 بقيادة وزير البحرية"دبرمون " و37000 رجل من بينها 31000 من المشاة على ظهر 675 سفينة وتَمَ الإنزال في سيدي فرج غرب العاصمة في 14 جوان 1830[2]كما جاء في تقرير"بوتان" وتضح لنا رواية أحمد باي الظروف التي تم إنزال القوات الفرنسية حيث يقول"**إن العدو نزل في غرب الجزائر برجاله و فرسانه،و لكن لم يكن أحد يملك الجنود والفرسان لرده،كما أنه لم يكن ثمة شخص مستعد لمحاربته،مما سمح للعدو أن ينزل بجنوده ويحفر الخنادق وينصب مدافعه و يحارب المسلمين المشتتين الذين لا يملكون البارود و الذخيرة...إن منطقة سيدي فرج كانت خالية من المدافع والخنادق وكان هناك فقط اثنا عشر مدفعا نصبت في بدء إعلان الحرب**[3]وفي هذا يقول الزهار«**وفي اليوم الحادي والعشرين من ذي الحجة 1245ظهرت عمارة الفرنسيين ويوم الأحد نزل عساكرهم بسيدي فرج**»[4]أما بالنسبة للجيش الجزائري فكان تحت قيادة "الأغا إبراهيم"[5] كان فيه 7000 إنكشاري و40000 متطوع[6]ولقد أظهر "إبراهيم آغا" عدم قدرته على شغل هذا المنصب أما القياد الجزائرية حاولت منع نزول العدو بسيدي فرج وبعد أن فشلت في ذلك بقيت تنتظر عدة أيام لاستكمال تجمع قواتها عند هضبة سطاولي.[7]

---

[1]A_m_perrot : **Iacon te D'aloger Ou Relation de Campagne D'afripue**, h.tanglais ells,editeurs,rue de savoie,n6,paris,1830,p42.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 18 وأنظر الملحق رقم 09.

[3] حنيفي هلالي: المرجع السابق، ص ص89،90.

[4] أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص 171 .

[5] إبرهيم أغا:هو إبراهيم أغا صهر داي حسين و يعرف لدى المؤرخين بقلة كفاءته وخبرته

[6] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص12 .

[7] جمال قنان: **دراسات و القضايا في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، ص 99 .

وفي صبيحة 19 جوان بدأت المواجهات بين القوات الجزائرية التي بلغ عددها حوالي 30000 حسب"ديبرمون"[1] 13000 منهم جاؤوا رفقة"الحاج أحمد باي"[2] قسنطينة 6000 أرسلها باي وهران والقوات الفرنسية في معركة سطاوالي الشهيرة بتاريخ 19 جوان 1830م [3]استغلت القوات الجزائرية كثافة ضباب الصباح مما منع مدفعية الأسطول من التدخل إلا أن القوات الفرنسية أدركت الخطة وقامت بمناورة على الجناحين فحصرت الجيش الجزائري فهرب بعدها ثم الاستيلاء على معسكر سطاوالي[4]وهذا ما عبر عنه حمدان بن عثمان خوجة قائلا«**ولما تحرر انهزام الآغا وجيشه ولم يعرف أحد إلى أي مكان تَم الانسحاب** »[5]وعلى الرغم من شجاعة القوات الجزائرية غير أن القوات الفرنسية تمكنت من اختراقها ويعود سبب فشلها عدم الأخذ بمبدأ الشورى حيث رفض صهر الداي قائد الجيش الجزائري أي مشاورة من مرافقيه[6]وبذلك تراجع الجزائريون إلى قلعة السلطان الوقعة في مرتفعات مدينة الجزائر.

وأمام هذا الوضع ،عزل حسين باشا إبراهيم أغاودعا المفتي"ابن العنابي[7]"وأعطاه سيفا وأمره بجمع الشعب أما قيادة الجيش فتولاها باي التيطري "حاج علي مصطفى بومرزاق"الذي قام

---

[1] دبرمون: لم يكن صاحب سمعة طيبة في الأوساط الفرنسية لنزعته الرجعية و خيانته لنابليون في معركة واترلو حيث انسحب من معسكره قبل ثلاثة ايام من وقوع هذه المعركة و أنضم إلى معسكر لويس الثامن عشر،إلا أنه كان قد تصدى لقمع الحركات التحررية ضد أحرار الإسبان عام 1823 م وأنظر مسعودي أحمد: المرجع السابق، ص45.

[2] أحمد باي (1786،1850): تربي يتيم الأب،(يكني) باسم آمه فيقال له الحاج أحمد بن الحاجة الشريفة (جزائري الأصل) اكتسب من خلال تجوالاته الكثير من المعارف و التجارب خلال صغره وزيارته مصر و لقاته محمد على باشا كان له الأثر ابارز في صناعة موافقة قاد معركة قسنطينة الأولى و معركة قسنطينة الثانية أكتوبر 1837 سلم نفسه في 5 جوان 1848 فأحبل إلى الإقامة الجبرية في العاصمة. أنظر مسعودي أحمد: المرجع السابق، ص45.

[3] أحمد بوزين: **تيارات من آل رستم من الأمير عبد القادر**،ط1 ، دار مدرار، البليدة 2013، ص231.

[4] جمال قنان: **دراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، ص100 وأنظر محفوظ قداش: المرجع السابق، ص12.

[5] حمدان ابن عثمان خوجة : مصدر السابق، ص199 .

[6] عبد الله مقلاتي : المرجع السباق، ص18.

[7] إبن العنابي: هو محمد بن محمود العنابي المعروف بإبن العنابي نسبة إلى عنابة،فقه حنفي وقاض وكاتب،دعا إلى التجديد الإسلامي والإصلاح الجتماعي والسياسي،ونادى بضرورة تقليد الأوروبين في العلوم والصنائع.ولد بمدينة الجزائر سنة 1189هـ/1775م،تولى قضاء الحنيفية،وتولى في عاصمة الجزائر أتاء عهد الباشوات إلى جانب وظيفة الإفتاء والإمامة والخطابة والأوقاف وأرسله عمر باشا بالسفارة إلى المغرب لطب العسكرية عقب حملة اكسموت الإنكليزي سنة 1231هـ_1816م،وفد سأت علاقة بن عنابي برجال الحكم منذ ثورة الدرقاوي،وبعد الإحتلال الفرنسي للجزائر نفاه الفرنسيين إلى مصر أنظر أبوعمران الشيخ: المرجع السابق، ص ص346،347.

بجمع الغنائم واختيار البنادق الطويلة لإطلاق الرصاص على الفرنسين تم تحصن في البساتين حول مدينة الجزائر وأوكل للخزناجي مصطفى مهمة الدفاع عن "حصن مولاي حسن"[1]،الأمر الذي ساعد الفرنسيين على نصب وتسليط مدافعهم صوب القلعة و بدأو بقصفها[2] كانت قلعة.

تحتوي على الذخيرة من بارود[3]ومدافع وبنادق وذلك عندما صوب الفرنسيون مدافعهم نحوها حدث انفجار أودى بحياة الكثير وفي يوم 14 محرم 1246 الموافق 5جويلية 1830م،وحسب روية الزهار أن الخزناجي هو الذي أمر بإشعال النار في مخزن البارود، و بعد استيلاء القوات الفرنسية على قلعة مولاي حسن جمع "الداي حسين" أمناء الطوائف و أعيان المدينة و أعضاء الحكومة من أجل استشارتهم و أخذ برأيهم حول مواصلة الكفاح أو الاستسلام قائلا:«**أصدقائي لاترددوا،عبروا عن رأيكم بصراحة،يجب علينا،في ظل هذه الظروف،أن نتشاور حول الوسائل الأنجع،وما أنا سوى واحد منكم...**ما رأيكم؟**هل من الممكن أن نقاوم الفرنسين لمدة أطول؟أم علينا إنقاد المدينة بإبرام معاهدة تسمى معاهدة الإستسلام؟**».

وصف حمدان خوجة[4]الذي حضر الإجتماع رد المشاركين فيه قائلا:«**في لحظة ظن الجميع أن عليه التستر،فالكل كان يخشى غضب الداي إذا ما أفصح عن رغبته في عقد السلم،لذا كان الجواب العام هو:سنقاتل حتى آخر واحد منا،ولكن إن كانت فخامتكم تفضل وسائل أخرى فلكم الأمر فيما ترونه مناسبا وسنتمتل لإرادتكم**».[5]

لما دخل الفرنسيون مدينة الجزائر ولم يبق أمام"الداي حسين"سوى الاستسلام[6]حيث أرسل وفدًا من الأعيان الجزائر للتفاوض مع القائد الفرنسي"دبرمون" وتَم إمضاء معاهدة الاستسلام بتاريخ 5 جويلية 1830[7].التي تنص على مايلي:

---

(1) حنيفي هلالي:المرجع السابق، ص92.

(2) مجاهد مسعود:المرجع السابق، ص144 .

(3) حمدان خوجة :مصدر السابق، ص200.

(4) حمدان خوجة:كاتب وزعيم سياسي من رواد الحركة الوطنية الجزائرية،ولد بمدينة الجزائر،وبها نشأ وتعلم في كنف أسرة متعلمة،وبعد الاحتلال الفرنسي عين مستشارا في مجلس البلدية،نظم حمدان خوجة أول حزب وطني سياسي جزائري لمقاومة الاحتلال عرف بلجنة المغرب أو حزب المقاومة لتفصيل أنظر أبو عمران الشيخ،المرجع السابق، ص ص144،143.

(5) بيار بيان:المرجع السابق، ص100.

(6) احمد بوزين : المرجع السابق، ص231 وأنظر الملحق رقم 10.

(7) Eouard De Card :**Traités De La France Avee Les Pays De l'afrique Du Nord (Algérie,Tunisie,Tripolitaiene,Maroc),**Apédone éditeur,Paris 1906,P 8.

1-يسلم حصن القصوبة وكل الحصون الأخرى التابعة للجزائر وميناء هذه المدينة إلى الجنود الفرنسيين هذا الصباح،على الساعة العاشرة.

2-يلتزم قائد العام للجيش الفرنسي تجاه فخامة الداي الجزائر بتأمينه حريته وكل ممتلكاته الخاصة.

3_إن الداي حر في الذهاب و عائلته وممتلكاته الخاصة إلى المكان الذي يحدده،وسيكون طوال مدة. إقامته بالجزائر وكل عائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي.ستوضع له حراسة لضمان سلامته و أمنه وكذا عائلته.

4-يضمن القائد العام لكل الجنود المقاومة الشعبية نفس المزايا ونفس الحماية.

5_ستبقى ممارسة الدين المحمدي حرة،وكذا ستحفظ حرية السكان من كل الطبقات ودينهم. وممتلكتهم وتجارتهم وصناعتهم،وستحترم نسائهم.[1]

ومن أهم العوامل التي ساهمت في انهزام الجزائريين ما يلي:

1- نقص التحضير النفسي.

2- استخدام الجيش الفرنسي لأسلحة متطورة وتكتيك حربي متقن عكس الأسطول الجزائري الذي استخدم أسلحة عتيدة[2].

3- خطأ الداي حسين الذي تمثل في عزل"يحي آغا"[3]وتسليم القيادة إلى صهره"الآغا إبراهيم"المعروف بقلة كفاءته وخبرته.

4- رفض "الآغا إبراهيم" الأخذ بنصيحة الحاج "أحمد باي".

5- الخيانة التي تعرض لها الداي أثناء المعركة من قبل الخزناجي الذي أمر بإشعال النار في مخزن البارود مقابل سلطاني ذهب و المكتابجي الذي اقترح على قائد الحملة "دبرمون" أن يحمل إليه رأس "حسين داي" ثم يبرم مع فرنسا معاهدة تكون حسب رغبته. [4]

1- عدم وجود إنضباط في صفوف رجال الأمن والسماح لبعض العناصر أن تتصل بالعدو و تنقل المعلومات تظليلية من مخبرتهِ وتنشرها في الأواسط الشعبية بالجزائر .

---

[1] بيار بيان: المرجع السابق، ص102.

[2] بشير كاشة الفرحي: **مختصر وقائع الأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1962)**، وزارة المجاهدين، ب ب 2007، ص15.

[3] يحي أغا:تولى القيادة العامة لجيش مدة إثنا عشرة السنة كانت له خبرة واسع بفنون الحرب و التنظيم العسكري وتهمه حسين داي بتآمر ضده فقام بعزله تم قتله أنظر حنيفي هلالي:**العلاقات الجزائرية...**، ص94 .

[4] نفسه، ص ص 94_96 .

2- لم يضع خطة مدرسة لموجهة الفرنسيين ولم توجد قيادة التي تستعين بآراء الخبراء ويتفق أعضاءُها على خطة دقيقة. [1]

1/نتائج الحملة:

كانت نتائج الحملة مأساوية بالنسبة للجزائر وفرحة كبيرة بالنسبة لفرنسا التي ساعدها اليهود في الدخول لمدينة الجزائر بعد إبرام"الداي حسين"معاهد الاستسلام و مغادرته الجزائر يوم 10 جويلية إلى نابولي ثم الاسكندرية التي توفي بها، و تمكن الفرنسيون دخول إلى الجزائر و عثوا فيها فسادا كبيرا وقاموا بترحيل الأتراك يوم 11 يوليو 1830م وكان عددهم 5092 ثم تهجيرهم إلى أسيا الصغرى (الأناضول). [2]

_سلب ونهب ثروات البلاد[3] يذكر البارون دونييه حول هذه القضية:«**ما أن غادر الداي قصره حتى بدأ اليهود و بعض العرب النهب،وقد قيل الكثير عن نهب القصوبة...**».

_واستيلائهم على الفيلات والقصور وقاموا بأعمال وحشية وخربوا المنازل وأنابيب المياه كذلك سببوا في تفجير مخزن البارود .

-انتشار الفوضى والأمراض المعدية.[4]

-انشأ دبرمون لجنة مالية مكلفة باستلام كل ما في كنز الإيالة الجزائر من المصنوع من الذهب والفضة

-طرد الإنكشاريين العزب و السماح للمتزوجين بالبقاء في الأسر و يعود سبب طردهم إلى التخوف الفرنسي من قيام هؤلاء بتمردات واضطرابات وفي هذا يقول"عمر أفندي"محتسب أزمير بتاريخ 1246 هـ/ 1830م بخصوص الرسائل التي وجهت إليه بشأن الإنكشاريين العزب:«**وأخرجوا من الجزائر بعد سقوطها،وقد تم ترحيل 2500 على متن أربع سفن فرنسية إلى المدن التالية:سالونيك،أولة**

---

[1] عمار بحوش : المرجع السابق، ص93.

[2] صالح فركوس: المرجع السابق، ص ص 190،191 .

[3] أبو لقاسم سعد الله: **خلاصة التاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962**، ط1، دار الغرب إسلامي، ب ب 2007 ص19 .

[4] صالح فركوس: المرجع السابق، ص ص 190،191 .

فوجة،وقد عبر المحتسب بأن هؤلاء من الأراذل الفوضويون ولا يسمح لهم بالتوجه نحو مدينة أزمير». [1] .

-إستلاء الأميرال على الميناء والمؤسسات البحرية.

-الإستلاء على الأسلحة الموجودة بالقصبة وتوزعها على الجنرالات والظباط السامين.[2]

وفي الأخير يمكن القول بأن فرنسا لما أرادت احتلال الجزائر اتخذت لنفسها ذرائع جعلتها كقاعدة للانطلاق بدأتها بإرسال الجواسيس والمهندسين إلى الجزائر من أجل كتابة تقارير ومذكرات حول أوضاع الجزائر و فعلا تمكنت بفضل تلك التقارير من تحديد موقع سير الحملة ومن أهمها تقرير"بوتان Boutin"الذي اتخذته وسيلة لبداية حملتها وهذه أهم العوامل التي تبرز نية فرنسا في احتلال الجزائر قبل حادثة المروحة التي جعلتها من أسباب غزو الجزائر وما هي إلا مسرحية مثلها القائد"دوفال Douvale"للوصول إلى الغاية المنشودة تمثلت في ذلك الحصار البحري الذي فرضته فرنسا على الجزائر في 15 جوان 1827وكانت نتائجه سلبية لكلا الطرفين بحيث تكبدت فرنسا خسائر كبيرة جعلتها تتمهل في القيام بالحملة ضد الجزائر إلا أنها استغلت تدهور الأوضاع الداخلية للجزائر وضعف الاسطول الجزائري وعدم كفاءة وخبرة قادة الجيش الجزائري حيث مكنها من السيطرة على الجزائر وإمضاء معاهدة الاستسلام مع"الداي حسين"في 05 جويلية 1830.

---

[1] حنيفي هلالي:المرجع السابق، ص94 .

[2] م.فرنال: **حملة أفريقية 1830**، ط2، دار الرائد للكتاب، باريس 2014، ص ص97_99.

الخاتمة

و في ختام دراستي هذه توصلت إلى الإستنتجات و هي:

1_ارتبطت الجزائر مع فرنسا بعلاقات متشعبة كانت تتراوح بين سلم والهدوء تارة و بين العنف والصدام تارة أخرى

2_تغير مجرى العلاقات الجزائرية الفرنسية من التعاون و السلم إلى الصراع و التوتر و الذي بلغ ذروته بعد عقد مؤتمر فينا 1815 ونتيجة لقرارات السلبية تمخضت على هذا المؤتمر بخصوص القرصنة أو الجهاد البحري و أوضاع الأسرى الجزائريين و ارتفاع الأصوات الأوروبية التي تنادي بضرورة القضاء على عش القرصنة في الجزائر كما كانوا يسمونه

3_كنتيجة لقرارات مؤتمر فينا ضرب حصار على مدينة الجزائر حتى قلة تواصل بين الجزائر ودول العربية والأوروبية أي عزل الجزائر سياسيا واقتصاديا

4_الذرائع التي رفعتها فرنسا لدى الدول الأوروبية من أجل التسويق لاحتلال الجزائر مسبقلا وحتى تهيئ الرأي العام الأوربي لحملتها ضد الجزائر ومنها حادثة المروحة وتدعيتها والحصار البحري.

5_جلب الحصار البحري المضروب على الجزائر سنة 1827على فرنسا صعوبات اقتصادية كبيرة فكانت تسعى لتشن الحملة على الجزائر و تتلخص من أعباء الحصار الاقتصادي.

6_شعار الذي حملته فرنسا لتبرير احتلالها للجزائر هو تحرير الجزائريين من الاستعمار التركي ونشر الحضارة وهو شعار انخدع به بعض الجزائريين المعتقدين أن فرنسا جاءت لتحرر الجزائر ثم تنصرف ولكن حقيقة الأمر أن فرنسا جاءت لتبقى و في أدبياتها أن الجزائر جزء لا يتجزءا من التراب الفرنسي.

الملاحق

ملحق رقم 01 :وثيقة توضح وباء الطاعون 1819م[1]

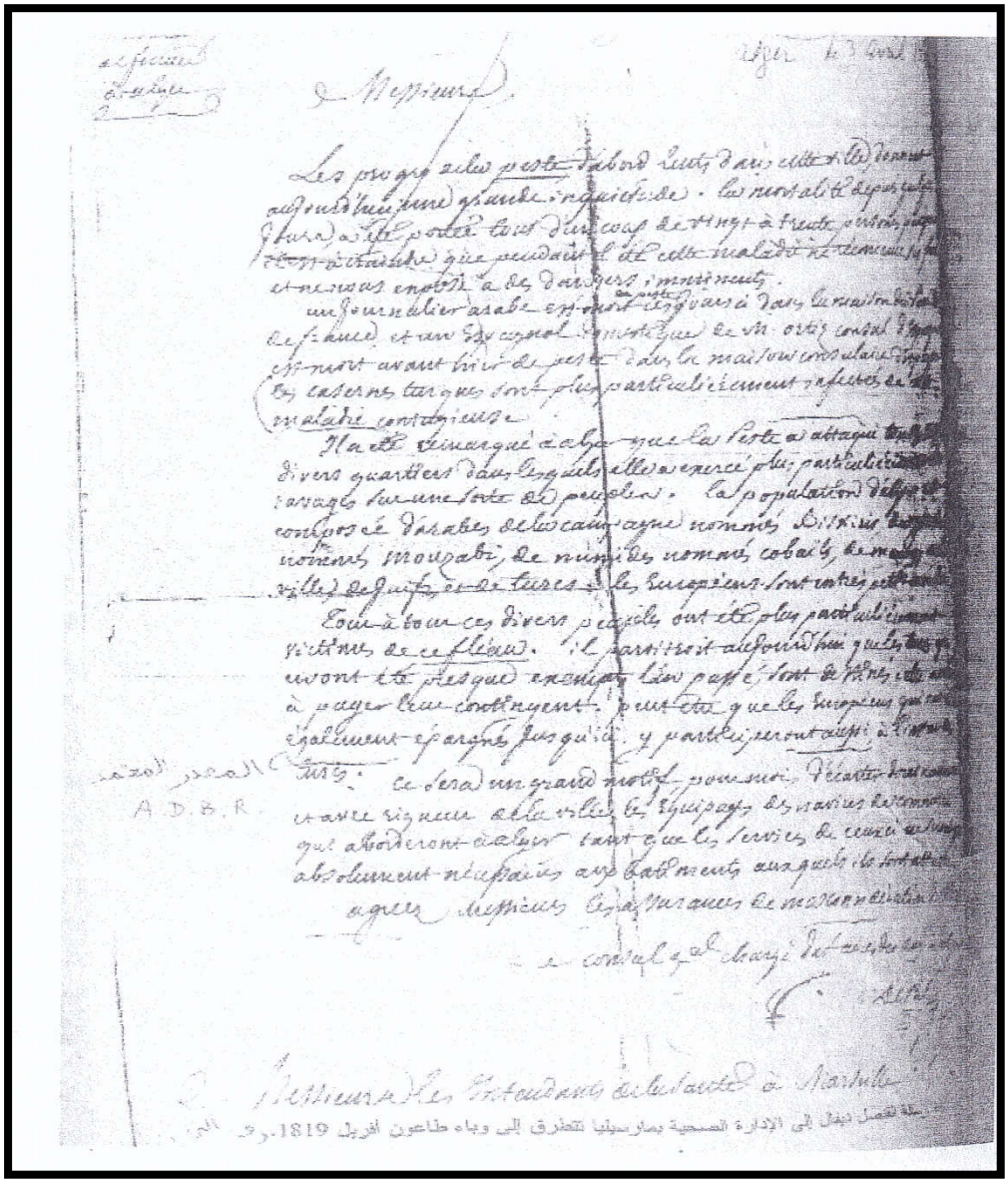

[1]فلة موساوي القشاعي : الواقع الصحي و السكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوئلاإحتلالي الفرنسي 1518 – 1871 وزارة الثقافية أداب و فنون الجزائر ، 2010 .ص 151

ملحق رقم 02 : أحداث الثورة الفرنسية 1789 [1]

[1]The feenchRevoulution How did The Britchreait to July 1789, The Uatrional Archives,p1.

ملحق رقم 03 : عملية إفتداء الأسرى الأروبين[1]

[1]ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 408.

الملحق رقم 04:معاهدة التي عقدها الداي حسين مع الحكومة الفرنسية سنة 1819 تؤكد معاهدة التي أمضاها التي أمضاها مصطفى باشا سنة 1801 [1]

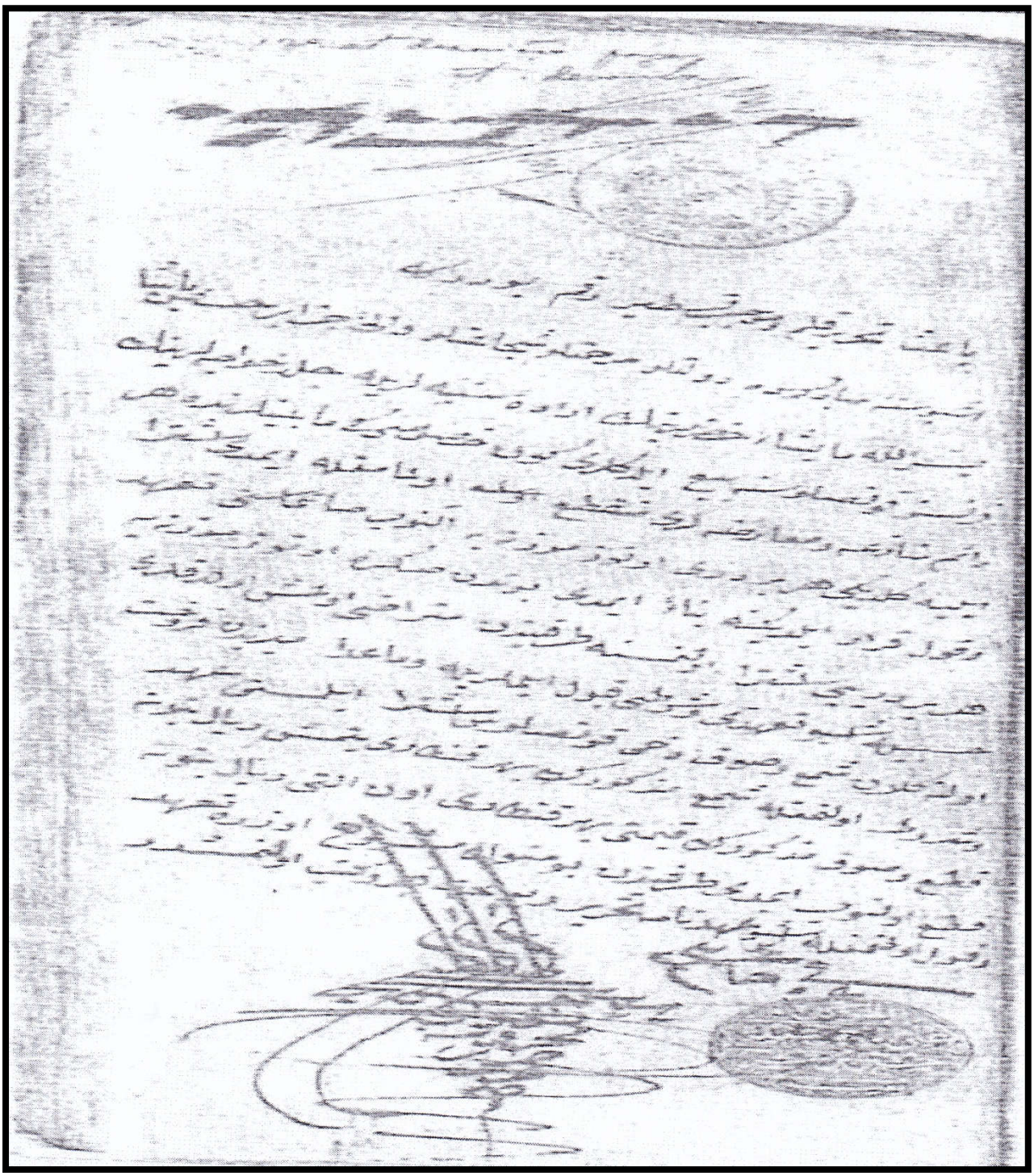

[1]ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص413

الملحق رقم05 :مشهد ضربة المروحة[1]

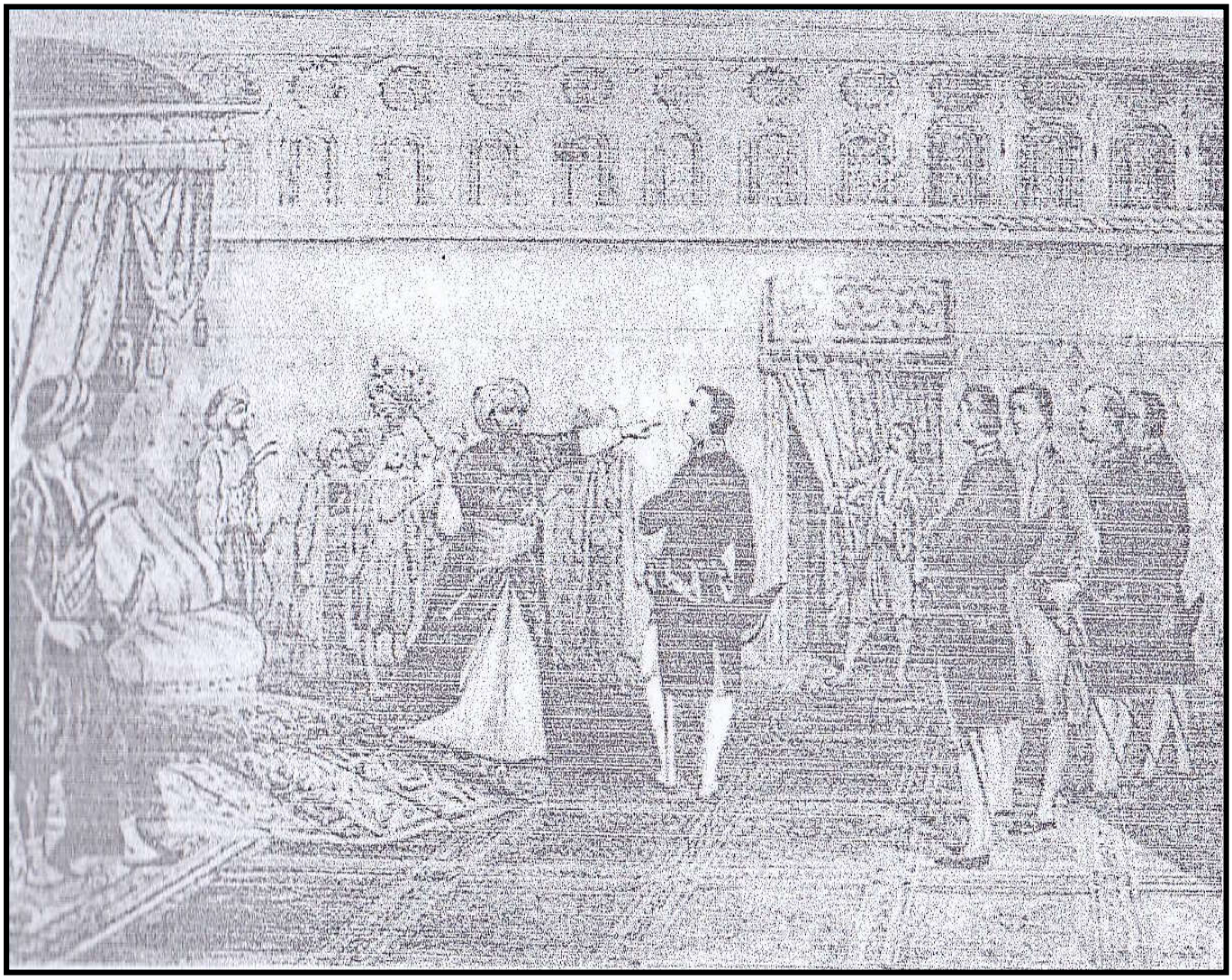

[1]محمود باشا محمد:**ذريعة المروحة أو الإستلاء على الجزائر**،تر،عزيزنعمان،دار الأمل،الجزائر2000،ص51.

الملحق رقم06 :البيان الفرنسي إلى الشعب الجزائري[1]

هذه مناداة من سار عسكر امير الجيوش الفرنساوية

الى سكان الجزائر واهالى القبائل

بسم الله المبدى المعيد وبه نستعين

[1] محمود باشا : المرجع السابق، ص 51.

الملحق رقم07:الإستعدادات الفرنسية للحمة[1]

أنواع السفن	العدد
السفن الحربية الكبيرة	11
سفن بدون أشرعة	03
سفن من نوع حراقة	07
سفن من نوع فرقاطة	21
سفن من نوع حراقة نقل	07
السفن القلاعية	23
السفن القناصة	06
السفن الشراعية بالمجانق	08
السفن الشحن	10
السفن البخارية	07
سفن الشحن من كاتلانيا	487
زوارق الإنزال	55
مجموع قطع الأسطول	645

النوع	العيار	العدد	كمية الذخيرة
مدفع	8	16	250
مدفع	24	8	250
هاون ميدان	6	6	200

- مدفعية الحصار :

النوع	العيار	العدد	كمية الذخيرة
مدفع	24	30	500
مدفع	16	20	500
مدفع	12	12	150
هاون	10	8	150
هاون	8	12	800

[1]العربي إيشويدان:المرجعالسابق:ص ص 93_95.

الملحق رقم08:عدد السفن الجزائرية التي شاركة في الحملة[1]

	نوع السفينة	اسمها	عدد المدافع
.1	فرقاطة:	الطولنية	بـــ 50 مدفعا
.1	كورفيت:	الفسيلة	بـــ 40 مدفعا
.1	كورفيت:	المشير توفيق	بـــ 36 مدفعا

.1	كورفيت:	قارة	بـــ 25 مدفعا
.1	بولاكر:	قارة	بـــ 20 مدفعا
.1	بريك:	نعمة الهدى	بـــ 16 مدفعا
.1	بريك:	نعمة الهدى	بـــ 16 مدفعا
.1	غليوطة:	الفتية	بـــ 16 مدفعا
.1	غليوطة:	المنصورة	بـــ 24 مدفعا
.1	غليوطة:	المنصورة	بـــ 12 مدفعا
.1	غليوطة:	المنصورة	بـــ 14 مدفعا
المجموع		11 سفينة	عدد المدافع: 268 مدفعا

أما **نيتمون** (Nettement) فحددها بما يلي[1]:

.1	فرقاطة من الحجم الكبير	بـــ 18 مدفعا
.1	كروفات	من 20 إلى 24 مدفعا
.1	بريك	من 6 إلى 8 مدافع

[1]حنيفي هلالي:المرجعالسابق،ص ص82،83.

ملحق رقم09: معركة سيدي فرج14 جوان 1830[1]

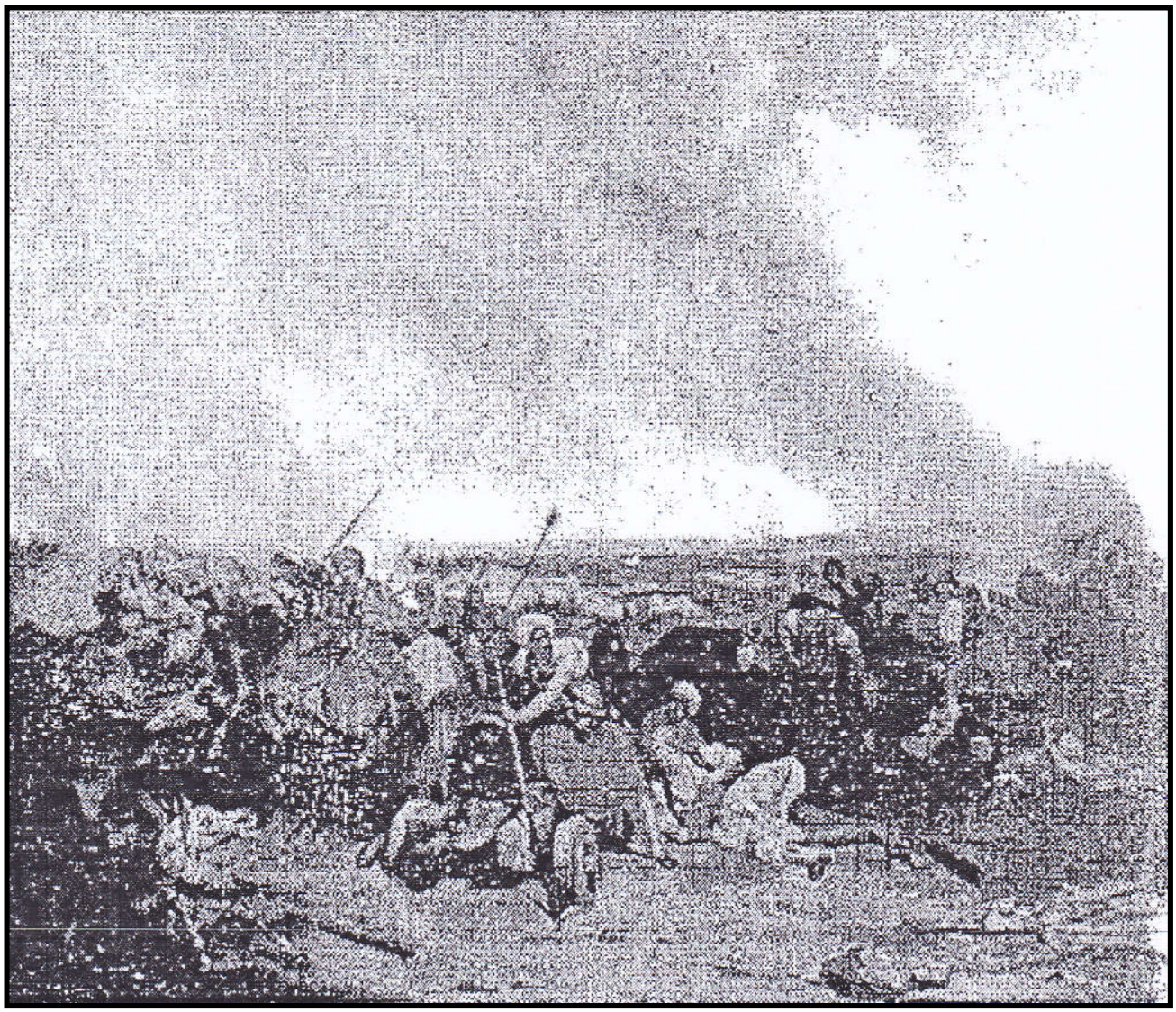

[1]محمد الهادي الحسني: **احتلال الجزائر من خلال نصوص المعاصرة** ،د ط، مؤسسة عالم الافكار، الجزائر 2006 ص97

ملحق رقم10:معاهدةالإستسلام[1]

النص رقم 40 : معاهدة الاستلام

«اتفاق بين الكونت دي بورمون القائد العام للجيش الفرنسي وسموه داي الجزائر ».[1]

تسلم القصبة وكل الحصون التابعة للجزائر وكذلك ميناء هذه المدينة للقوات الفرنسية هذا الصباح، على الساعة العاشرة بتوقيت فرنسا.

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي لسمو داي الجزائر بأن يترك له حريته وكذلك كل ثرواته الشخصية.

يستطيع الداي أن ينسحب مع عائلته وثرواته الشخصية إلى أي مكان يختار الاستقرار فيه، ومادام مقيما في الجزائر فإنه يكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام للجيش الفرنسي، وستقوم فرقة من الحرس بضمان أمنه وأمن عائلته.

يؤمن القائد العام لجميع أفراد الميليشيا نفس الامتيازات ونفس الحماية.

تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، ولن ينال من حرية السكان من جميع الطبقات ولا من دياناتهم، وممتلكاتهم وتجارتهم وصناعتهم.

إن القائد العام يتعهد بشرفه على احترام ذلك. إن تبادل هذا الاتفاق سيتم قبل الساعة العاشرة من هذا الصباح وستدخل القوات الفرنسية بعدها إلى القصبة، ثم على التوالي على كل حصون المدينة والبحرية.

في المعسكر أمام الجزائر 5 جويلية 1830.

دي بورمون　　خاتم الداي
حسين باشا

[1]جمال قنان: المرجع السابق،ص ص 401،402.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

1. خوجة حمدان بن عثمان:المرآة،تح:العربي الزبيري ،الجزائر،2005 م .
2. الزهار أحمد الشريف:مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف. الجزائر(1168_1246)(1774_1830)تحقيق، المدني أحمد توفيق،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974.
3. عبد القادر:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القدر و أخبار الجزائر،المطبعة التجارية،الإسكندرية،1903.
4. العنتري صالح : تاريخ قسنطينة، مراجعة و تحقيق : يحي بوعزيز ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 م.
5. العنتري صالح:مجاعات قسنطينة،تحقيق و تقديم:رابح بنور،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع،الجزائر 1974.
6. لآغا بن عودة المرازي : طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر ق 19م ، تحقيق و دراسة : يحي بوعزيز ، دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر .
7. ميمون محمد :التحفة المرضية في تاريخ الدولة البكداشية في البلاد الجزائرية الحمية ،تقديم و تحقيق :محمد بن عبد الكريم،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،بدون بلد،1972.

المصادر المعربة:

1. بفايفر سيمون:مذكرات جزائرية عشية الإحتلال،ترجمة أبو العيد دودو،دار هومة الجزائر،1998.
2. شالر وليام:مذكرات شالر وليام قنصل أمريكا بالجزائر (1816_1824)،تعريب و تعليق وتقديم إسماعيل العربي،الجزائر،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1972 م.
3. م.فرنال:حملة أفريقية 1830،ط2،دار الرائد للكتاب،باريس 2014
4. مالتسان هاينريش فون :ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا،ترجمة:أبو العيد دودو،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ،الجزائر،1979.ج2.
5. نيسترايت ج و بما: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس ، ترجمة و نقديم و تعريب : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس 2007 م .

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد توفيق المداني،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا1492_1792،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب،ج2،الجزائر،1984. ص179.
2. أحمد توفيق المدني :محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_1791) (سيرته،حروبه،أعماله،نظام الدولة ،الحياة العامة في عهده)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
3. أحمد توفيق المدني:هذه الجزائر،مكتبة الوطنية المصرية،القاهرة،1956 .
4. أحميدة عميروي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2004 م .
5. أرجمنت كوزان:السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر 1827_1830م،ترجمة: عبد الجليل التميمي،ط2،الشركة التونسية للفنون الرسم،تونس 1974 م.
6. الأقرش دليندة وآخرون : المغرب العربي من خلال المصادر ، مركز الأرشيف الجامعي ، ميديا كوم ، 2003 م.
7. آل فشر.:تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789_1950) ،تع:أحمد نجيب هاشم،وديع الظبع،دار المعارف،مصر،بدون تاريخ.
8. إلتر سامح:الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية،تر:عامر محمود علي،ط1،النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،1989.
9. إيشيودان العربي:مدينة الجزائر تاريخ عاصمة،ترجمة:الحاج مسعود،دار القصبة،الجزائر،2006
10. إيف لا كوست أندري بريان:الجزائر بين الماضى و الحاضر،تر:إسطنبولي ربح و منصف عاشور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994م.
11. برون جفري ،تاريخ أوروبا الحديث ،تر:علي المزوروقي ،ط1،الأهلية للنشر و التوزيع،بيروت 2006.
12. البطريق عبد الحميد ود. عبد العزيز نوار: التاريخ الأوروبي الحديث،دار النهضة العربية،بيروت
13. بن عبد الكريم محمد:حمدان بن عثمان خوجة و مذكراته،ط1،دار الثقافة،لبنان،1972 م.
14. بوحوش عمار:التاريخ السياسي من البداية لغاية النهاية 1962،در الغرب الإسلامي ط1،بيروت،1997.

15. بوزين أحمد : تيارات من آل رستم من الأمير عبد القادر ،دار مدرار ،ط1 ،البليدة ،2013.

16. بوضرساية بوعزة:سياسة البربرية في الجزائر (1830-1930 م) وإنعكاساتها على المغرب العربي،دط، دار الحكمة،ب ت .

17. بوعزيز يحي:موجز تاريخ الجزائر،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2009،ج2

18. بوعزيز يحي : علاقة الجزائر مع دول مماليك أوروبا(1500_1830)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ب ت.

19. بيان بيار:سطوا على مدينة الجزائر تحقيق في عملية النهب جويلية 1830،دط،منشورات الشهاب،ب ب 2013.

20. تليب علي : العلاقات الجزائرية الأمريكية ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2013 م ج1.

21. جرانت أ-ج- ,هارولد غميرلى :أوربا في القرنين التاسع عشر و العشرين (1789_1950),تر:بهاء فهمي ,أحمد عزت عبد الكريم ,ط6,مؤسسسة سجل العرب ,بدون بلد

22. جلال حسن :التورة الفرنسية ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1927.

23. جلال يحي:تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1999م

24. الجمل شوقي عطاء الله ,عبد الله الرازق إبرهيم:تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،2000.

25. جوليان شارل أندري:تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الإستعمار 1817-1827تر،جمال فاطمي و أخرون ،م1، ط2013،دار الأمة للطباعة ونشر والتوزيع،الجزائر 2008

26. الجيلاني عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام , احط ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 1989،ج3.

27. حاطوم نور دين: تاريخ عصر النهضة ،دار الفكر ،بيروت ،دون تاريخ.

28. حباسي شاوش:من مظاهر الروح الصليبية لإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830_1962،دط،دار هومة،الجزائر 1988.

29. حليمي عبد القادر علي:مدينة الجزائر و تطورها قبل 1830،دار الفكر الإسلامي،الجزائر،1977م.

30. الحسني محمد الهادي احتلال الجزائر من خلال نصوص المعاصرة ،د ط، مؤسسة عالم الافكار، الجزائر 2006.

31. خضير ادريس:البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830_1962،دط،دار الغرب الإسلامي لنشر و التوزيع،وهران،2006،ج1

32. خلاصي علي : قصبة مدينة الجزائر ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م . ج1.

33. دوين جيورج:محمد علي و الحملة الفرنسية على الجزائر(1829_1830)، تروتق:صادق سلام،دط،عالم الأفكار،الجزائر 2012.

34. راشد زينب عصمت:تاريخ أوروبا الحديث ،دار الفكر ،القاهرة ،دون تاريخ.

35. رزيق محمد :العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1837 م تحليل وثيقة دبلوماسية ، ط 1 دار طليطلة الجزائر 2013 م.

36. الزبيري محمد العربي :التجارة الخارجية لشرق الجزائري ما بين (1792_1830)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،دون تاريخ.

37. زروال محمد:العلاقات الجزائرية الفرنسية(1791_1830)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2000 م.

38. زين العابدين شمس الدين نجم:تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2012 م.

39. سبنسر وليام:الجزائر في عهد رياس البحر،تع وتقد،عبد القادر الزبادية،دط،دار القصبة لنشر و التوزيع،الجزائر 2006.

40. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بدرية الإحتلال) ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1982 م.

41. سعد الله أبو لقاسم:خلاصة التاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830-1962 ،دار الغرب إسلامي ط1 2007.

42. سعد الله أبوقاسم:شيخ الإسلام عبد الكريم فكون داعية السلفية،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1406 هـ/1986 م.

43. سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهدي العثماني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2000 م.

44. سعيدوني ناصر الدين:ولايات المغرب العثمانية الجزائر_تونس_طرابلس،ط2،البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر 2013.

45. سعيدوني ناصر دين والمهدي بوعبدلي: الجزائر في مرآة التاريخ(العهد العثماني)، ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984، ج4، ص ص32،33.

46. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2،البصائر لنشر و التوزيع،الجزائر 2013 .

47. سليماني أحمد:تاريخ المدن الجزائرية،عاصمة التقافة العربية،الجزائر،دون تاريخ.

48. سماتي محفوظ:الأمة الجزائر نشأتها و تطورها،تر:محمد صغير بناني و عبد العزيز بوسعيب،منشورات دحلب،2007 م.

49. الشريط عبد الله:مختصر في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والإجتماعي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1985م.

50. شوقي عطاء الله الجمل:المغرب العربي الكبير في العصور الحديثة،ط1،مكتبة الأنجلوا مصرية،قاهرة 1977.

51. طوان.أ.الهاشم,ط1,منشورات عويدات،بيروت_باريس،دون تاريخ.

52. العاطي جلال عبد:فرنسا في الجزائر،وزارة التقافة،الجزائر ب ت.

53. عباد صالح:الجزائر خلال الحكم التركي(1514_1830)،دار الهومة،ط2،الجزائر،2007.

54. العسلي بسام : جهاد شعب الجزائر « الجزائر والإستعمار » ، دار العزة والكرامة ، الجزائر 2009 م ج1.

55. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور وقائع مأساة مبيتة ، تر: الحاج مسعود مسعود ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، لجزائر ، 2008 م.

56. عمر عبد العزيز عمر:التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث،دار المعرفة الجامعية،إسكندرية 1992م.

57. عمورة عمار:موجز تاريخ الجزائر،ط1،دار الريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر 2002.

58. عوض لويس:الثورة الفرنسية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر,1992.

59. غطاس عائشة :الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسستها،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 م،2001 م.

60. فاقلييري لورفيشيا:أرشيف الفاتكان حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر(الحروب الصلبية)،تق،إيمانويل باتاي،تر،حميد عبد القادر،دط،عالم الأفكار،الجزائر،2013

61. فالنسي لوسيت:المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر(1790_1830)،ط1،دار الحقيقة،بيروت،1980م.

62. الفرحي بشير كاشة:مختصر وقائع الأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1962)،وزارة المجاهدين،ب ب 2007.

63. فركوس صالح:تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال المراحل الكبرى،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،2005.

64. فروتوزين برنار :فلسفة الثورة الفرنسية ،تر:عيسى عصفور،ط1،منشورات عويدات،بيروت_باريس 1992.

65. فروید بنور : المخططات الفرنسية تجاه الجزائر(1782 – 1830 م)، مؤسسات كوشكار للنشر والتوزيع ، 2008 م.

66. قداش محفوظ:الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830_1954)،تر،محمد المعراجي،منشوراتANEP،ب ت.

67. القشاعي فلة موساوي:الواقع الصحي و السكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الإحتلالي الفرنسي 1518_1871،وزارة التقافة أداب و فنون،الجزائر،2010.

68. قنان جمال : دراسات ومقومات إستعمار ، منشورات متحف المجاهد،دون تاريخ

69. قنان جمال:العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791_1830)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1994م.

70. قنان جمال:قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994.

71. قنان جمال:معاهدات الجزائر مع فرنسا1619_1830،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987.

72. قنان جمال:نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830_1919)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009.

73. مجاهد مسعودي:تاريخ الجزائر، دار الأيتام الإسلامية، فلسطين،1961 ،ج1.

74. محمد محمود باشا:ذريعة المروحة أو الإستلاء على الجزائر،تر،عزيز نعمان،دار الأمل،الجزائر،2000.

75. مريوش المنور:دراسات وأبحاث في تاريخ الجزئر في العهد العثماني:الواقع والأساطيرو القرصنة،دار القصبة،الجزائر،2009م.ج2.

76. مسعودي أحمد:الحملة الفرنسة على الجزائر ومواقف الدولية منها(1792- 1830) ،دار الخليل،الجلفة، 2013 م .

77. معاشي جميلة:الأسر المحلية الحاكمة في بايللك الشرق من القرن 10هـ (16 م) إلى 13 هـ (19 م) ،ديوان مطبوعات الجامعية،2015.

78. مقلاتي عبد الله: المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود فعل وطنية(1962.1830)،وزارة الثقافة الجزائر2011.

79. الميلي مبارك محمد هلالي:تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،مكتبة النهضة الجزائرية،1964م.ج3.

80. نايت قاسم مولود قاسم:شخصية الدولية و هبتها العالمية قبل سنة 1830م،ط2،دار الأمة،الجزائر،2007م.ج1،ج2 .

81. نوار عبد العزيز سليمان :أوروبا في التاريخ من التورة الفرنسية إلى الحرب البروسية ،دار الفكر العربي مصر 2005 .

82. نوار عبد العزيز سليمان,محمود محمد جمال:التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى،دار الفكر العربي،مدينة النصر،1999.

83. الهاشمي إياد علي:تاريخ أوروبا الحديث،ط1،دار الفكر،عمان،2010.

84. هريدي صلاح أحمد :تاريخ أوروبا الحديث من عصر النهضة حتى التورة الفرنسية ،دار المعرفة الإسكندرية،بدون تاريخ.

85. هلال عمار : أبحاث ودراسات تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1960 م) ، ط1 ، بوزريعة ، 1944 م .

86. هلالي حنيفي:العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815_1830) ،دار الهدى لنشر والتوزيع،الجزائر،2007م.

87. هلالي حنيفي:أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دارالهدى،عين مليلة،2008.

88. هيريدي فرغلي علي تسه : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف – الإستعمار – الإستقلال العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2008 م.

89. ياغي إسماعيل أحمد :تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ط3،دار المريخ,السعودية،1992.

الدوريات والمقالات

1. مطاطلة عبد الحميد:ذاكرة الجزائر صفحات من تاريخ المقاومة الشعبية عبر العصور،المتحف المركزي للجيش،دون تاريخ.

2. الزين محمد:نظرة لأحوال الصحية بالجزائر العتمانية في أوخر عهد الديات،مجلة الواحات للبحوت والدراسات،العدد17،جامعة الجيلالي إلياسا،سيدي بلعباس،2002.

الرسائل الجامعية

1. نواصر عبد الرحمان:مسألة الديون على فرنسا و إنعكساتها على العلاقات بين البلديين،مذكرة لنيل شهادة المجستير في التاريخ الحديث،تحث إشراف الأستاذ مختار حساني،المركز الجامعي بغردية،2010_2014م.

2. شويتام أرزقي:المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1518_1830،مذكرة لنيل درجة دكتوره دولة في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف عمار بن خروف،جامعة الجزائر،2005_2006.

3. صغيري سفيان:العلاقات العثمانية خلال عهد الديات في الجزائر (1671_1830) مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،تحت إشراف حسينة حماميد،جامعة الحاج الأخضر،باتنة 2011_2012

4. غطاس عائشة:الحرف الحرفيون بمدينة الجزائر(1700_1830) مقارنة إجتماعية إقتصادية،أطروحة لنيل شهادة الدكتورة دولية في تاريخ الحديث،تحت إشراف الأستاذ مولاي بلحميسي،جامعة الجزائر2006_2001م.ج1 .

المعاجم والموسوعات

1. صابان سهيل:المعجم الموسوعي للمصطلاحات العثمانية التاريخية،مر:عبد الرزاق محمد حسن بركات مكتبة ملك فهد الوطنية،الرياض،1421هـ_2000م.
2. دريفوس فرنسوا جورج ،رولان ماركس،ريمون بواد وفان :موسوعة تاريخ أوروبا من 1789 حتى أيامنا،ترجمة،حسين حيدر،مرجعة،عبد الفتاح ابو العيلة،أنطوان.أ.الهاشم,ط1،منشوارت عويدات،بيروت_باريس،بدون تاريخ.
3. عمران الشيخ,ناصر دين سعيدوني:معجم مشاهير المغاربة,المؤسسة الوطنية لطباعة لجزائر،1995.
5. ليونار دسبلي ،موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال ونساء، نوبليس،ب ت.

مصادر ومراجع باللغة الاجنبية :

1. A.D'afouard De Cardbecq :Alget les Cotes D'arfi que ,Chez Gaume fréres Rue Du poi .De.Fer.5,paRis 1832.
2. A_M_PERR0T :Iacon Te D'aloger Ou rel Ation De Campagne D'afripue, H.Tanglais Ells,éditeurs,Rue De Savoie,N6,Paris,1830.
3. Albert Devoule :leregistre Des Paises Maritmes,Typograpphie A_Jour Dan,Alger,1872.
4. DIédiegode Haedo : Histore Gènèrale tradeint ,M-M.le dr- Monner Au et Berbpugger ,pàloer,MpriMé Avlladolib E 1612,1870.
5. Eouard De Card :Traités De La France Avee Les Pays De l'afrique Du Nord (Algérie,Tunisie,Tripolitaiene,Maroc),Apédone éditeur,Paris 1906.
6. H.D.DE.Grammo : H,stoirer Sous La Domimtion Turque(1515_1830) ,Grnest Leriour,Paris,1887.
7. M-alfred Nettement : Histoire De la couqéte D'Algérie , Libraire Jacques Le Coffre 1867.
8. Veture De Paradis :Alger Au xlli' Siecle ,Typhie Adol phejourdan,Alger, 1898.

مقالات و دوريات باللغة الاجنبية :

1. Atle.l wold: l'écosse la cosseet la révolution française, Annales historikues de la Révolution française, N°342,2005.

2. Abdell Temim :Doucuments Turcsin edits Sur Le Bombardement D'ALger En1816 , Tn, Revue De Locident Musulm Anet De La Mediterr Ane,N°5,1968.
3. Histoire la France et Des Français,Ency Clopaedia universelis,Divers Articles dvd ,édition,2007.

فهرس المحتويات

إهداء

الشكر و التقدير

قائمة المختصرات

المقدمة **6**

الفصل الأول : الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية للجزائر ق12هـ/18م

المبحث الأول:أوضاع في الجزائر **13**

1_الأوضاع السياسية:..... **13**

ثورة إبن الأحرش..... **15**

ثورة الدرقاوي..... **17**

2_الأوضاع الاقتصادية:..... **20**

النشاط الزراعي..... **20**

النشاط الصناعي..... **22**

النشاط التجاري..... **23**

3_الأوضاع الاجتماعية :..... **25**

الأحوال الصحية..... **25**

الكوارث الطبيعية..... **25**

المبحث الثاني:أوضاع في فرنسا **29**

1_الأوضاع الإجتماعية 29

الحركة الفكرية في فرنسا.....30

2_الأوضاع الإقتصادية 31

3_الأوضاع السياسية.....33

نظام الحكم..... 33

التورة الفرنسية.....34

عودة أل بربون إلى الحكم.....37

الفصل الثاني : العلاقات الصدامية بين الجزائر و فرنسا أوئل ق13هـ/19م

المبحث الأول:مؤتمر فينا و المسألة الجزائرية 1815م.....41

المبحث الثاني:مؤتمر إيكس لاشابيل وتدعياته 1818م.....45

1–قضية القرصنة.....49

2_قضية الأسرى: 52

المبحث الثالث: قضية الديون.....56

1– جذور مسألة الديون.....56

2– عهد مصطفى داي ومسألة الديون.....58

3– تطور مسألة الديون من 1800 إلى 1830م.....60

الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية الفرنسية في الثلث الأول 13هـ/19م.

المبحث الأول:حادثة المروحة وتداعياتها: 66

1_أسباب و ظروف حادثة المروحة.....66

2_ حيثيات حادثة المروحة 67

المبحث الثاني:الحصار البحري الفرنسي على الجزائر 1827_1830م.....71

1_أسباب الحصار البحري.....71

2_أهم الأحداث.....72

3_نتائج الحصار البحري.....74

المبحث الثالث:الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م.....76

1_مشاريع الإحتلال الفرنسي للجزائر.....76

2_دوافع الحملة.....79

3_إستعدادث الحملة.....81

4_ حيتيات الحملة.....83

5– نتائج الحملة.....87

خاتمة.....89

الملاحق.....91

قائمة المصادر و المراجع.....**93**

فهرس الموضوعات.....**114**